

قسم الأنثروبولوجيا - جامعة الإسكندرية
المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية
سالتاون مع
مؤسسة كوزا وأويناه.

اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوى

البحوث الميدانية

تأليف: الدكتور محمد فوزي

قسم الأنثروبولوجيا - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ج.م.ع

Anthropology Department, Faculty of Arts, Alexandria University.

قسم الأنثروبولوجيا - جامعة الإسكندرية
المعهد العالي للدراسات الاجتماعية والإقتصادية
بالتعاون مع
مؤسسة كونراد أديناور

اتجاهات المجتمع المصري نحو العمل اليدوي

البُحْوثُ المِلْدَانِيَّةُ

أحمد محمد
الأنثروبولوجيا

إهداءات ٢٠٠١

أ.د. أحمد أبو زيد

أنثروبولوجيا

قسم الأنثروبولوجيا - كلية الآداب -

ent, Faculty of Arts, Alexandria - University.

مقدمة

يضم هذا المجلد نتائج البحوث الحقلية التي قام بها قسم الاثروبولوجيا بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ؛ لاسكندرية في مجال العمل اليدوي خلال النصف الثاني من عام ١٩٧٧ والنصف الأول من عام ١٩٧٨ وذلك بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور بألمانيا الاتحادية ، التي قامت مشكورة بتمويل البحث في مختلف مراحله .

والهدف الرئيسي من البحث هو الكشف عن العوامل المختلفة التي تتدخل في تحديد موقف المصريين واتجاهاتهم نحو العمل اليدوي ولقد شغلت هذه المشكلة جانباً كبيراً من اهتمام العلماء والمفكرين بالتخطيط والتنمية فضلاً عن اهتمام السلطات الرسمية بمصر ، وذلك للانصراف الواضح الذي نلحظه من جانب قطاعات كبيرة جداً من المجتمع المصري عن ممارسة العمل اليدوي واعتماده وسيلة للمعيشة والكسب بل وفتنهم من شأن الحرف وللمن اليدوية على الرغم من أنها توفر على أصحابها واهنتلين بها دخلاً كبيراً ، وفي كثير جداً من الأحيان يكون هذا المخل أكبر بكثير من دخل الموظف العادي في الدرجات الدنيا والوسطى من السلم الوظيفي . ولقد زاد من تفاقم المشكلة في مصر تزوج أعداد كبيرة جداً من أصحاب الحرف اليدوية والعمال المهرة من مصر إلى العالم العربي سعياً وراء مزيد من الكسب المادي ، وتزايد أعداد العمال المهرة المهاجرين سنة بعد أخرى دون أن يخلّفوا وراءهم من يحمل علمهم أو يصلح مواصلة العمل على نفس المستوى الرفيع وبفهم الدقة والمهارة والثقافة والاجادة والالتقان ، أو حتى

على مستوى قريب مما كان سائدا من قبل في مصر . والاكثر من ذلك والاخذ
خطورة هو أن هؤلاء الحرفيين المهرة لم يعودوا يميلون إلى تأهيل أولادهم ليهتدوا
في نفس الطريق الذي ساروا فيه ، ولم يعودوا يهتمون بأعدادهم لممارسة
ومتابعة نفس هذا النوع من النشاط الاقتصادي العام رغم اعترافهم بأهميته بالنسبة
للمجتمع ورغم ادراكهم الفوائد المادية التي تعود على صاحب الحرفة من ممارستها
وما تحققة هذه الحرفة من دخل مرتفع ، ويفضلون لاولادهم أن يسيروا في خط
التعليم العام الذي يؤدي إلى الجامعة وإلى التعليم العالي النظري . وهذا معناه أنه
على الرغم من ادراك هؤلاء العمال المهرة والحرفيين لأهمية هذا النشاط وقوائمه
بالنسبة للمجتمع وبالنسبة لهم فانهم لا يميلون له درجة عالية من الاحترام
ولا يعلونه وذا كبرها في مجال القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع المصري .
يضاف إلى هذا كآء أن العمال المهرة والحرفيين الذين يعودون إلى مصر بعد أن
انتهت لهم فرصة تحقيق ثروات معقولة لا يرجعون في العادة إلى ممارسة أعمالهم
أو حرفهم السابقة ولا يحاولون تطويرها والاتقاع بمصنوعاتها أو استثمار
مدخراتهم في مجالات من النشاط الاقتصادي تتعلق بها من قريب أو بعيد وإنما
يتجهون في أغلب الأحيان - أن لم يكن في كل الأحيان - إلى استثمار هذه
المدخرات في أنواع من النشاط بعيدة كل البعد عن مهمتهم الأصلية ولا تمت
إليها بسبب .

كل هذا معناه أن سوق العمل في مجالات العمل اليدوي والحرف اليدوي
الماهرة تفقد باستمرار جانباً كبيراً من الخبرة الماهرة المدربة دون أن يحل محلها
أيدي عاملة ماهرة تواصل العمل بدرجة كافية أو مرضية وهو الأمر الذي
أصبح يشكل عبئاً ثقيلاً على المجتمع المصري والمعروف أن المجتمع المصري لا يزال

مجتمعا تقليديا إلى حد كبير وأنه لم يصل بعد إلى مرحلة من التقدم التكنولوجي تمكنه من الاعتماد على الآلات والأجهزة المتقدمة في أداء الأعمال اليومية البسيطة التي يقوم بها الحرفيون في العادة ، كما أن نطق القيم الذي يحد في المجتمع لا تزال تمنح الرجل العادي أو المرأة العادية من ممارسة الأعمال اليدوية البسيطة التي تحصل بحياتها اليومية المنزلية مثل أعمال السباكة أو دهان المنزل أو أعمال التجارة الخفيفة ، فالوقف في مصر إذن يختلف اختلافا كبيرا عنه في المجتمعات الغربية في أوروبا وأمريكا حين يقوم الإنسان العادي بكثير من هذه الأعمال التي تركها نحن في مصر الحرفيين . أي أن اعتماد الإنسان المصري على هؤلاء الحرفيين أوضح بكثير جدا من اعتماد الإنسان في المجتمعات الغربية الأكثر تقدما عليهم فالرجل الغربي العادي يصرف كيف يستخدم الآلات والادوات والأجهزة المتوفرة لديه في اتخاذ كثير من الأعمال المنزلية وقد هيأته تربيتة المنزلية منذ الصغر وكذلك أعداده في المدرسة لممارسة مثل هذه الأعمال دون أن يجد في ذلك أية عوائق أو ضيق . وهذه كلها أمور نفتقر نحن إليها في مصر حيث لا يزال ينظر إلى العمل اليدوي نظرة فيها كثير من الاستعلاء . فكان الإحساس بالمشكلة التي يواجهها المجتمع المصري كان هو العامل الرئيسي الذي يمكن وراء الاهتمام بالموضوع وإجراء هذا البحث بقصد التعرف على الحجم الحقيقي لهذه المشكلة وتقدير الموقف من الواقع وقياس درجة خطورته وتبنيć الأسباب التي أدت إلى خلق هذا الموقف ، على أمل أن يساعد ذلك في الإسراع في وضع سياسة تعليمية وتربوية تقوم على أسس قوية من المعرفة وتعمل على إزاحة توجه القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع إلى الجانب الصحيح الذي يتلاءم مع الاحتياجات الفعلية للمجتمع وليس هذا بالمطلب البسيط الهين .

وعلى الرغم من أن العنوان الرئيس للبحث هو (اتجاهاات المجتمع
المصرى نحو العمل اليدوى) فإن البحث الحقل نفسه أجرى فى منطقتى عدة
بالأسكندرية هى حى باب شرقى . وسوف يجد القارئ فى الصفحات التالية
الآصاف والمبررات التى دفعتنا الى اختيار هذه المنطقة بالذات لاجراء البحوث
الحقلية فيها . ومع التسليم بأن النتائج التى وصلنا إليها لا يمكن اعتبارها ممثلة
لجميع وجهات النظر فى المجتمع المصرى القومى الكبير إلا أنها تعطينا بنظر شك
مؤشرات قوية وواضحة عن الموقف فى المجتمع المصرى ككل . وهذه على أية
حال بدايه لدراسات وبحوث ميدانية عديدة سوف نستغرق عدداً من السنين
ولقد اتبعت الدراسة ذاتها خطه منهجية اتبعت بكل دقة وعناية ، وأكاد أقول
بكل صراحة ، حتى نضمن الوصول الى نتائج دقيقة ، وهى خطه قلنا تتبع فى
البحوث الميدانية التى تجرى فى مصر والعالم العربى نظراً لما تتطلبه من وقت
وجهد وصبر وجلد . فقد كان يتمين علينا منذ البدايه أن تستعرض الكتابات
والدراسات والتقارير بل والمسائل الجامعية المتاحة حول هذا الموضوع
والموضوعات المتصلة به ، وتطلب ذلك أن يتوفر على هذا العمل عدد من
الباحثين المساعدين الذين أعطوا الكثير من الوقت لجمع هذه الكتابات والاطلاع
عليها وتلخيصها وإفيا ، وذلك الى جانب الاطلاع على الكتابات والاطلاع
عليها وتلخيصها وإفيا ، وذلك الى جانب الاطلاع على الكتابات الأجنبية التى
طالمت الموضوع أما معالجه نظريه (فى مجالات الاثروبولوجيا العامة وعلم
الاجتماع الاقتصادى وعلم النفس الصناعى وما إليها) أو تلك التى تقوم على
دراسات حقلية فى موضوعات وميادين مشابهة فى الخارج ، وكانت حصيلة
هذا كله كثير من المعلومات التى يمكن الاستفادة منها فى التحليل ولتن نرجو على
أيه حال أن تصدر كلها فى شكل ييلوجرافيا شارحه عن الموضوع ، وهى

فما تعلم ستكون الجيولوجيا الأولى من نوعها في العالم .
ومن ناحية أخرى فإن الدراسة الحالية التي أجريت في حي باب شرقي —
وهو كما ذكرنا المجتمع المحلي الذي وقع عليه الاختيار لإجراء البحث — سبقه
دراسة ميدانية تمهيدية في منطقة أخرى بالاسكندرية أيضا هي منطقة كوم
الناخورة المجاورة لميناء الاسكندرية وكان المهدف من إجراء هذه الدراسة
الميدانية التمهيدية هو التعرف من الواقع الملوس على بعض إبعاد المشكلة وعلى
الصعوبات والمعوقات التي قد تواجه الباحثين الماعدين حين يبدأون في إجراء
البحث الميداني الأصلي في حي باب شرقي وكيف يمكن التغلب على هذه الصعوبات
وتذليلها ، والإلمام من ذلك هو إمكان اكتشاف بعض الموضوعات والنسازلات
التي قد يطرأها الناس انفسهم أي الحرفيون والعاملون في مجالات الأعمال اليدوية
الماهرة وشبه الماهرة والتي قد لا تكون قد خطرت على بالنا ونحن نخطط البحث ،
إذ ليس من شك في أن الممارسة أو المعاناة خليفة بأن تكشف لصاحبها عن
أغوار وأعماق وإسعاد وتصورات تختلف احتلاكا كبيرا من تلك التي تدور
بذهن الإنسان العادي الذي لم يمارس ولم يمان بنفسه . ومهما قيل عن أسلوب
الملاحظة المباشرة أو حتى الملاحظة للمشاركة والمعلومات الدقيقة التي يمكن
الوصول إليها عن طريق استخدام هذا الأسلوب من أساليب البحث ، وهو
الأسلوب الرئيسي المتبع في البحوث الاثنوبولوجية ، فإن هناك مجالات وميادين
من المعرفة تظل متلفة أمام الباحث إلى أن يكشف عنها أعضاء المجتمع موضوع
الدراسة بانفسهم الباحثين ومهما قيل عن درجة الأحكام والاساطة بالمشكلات
التي يمكن الباحث أن يتوعاما وهو يضع خطة البحث الذي ينوي القيام به فسوف
تظل هناك دائما مشكلات وموضوعات كثيرة تخرج من نطاق تفكيره وطيه
واحاطته بالموضوع إلى أن يكشف عنها الإهالي انفسهم . وهذا هو ما فعلناه

حيث درسنا ، منطقة كرم الناحورة تمسدا لدراسة حى باب شرقى فقد اثار الحرفيون والسال الذين اتلناهم فى ذلك المجتمع مشكلات جديدة لم نخطر على بالنا ونحن نضع خطة النجا على ما ذكرنا .

ومن ناحية ثالثة فقد حرصنا أشد الحرص فى هذه الدراسة على أن نتمسك على أكثر من أسلوب ووسيلة من أساليب ووسائل البحث العلمى فى جمع المعلومات وسوف يرى القارىء أننا كنا نقراوح دائما بجمع المدخلين الاثريولوجى والسوسيولوجى فى الدراسة . فبينما يظهر المدخل الاثريولوجى واضحاً فى التقرير الثانى (عن البناء الاجتماعى الورشة) والتقرير الثالث (دراسة الحالة) فإن المدخل السوسيولوجى كان هو الأساس الذى يقبع فى اجراء الدراسة المسيحية الشاملة (التقرير الاول) دراسة المسية (التقرير الرابع) - كذلك تنوعت أساليب جمع المعلومات من الاعتماد على الاستمارات التفصيلية وقوائم الاستلة إلى الملاحظة المباشرة إلى المقابلات المفتوحة وهكذا ، لكي تضمن جمع أكبر قدر من المعلومات بأكبر قدر من الدقة . وسوف يصرح كل تقرير من التقارير الأربعة المنهج والأساليب التى اتبعت فى جمع المعلومات وتحليلها . ولكن هذه التقارير مجتمعة مما تعطينا صورة شاملة ومتكاملة عن المشكلة فى أبعادها المختلفة من المناهج والأساليب المنبجة وكيف تكمل هذه الأساليب بعضها بعضا .

وعلى الرغم من الجهود الضخمة التى بذلها الباحثون والباحثون المساعدون ، وهى جهود تظهر واضحة فى هذا المجلد ، وعلى الرغم من ضخامة الانجاز فإن هذا المجلد والتقارير الأربعة التى يضمها يجب ألا يؤخذ على أنه نهاية المطاف . فالمجلد يضم (تقارير) وليس (دراسة) نهائية أو أخيرة بمعنى أن المعلومات

التي يحدها هذا المجال هي مجرد المعلومات الانتوجرافية التي جمعتها أثناء البحث الميداني أو هي المادة الخام التي سوف تستخدم في مرحلة تالية لإجراء مزيد من التحليل العلمي العميق الذي يستند إلى أساس نظري قوي والطابع العام الذي يسود هذه التقارير الأربعة هو طابع السرد الوصفي للبحث إلا في أماكن قليلة محدودة ولكن هذه الدراسات الوصفية التي تستعرض فيها المعلومات الانتوجرافية بشكل منظم ومنهجي تعتبر خطوة هامة نحو الدراسة العلمية التحليلية الدقيقة التي سوف تظهر في مجلد منفصل والتي سوف تعتمد بطبيعة الحال على المعلومات والحقائق التي تضمنتها هذه التقارير .

• • •

يكشف هذا البحث عن درجة عالية من التعاون الوثيق الذي لولاه لما أمكن الوصول إلى الإنجازات التي حققها . فهناك أولاً : تعاون عمل النهم العميق بين مؤسسة كورنراد أديناور ومثلها في القاهرة الدكتور بريد ايوبليتر وبين فريق البحث وقد اتخذ هذا التعاون شكل الصداقة القائمة على الاحترام المتبادل والرغبة الصادقة في نجاح المشروع وتحقيق أفضل النتائج . ولقد بدأ الاتصال في الأصل مع مؤسسة كورنراد أديناور عن طريق الاستاذ عبدالكريم احمد حين كان وكيلاً أول لوزارة التعليم العالي . وحين انتقل الدكتور عبد الكريم إلى جامعة الزباط بعد البدء في المشروع أمكن لتفريق البحث الاستفادة من خبراته كخبير استشاري في مرحلة من أدق مراحل البحث وهي المرحلة الأولى الصنية .

ومناك ثانياً : تعاون بين المهتمين في ثلاثة تخصصات غلظة ولكنها متكاملة . فبح أن المفروض أن البحث كان سيقوم به قسم الاشروبولوجيا

بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية فقد رأى ضم أحد أساتذة علم الاجتماع لاجراء الفحراس المسحية ، وبذلك اضطلع قسم الانثروبولوجيا باجراء البعثين الانثروبولوجيين الذين يظهران فى التقرير الثانى (قام به الدكتور محمد عبده محبوب وفريق من الباحثين المساعدين بالتقسيم) ، واضطلع المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية بمسئوليته بحث المسية الذى يظهر فى التقرير الرابع (اشرف عليه السيدان محروس خليفة وسلامة غيارى من المعهد العالي للخدمة الاجتماعية) بينما قام الدكتور على جلى مدرس الاجتماع بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية والسيد / محمد البغدادى المدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالهراة المسحية التى تظهر فى التقارير الأولى . وبذلك فان هذه الهراة تخدم تعاون المتخصصين فى الانثروبولوجيا الاجتماعية والانثروبولوجيا الثقافية والخدمة الاجتماعية وعلم الاجتماع بطريقه فعاله وضمرة .

ثم هناك ثالثاً : التعاون بين فريق البحث المختلفه وبين الافراد داخل كل فريق . فقد نظم العمل بحيث يسمح لكل فريق بتألف من باحث وعدد من الباحثين المساعدين بالاجتماع يومياً لاستعراض ماتم انجازه من عمل ومناقشة المشكلات والمصروبات التى قابلها الباحثون المساعدون والاعداد اليوم الثانى . وكان الباحثون المشرفون على الفرق الاربعه يجتمعون سويًا لتسيق العمل فيما بينهم مرة كل أسبوع ، ثم يلقي الباحثون جميعاً مع الباحثين الرئيسيين (الاستاذ الدكتور احمد أبوزيد عميد كلية الآداب ورئيس قسم الانثروبولوجيا والاستاذ محمود حسن عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية) مرة فى كل شهر لتقديم تقرير وافى عن سير العمل . وهذا طبيعة الحال فعلا من القامات فهو

الرسمية التي كانت تحدث يومياً تقريباً مع الباحثين الرئيسيين لمناقشة المشكلات والاجراءات والقررتيات اليومية التي تحتاج الى اتخاذ قرارات سريعة . كما أن الباحثين الرئيسيين كانوا من ناحيتهما يجتمعان في كل شهر بمثل مؤسسة كرنراد اديناور .

فكان هذا المجلد بتقاريره الأربعة هو ثمرة كل هذه الجهود المتكاثفة وثمره هذا التعاون الوثيق ، كما هو ثمرة المتابعة والايان والاعلام والتضامن من جانب الباحثين المساعدين الذين اضطلعوا بنشر شك بأكثر العبد واتقاه وتحملوا الكثير جداً من المشاق في البحث الحقل وجمع المعلومات ثم تصنيفها وتبويبها وغير ذلك من العمليات الأساسية التي لا بد من أن يمر فيها إلى بحث على دقيق .

فإن هؤلاء جميعاً من باحثين وباحثين مساعدين وقائمين بأعمال السكرتارية والى مؤسسة كرنراد اديناور التي قامت بتحويل البحث ، والى العاملين بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية أتوجه بخالص الشكر على ما قدموه للبحث العلمى كل في مجال تخصصه وعمله . والله ولي التوفيق .

أ.د. احمد أبو زيد

استاذ ورئيس قسم الاتقوبولوجيا

عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية

المشترون في البحث

أولاً: الباحثان الرئيسيان:

(١) الأستاذ الدكتور أحمد أبو زيد

أستاذ ورئيس قسم الأنثروبولوجيا
مركز كلية الآداب جامعة الإسكندرية

(٧) الأستاذ محمود حسن

مركز المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية

ثانياً: الخبير الاستشاري :

الأستاذ الدكتور عبد الكريم أحمد

الوكيل الأول لوزارة التعليم العالي (سابقاً)

ثالثاً: الباحثون :

(١) الدكتور علي جلي

مدرس علم الاجتماع بجامعة الإسكندرية

(٧) الدكتور طارق اسماعيل

مدرس الأنثروبولوجيا الثقافية بجامعة
الإسكندرية

(٢) السيد / عمرو خليل

مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية
بالإسكندرية

(٤) السيد / محمد البندادل

مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بالاسكندرية

(٥) السيد / محمد غباري

مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بالاسكندرية

(٦) الدكتور محمد محبوب

أستاذ مساعد الاثروبولوجيا الاجتماعية

بجامعة الاسكندرية

رابعا : الباحثون المساعدون :

آمال مبروك

يديره محمد احمد

سمية الفتيخ

سوسن جت

سيد شعاعه

عبد الله فاتم

علي الرومي

فانن شريف

فانن فاروق

فاديه احمد

فروق احمد اسماعيل

ماجده مصطفى

== ض ==

محمود حدى
مصطفى هوض
مرفع العجاوى
ناديه احمد عمده
هدى صبرى
وفاء مرمى

خامسا : احوال السكر تاريخه :

زينب رمضان السيد
فاطمه السيد احمد
جماليات عبد العزيز
تهاني محمد جدى
تحية عديت سالم

اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

• المحج الاجتماعى بالمينة لاتجاهات
المجتمع فى حى باب شرق بمدينه
الاصكندرية نحو العمل اليدوى ،

إعداد

دكتور / على عبد الرزاق جلى

فريق بحث

المدخل السويولوجي لدراسة
الجهات التجميع نحو العمل البدوي

الباحثون :

- ١ - دكتور / علي عبد الرازق بطي مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب
جامعة الاسكندرية
- ٢ - السيد / محمد سلامة غباري مدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية
بالاسكندرية

المساعدون :

- ١ - السيد / مصطفى عوض محيد بقسم الأنثروبولوجيا
جامعة الاسكندرية
- ٢ - السيد / السيد شعاعه باحث بقسم الاجتماع كلية الآداب
جامعة الاسكندرية
- ٣ - السيد / عبد الحميد الرومي باحث بقسم الاجتماع كلية الآداب
جامعة الاسكندرية
- ٤ - الآنسة / مائدة مصطفى باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب
جامعة الاسكندرية
- ٥ - الآنسة / مناء باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب
جامعة الاسكندرية
- ٦ - الآنسة / هدى صوى باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب
جامعة الاسكندرية
- ٧ - الآنسة / سميرة الشيخ باحثة بقسم الاجتماع كلية الآداب
جامعة الاسكندرية

تمهيد

يهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي وينطلق من افتراض وجود أكثر من اتجاه واحد يسود بين أعضاء المجتمع نحو العمل اليدوي ، نظرا للتباين بين هؤلاء الأعضاء فيما تستند اليه هذه الاتجاهات من أسس ودعائم متباينة في المجتمع . ولذلك كان البحث عن هذا المدف يتطلب منا أولا وقبل كل شيء للكشف عن الاتجاهات وما ينفذ في التذليل على وجوده لدى الافراد وتباينه بينهم ، وكذلك فهم العوامل التي تسهم في بلورة وتكوين هذه الاتجاهات ، وإدراك الدعائم أو الاسس التي ينهض عليها التباين في الاتجاهات بين الافراد في المجتمع ؛ تمهيدا لتكوين التصورات التي تمين في صياغة وبلورة عدد من الاهداف القرعية توجه البحث الميداني من ناحية ويساعد تحقيقها على بلوغ المهدف الاساسي لهذا البحث من ناحية أخرى . ومن هنا فكرنا في تقسيم تقريرنا إلى ثلاث أقسام الأول ويدور حول تكوين الاتجاهات وأسس تباينها والثاني يتعلق بمنهج دراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي ، والثالث يتناول طبيعة اتجاهات مجتمع الاسكندرية في حى باب شرق نحو العمل اليدوي .

اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

مقدمه

الفصل الاول :

تكوين الاتجاهات واسس تبينها في المجتمع .

١ - التعريف بالاتجاهات

٢ - تكوين الاتجاهات

٣ - اسس تبين الاتجاهات في المجتمع

الفصل الثاني :

المنهج في دراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

١ - صياغة هدف البحث وأهمية دراسة العمل اليدوى

٢ - المسح الاجتماعى وطريقة دراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

٣ - مجتمع وعينه البحث

٤ - اداة جمع البيانات

الفصل الثالث :

طبيعة اتجاهات مجتمع الاسكندرية نحو العمل اليدوى

١ - معرفة العمل اليدوى درجتها ومصادرها

٢ - العادات السلوكية ازاء العمل اليدوى وعوامل تبينها

٣ - تقسيم العمل اليدوى

خاتمة :

- الملاحق : بعض الجداول - صورة من الاستبان - خريطة لمي

باب شرق .

المراجع

الفصل الأول

تكوين الاتجاهات وأسس تبينها في المجتمع

- ١ - تعريف بالاتجاهات
- ٢ - تكوين الاتجاهات
- ٣ - أسس تبين الاتجاهات في المجتمع

تكوين الاتجاهات وأسس تباينها في المجتمع:

الاتجاهات أو الاتجاه مفهوم شائع استخدامه بين الباحثين في العلوم الاجتماعية، وبذلك في سبيل توضيحه المجهود الكبير، خاصة ما يتعلق بالمقصود به أو بعملية تكوينه والعوامل التي تسهم في بلورته، أو بالأسس التي يمكن في ضوءها تفسير تباين هذه الاتجاهات (١).

ولما كان هدفنا لا ينصرف نحو تصنيق هذه الجهود أو تعريف القارئ بها نظراً لطبيعة الهدف الذي نسمي له، وهو التعرف على اتجاهات المجتمع نحو

(١) للزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مايلي :

— Bogardus, R.S., Measuring Social distance; Journal of Applied Sociology.

١ — حول تعريف الاتجاه :

— Thomas, W., and Znaniecki, F., The polish peasants in Europ and America, Vol - 1. 1916.

ب — حول تكوين الاتجاه :

— Hartely E.L., Hartely, R.E., and Hart, G., Atititude and opinion, in - Schrain, W. (ed) The process and effects of Mass communication, Ill, univer, press.

— Newcomb, T.M. Inter - Family Relationships in Attitudes, Socio-metry 1937, 1., p. 180.

— Rosenberg. M. I., and Horland C ? G., (eds) Attitude organization and change, Yale univ., press, 1960.

ج — حول قياس الاتجاه :

— Green, B.K., Attitude Measurment, in Lindzey. Co. (ed) , Handbook of social psychology, vol, I, cambridge, Addison wealey, 1954.

المعمل اليدوى ، كان من المنطقي ان نحرص في تناولنا لهذه المجهود على انتقاء أبرز هذه الاسهامات وأكثرها وضوحا وقربا من تصور الواقع ، الامر الذى قد يعهد أمانا للطريق نحو دراسة هذه الاتجاهات في الواقع . ومن هنا قسمنا هذا الجزء إلى اقسام ثلاثة ، الأول يدور حول التعريف بالاتجاهات والثاني يتعلق بتشكوين الاتجاهات والثالث يتناول أسس تباين الاتجاهات .

التعريف بالاتجاهات :

يكشف استعراض التعريفات الواردة في تراث العلوم الاجتماعية لمفهوم الاتجاه عن حقيقة مؤداها أن اجتهد العلماء في تقديم تعريف لمفهوم الاتجاه قد سار في طريق التجريد وانتهى إلى تصور ينطب عليه الطابع الاجرائى . ولعل ما قدمه البورت عام ١٩٣٥ من تصور لمفهوم الاتجاه مؤداه بأنه حالة من التيزؤ العقل المعصب تنظم عن طريق الخبرة وتقرض تأثيرها موجها للفرد لجميع الموضوعات والمواقف المرتبطة بها (١) يوضح ذلك الطابع التجريدى الذى غلب على محاولات تعريف الاتجاه في بداية الامر، ولعل أيضا ما انتهى إليه هارى ابورو .

ونجد في نهاية الستينات من فهم لفكرة الاتجاه بأنه للمواقف التى يتخذها الأفراد في مواجهته القضايا والمسائل والامور المحيطة بهم ، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه باعتباره بناء يتكون من ثلاثة اجزاء ، الأول ينطب عليه الطابع المعرفى ويشير إلى المعلومات التى لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا أو المسائل ، والثاني سلوكى ويشتمل فى الافعال التى يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بمثل هذه القضايا ، والثالث انفعالى ويميز عن قويمات الفرد لكل ما يتصل بهذه القضايا (٢) ولعل تصور (أبورو)

(1) Allport, G.W. Attitude, in Urelnster, G., ed., A Handbook, of Social psychology, worcester, 1935, p. 181.

(2) Uphaw, H.S., Attitude Measurement, in, H. Blalock & A. Blalock, Methodology in Social Research, McGraw, Hill. Book, company, New York 1968. p. 60.

هذا المفهوم الاتجاه يمثل أوضح التعريفات الإجرائية لهذا المفهوم ، مما قد يكون له أثره الواضح في التعرف على اتجاهات المجتمع في بحثنا الحالي .

تكوين الاتجاهات :

ومكثدا أسهمت جهود الباحثين المتلفة بتوضيح المقصود بالاتجاه فرفض الاعتقاد القائل بأن الاتجاهات تمثل أموراً خاصة بالتكوين الفيزيقي للفرد، وتأكيداً للرأى القائل بأن الاتجاهات مواقف مكتسبة تتكون لدى الأفراد من خلال المعارف التي يحصلونها في مختلف قرات حياتهم والافعال التي يتعودون عليها والقيم التي يكتسبونها من هذا المحيط . ومن هنا أيضا كهدف تحليل الجهود التي يدور بها تراث العلوم الاجتماعية المتعلق بعملية تكوين الاتجاهات من حقيقة مؤداها أنه تتكون الاتجاهات لدى الأفراد من خلال المؤثرات الثقافية القرعية والعامية التي يتعرضون لها أثناء حياتهم^(١) إذ يتعرض الأفراد أثناء حياتهم الأولى في مجامعهم الأولى وبخاصة الأسرة والرقاق والأقران والزملاء الكثير من المؤثرات الثقافية القرعية التي تسهم في تكوين الاتجاه ، وخاصة المعارف والقيم والمعادن السلوكية التي تدخل كأجراء في بناء الاتجاه على ماقدنا . وفي نفس الوقت يتعرض هؤلاء الأفراد أثناء حياتهم في مجامع أخرى أولية وثانوية سواء في الدراسة والعمل وغيرها لمؤثرات ثقافية عامية سواء ما اتصل منها بالمعارف أو القيم أو المعادن السلوكية التي تدخل كذلك في بناء الاتجاه ويكتسب الأفراد الاتجاهات في صورة معارف وقيم وعادات سلوكية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في الجماعات الأولية ، ثم تنمو وتبلور اتجاهاته بعد ذلك في صورة معارف جديدة ومنطورة وقيم وعادات سلوكية من خلال عمليات الاتصال المباشر والجمعي فضلا عن استمرار عملية التنشئة الاجتماعية .

(١) نجيب اسكندر وآخرون، كيف رى أطفالنا ، التنشئة الاجتماعية للطفل

في الأسرة المصرية دار النهضة ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص (٦٩ - ٧٠)

أسس تبين الاتجاهات :

ولعل أكثر ما يستحق التأكيد من نتائج تربت على تحليل الباحثين لعملية تكوين الاتجاهات ما قد يفيدنا في فهم وتفسير تعدد وتباين اتجاهات الأفراد في المجتمع رغم تعرضهم لمؤثرات ثقافية واحدة سواء كانت فرعية أو عامة . ويرغم ما يبدو بين الباحثين من اختلاف في تفسير هذا التباين أما بإرجاعه إلى مستوى الثقافة القرية وطبيعة الجماعة التي تقوم بنشئة الفرد اجتماعيا مثل الأسرة أو المدرسة أو بإرجاعه إلى مستوى الثقافة العامة وطبيعة وسائل الاعلام السائدة في المجتمع ومضمون برامجها . إلا أن القليل من هذه الجهود هي التي اختلفت في تقديم تفسير لهذا التباين في اتجاهات الأفراد في المجتمع ، يتميز عن غيره من التفسيرات باعتبار الاتجاهات وعناصرها القرية من معارف وقيم ومبادئ سلوكية ، مجرد اجزاء في فئة أكبر يطلق عليها تبصر الوعى الاجتماعى . ويتوقف فهم وتفسير مقولة الوعى الاجتماعى على مقولة أخرى هي الوجود الاجتماعى ، أو الوجود الطبقي وعلى ضوء العلاقة التفاعلية بين الوجود الاجتماعى أو الطبقي والوعى الاجتماعى يتصور إمكانية فهم عملية تكوين الاتجاهات ، ومن ثم تفسير تباينها . إذ تنمو الاتجاهات وتتكون انعكاسا للوجود الاجتماعى ، وتختلف الاتجاهات وتباين نتيجة لاختلاف مكونات الوجود الاجتماعى وتباين مكوناته الطبقي . الأمر الذى وصلنا فى النهاية إلى النتيجة القائلة بأن تفسير تباين الاتجاهات فى المجتمع يفهم فى ضوء التباين الطبقي فى المجتمع ، أو اعتبار دراسة الطبقة هي المدخل الذى يساعدنا فى تفسير الاتجاهات للتباين داخل المجتمع . ولعل فى تصور أصحاب هذه الجهود الأخيرة الطبقة ما يفيد فى توجيه البحث الميدانى ، إذ تعتبر الطبقة فى نظرم جماعة من الأفراد يؤدون نفس الوظيفة فى تنظيم عملية الانتاج ويدل المركز الذى يشغله الفرد فى هذا التنظيم على الطبقة التى ينتمى إليها فى المجتمع ، وإن كانت المراكز التى يشغلها الأفراد فى تنظيم الانتاج داخل

المجتمع والتي يحدد على أساسها الطبقة تختلف باختلاف ملكية وسائل الانتاج بحيث يقسم البناء الطبقي للمجتمع إلى طبقتين طبقة تملك وسائل الانتاج وأخرى لا تملكه وحيث كان من الصعب في المجتمعات التي يسود فيها نظام انتاج واضح مثل الانتاج الزراعى أو الصناعى ، التعرف على البناء الطبقي في المجتمع . فان الاستفادة بهذا الفهم في دراسة الاتجاهات نحو العمل اليدوى في مجتمعاتنا الذى يجمع بين نظام الانتاج الزراعى والصناعى ، يحتاج منا إلى تعرف وهذا ماسوف نحاوله في الدراسة الميدانية (١) .

(١) للزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مايل :
١ - حول الأسس النظرية لهذه الجهود .

— F.Konstantinov, & V Kelle, Historical Matenal Iaml, Marxist sociology, in-p. Hellander, Americal & Soviet Sociology, ed, preintice Hall, Inc, New Jersey, 1964.

— G.Osipov, Lenin & Marxist Socology, Social Sceinces . to-day, 1970, pp. 3-19.

ب - دراسة الطبقة في ضوء هذه الجهود .

— V.Lenin; The three sources & Three component Parts of Marxism, Mosco Foreign Long. Pub, 1913.

— Bottomore & Maxmilian, eds. Karl Marx, Selected Writtings in Sociology & Social philosophy pal Belican Brook, 1962,

الفصل الثاني

النتج في دراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي .

١ — صياغة هدف البحث وأهميته في دراسة العمل اليدوي .

٢ — المصح الإجمالي وطريقة دراسة الاتجاهات نحو العمل اليدوي .

٣ — مجتمع وعينة البحث .

٤ — أداة جمع البيانات .

النهج في دراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى :

كهدف لنا التحايل السابق لجهود الباحثين المتعلقة بالاتجاهات من حيث تكويرها وتفسير تباينها عن تصور واضح يدلنا على أن فهم الاتجاهات يكون من خلال النظر إليها باعتبارها بناء يتكون من عناصر معرفية وأخرى سلوكية وثلاثة قومية ، وأن هذا البناء يكتسبه الفرد في المجتمع من خلال المؤثرات الثقافية الفرعية والعامة ، وإنه إذا كانت هناك اتجاهات متباينة لدى الأفراد في المجتمع ، فإن تفسير هذا التباين يكون من خلال تباين المستويات التطبيقية التي يتمتعون إليها داخل هذا المجتمع . ولقد ساعدنا هذا التصور بالفعل على التقدم نحو بلوغ المهدف الرئيسى لهذا البحث وهو التعرف على اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى في مدينة الاسكندرية . وذلك من خلال بلورة عدد من الأهداف الفرعية ينقسم إليها هذا المهدف الرئيسى ويساعد بلوغها على تحقيق هذا المهدف الأول ، وإتباع عدد من الاجراءات المنهجية المناسبة في الوصول إلى البيانات والمحققاى الواقعية التي تلقى الضوء في التبيية على مهدف البحث . ولذلك قسمت هذا الجزء إلى ثلاثة أقسام فرعية ، الأول يتعلق بصياغة أهداف البحث وثالثى يدور حول الاجراءات المنهجية والثالث يتناول أداة جمع البيانات .

١ - صياغة مهدف البحث وأهمية دراسة العمل اليدوى :

يهدف البحث أساسا نحو التعرف على اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى ولما كان من الصعب التوصل إلى هذا المهدف مباشرة ، كان من الضرورى إستنادا إلى التصور الذى اكتسبناه من تحليل الجهود السابقة صياغة عدد من الأهداف الفرعية لهذا البحث . . . يكون تحقيقها من خلال البحث الميدانى سريلا موصلا لمهدف الرئيسى للبحث .

العمل اليدوى وأهميته :

غير إننا نجد من المتناق قبل الدخول في تفاصيل هذه الأهداف الفرعية

البحث ، الإشارة بنحو أو بآخر لقيمة الأساسية التي نريد التعرف على اتجاهات المجتمع نحوها وهي قضية العمل اليدوى ، سواء من حيث المقصود بها أو مدلولها أو من حيث أهمية تناولها بالبحث إذ من الملاحظ أن مفهوم العمل اليدوى قد يبرحه أحيانا بمصطلحات أخرى مثل المهنة الفنية والمهارة اليدوية والحرفيين أو ما إليها .. كما أنه لوحظ أن استخدام هذه المفاهيم المتباينة للدلالة على العمل اليدوى تخلط بينه وبين أعمال الخدمات مثل أعمال النقش والنسج أو ما إليها ... الخ ، الأمر الذى اضطررنا إلى تحديد المقصود بالعمل اليدوى في الحرف اليدوية أو في كل نشاط على يمتن دخلا للإنسان القائم به ويتطلب خبرة بهذا النشاط أو تدريباً منظماً لا يتوافر إلا بمضى فترة زمنية مناسبة وذلك بدون حاجة إلى ضرورة الإلمام بالقراءة والكتابة ...

ومن أوضح الأمثلة على ذلك حرف الكهرباء ، أو الميكانيكا ، والتجارة ، والمداغة ، والبرادة ، والسكرة ... وما إليها ، ولا تحتاج أهمية الحرف اليدوية إلى تأكيد خاصة في الظروف التاريخية التى يمر بها مجتمعا ، وبعد أن أخذ بسياسة الانفتاح ، وما يقبها من أساليب تكنولوجية متطورة في الإنتاج ، تتطلب المزيد من القوى العاملة الحرفية .. هنا فضلا عن أن ضعف الإقبال على الحرف اليدوية واحكام أفراد المجتمع عن احترافها نتيجة لأن العمل الحرفى واليدوى قد ألصق بالعلاقات الفقيرة التى تحصل على أى قسطن من التعليم والتثقيف جعل أصحابها يعيشون في مكانة إجتماعية منخفضة في نظر عموم ، مما حول اتجاهات المجتمع بعيدا عن العمل اليدوى والفنى (١) ، الأمر الذى يربط من أهمية التعرف على اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى في ظل هذه الظروف حتى يمكن توفير الحقائق الموضوعية التى تفيد في رسم سياسة تعين على تغيير الاتجاهات المعارضة والى قد تكون عقبة في سبيل تحقيق أهداف سياسات الانفتاح المرجوة ومن خلال تصور الاتجاه باعتباره بناء يتكون من جوانب معرفية وأخرى

ملوكية وثالثة تنوعية يمكن طرح عدد من التساؤلات حول موضوع هذا البحث تمثل أهدافا فرعية على النحو التالي :

معرفة العمل اليدوى :

لما كان الجانب الأول الذى يدخل فى بناء الإتجاه يثلب عليه الطابع المعرف ويظهر إلى المعلومات التى لدى الأفراد والمتعلقة بموضوع الإتجاه ، أو بمبارة أخرى لما كان إتجاه الأفراد نحو أحد الموضوعات والقضايا لا يتكون إلا بعد أن يتوافر لديهم المعرفة والدراية بهذا الموضوع فإن التساؤلات التى قد تثار فى ذهنتنا هنا ، تتعلق بدرجة معرفة أفراد المجتمع بالعمل أو الحرف ويختص البعض الثانى بمصادر هذه المعرفة .

درجة المعرفة :

هل تقتصر معرفة أفراد المجتمع على مجرد الإلمام بأنواع الحرف اليدوية ؟ لم تتجاوزوه نحو الإحاطة بالخدمات التى تقدمها ، والمشكلات التى يعانى منها ، وظروف العاملين فى الحرف اليدوية ؟ وهل درجة معرفة العمل اليدوى واحدة بين طبقات المجتمع أم نستطيع التمييز بين درجات مختلفة من المعرفة بالعمل اليدوى باختلاف هذه الطبقات ؟

مصادر المعرفة :

ماهى مصادر معرفة أفراد المجتمع للعمل اليدوى ؟ وهل يستقى هؤلاء الأفراد معرفتهم من المصادر المباشرة مثل الأسرة أكثر من المصادر غير المباشرة مثل وسائل الإعلام ؟ أم العكس صحيح ؟ وهل تستقى طبقات المجتمع معرفتها بالعمل اليدوى من مصادر واحدة أم من مصادر متباينة ؟ .

العادات السلوكية :

ولما كان الجانب الثاني الذي يدخل في بناء الاتجاه يَنْبَغ عليه الطابع السلوكي ويشير إلى الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بموضوع الاتجاه . . أو بمباراة أخرى لما كان اتجاه الأفراد نحو أحد الموضوعات أو القضايا لا يتكون إلا بعد أن يكونوا قد تعودوا على عادات سلوكية نحو هذا الموضوع فإن التساؤلات التي قد تثار في ذهننا هنا تتعلق بعادات تعامل مباشر مع أصحاب الحرف اليدوية ومهارتهم ، ومصاهرتهم أو الإنساب إليهم . وإلى أي حد تعود هذه العادات السلوكية بين أفراد المجتمع نحو أصحاب الحرف اليدوية ؟ ما طبيعة التعاضد المباشر معهم ؟ وصور المشاركة معهم ؟ ودرجة القسب والمصاهرة بهم ؟ وهل تختلف هذه العادات السلوكية باختلاف طبقات المجتمع ؟

تقييم العمل اليدوي :

ولما كان الجانب الثالث الذي يدخل في بناء الاتجاه يَنْبَغ عليه الطابع الانفعالي ويشير إلى تقويمات الأفراد لكل ما يتصل بموضوع الاتجاه أو بمباراة أخرى لما كان اتجاه الأفراد نحو أحد الموضوعات أو القضايا لا يتكون إلا بعد أن تكون لديهم بعض المقاييس الذاتية أو القيم التي تسمح بإجراء تقويم لهذا الموضوع . فإن التساؤلات التي قد تثار في ذهننا هنا تتعلق بتقويم العمل اليدوي من خلال مواقف التعامل المباشر والمعارفة ، والقسب وترتيب المهن والمكانات الطبقة وما إليها . وإلى أي حد يهتم أفراد المجتمع في هذه المقاييس الذاتية نحو العمل اليدوي ؟ وما نوعية تقويماتهم لعمل اليدوي من خلال مواقف التعامل والمشاركة والقسب وما إليها من مواقف اجتماعية يمكن أن تجسد هذه المقاييس ؟ وهل تختلف هذه المقاييس الذاتية باختلاف طبقات المجتمع ؟

٢ - المسح الإجتماعى وطريقة دراسة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى :

تدخل مجموعة الإجراءات المنهجية التى اعتمدنا عليها فى الإجابة على كافة التساؤلات التى طرحناها سلفا فى إطار ما يعرف بإسم المنهج الوصفى . . .
وتتضمن هذه الإجراءات فى إتباع طريقة المسح الاجتماعى والاعتماد على أسلوب العينة وتصميم أداة استبيان لجميع البيانات من أفراد المجتمع البحث .

المسح الاجتماعى لمجتمع البحث :

لما كان الهدف من البحث أساسا التعرف على طبيعة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى ، كان من المناسب إتباع طريقة المسح الاجتماعى فى الوصول إلى هذا الهدف ، طالما كان المسح الاجتماعى بمثابة عملية تصوير دقيقة ومنظمة للوضع الراهن الذى تكون عليه ظاهرة اجتماعية ما مثل اتجاهات المجتمع موضوع بحثنا .

غير أنه لما كان المسح الاجتماعى لمجتمع كبير مثل مدينة الاسكندرية يحتاج إلى امكانيات لا قبل لنا بها سواء من حيث الامكانيات المادية والبشرية والقوة الكافية كان إجراء المسح الاجتماعى لمجتمع مدينة الاسكندرية التعرف على اتجاهات أفراد نحو العمل اليدوى وذلك بأسلوب العينة هو البديل لعدم توفر هذه الامكانيات .

٣ - عينة البحث :

ولم يكن من السهل إنكار عينة ممثلة لمجتمع مدينة الاسكندرية نظرا لما تتطلبه عملية الإنتظار هذه من امكانيات تتفوق ظروف البحث الراهن ، وكان الحل البديل هو إختيار حي باب شرق فى مدينة الاسكندرية باعتباره من أكبر أحياء

المدينة من حيث المساحة الجغرافية ، ويشمل سكانه تقريباً معظم الخصائص الديموجرافية لسكان المدينة نسبياً ويحتمل إلى حد كبير أن نجد بين سكانه مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية أو بعبارة أخرى ينتظم سكانه في تدرج اجتماعي واضح ويكون مجتمع حتى باب شرق بناء طبقياً متميزاً .

فلقد سمي الحى باسم باب شرقى نسبة إلى البرابرة الشرقية في سور المدينة أو باب رشيد لأنه كان يؤدي إلى مدينة رشيد عندما كانت المدينة مسورة . . . وتبلغ مساحة حى باب شرقى ١٤٠٨ كم. مربعاً فهو واحد من أكبر أحياء المدينة من حيث المساحة الجغرافية ويحد الحى من الشرق حى الرمل ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب حى الطارين ومن الجنوب بحيرة مريوط وينتم حى باب شرقى شياخات الحضرة قبل وبجرى والأزارطة والابراهيمية قبل وبجرى وواوور المياه (١) ، ويعتبر حى باب شرقى ثالث أحياء المدينة من حيث جملة السكان إذ يقطن به ٢٢٩٠٤١٠ نسمة حسب تعداد ١٩٦٠ منهم ١١٩٠٢٤٦ ذكر و ١٠٩٠١٥٤ أنثى وإن كان الحى لا يعد من أكبر الأحياء كثافة سكانية إلا أنه يعتبر من أول الأحياء من حيث عدد الأسر . وكانت هذه الحقائق تجد تجسيدا لها في الجدول التالي .

(١) وكانت شياخات سيدى جابر وعزبة الجامع والتزعة وعزبة سعد تدخل ضمن حى باب شرقى حتى وقت قريب حيث انفصلت عنه .

جدول رقم (١)
خصائص سكان حي باب شرق بين الاحياء الاخرى في مدينة الاسكندرية
حسب تعداد سنة ١٩٦٠

قسم	جدة السكان	عدد الاسر	عدد الغرف	المساحة ك م	متوسط حجم الأسرة	الكثافة	التراسم
إبرك	١٤٠٩٦٠	٢١٤٧٨	٦١١١٧	١٠٠	٥٢٢	١٤٠٩٦٠	٢٢٢
الزمل	١٥٧٨١٨	٣٠٣١٩	٨٧٤٤٣	١٠٠	٥٢٢	١٥٧٨١٨	١٠٨
المنجيلة	٢٧٧٩١	٤١٢٥	٨٥٠٨	٦١٠٨	٥٢٥	٣٦٨٠٨	٢٢٧
المطاريين	٧١١٤٨	١٥٧٨٤	٤٢٨٠٢	٢٠٠	٤٤٤	٢٥٥٧٤	١٥٠
البيان	٧٧٢٩٨	١٥٧٥١	٣١٩٥٨	١٠٧	٤٢٩	٤٥٧٠٤٠٧	٢٢٤
المنيرة	١٧٨٠١٥	٢٤٠٤٠	٦٧٨٣٤	١٧٢٢٦	٥٢٢	١٠٢٥٢٤	٢٢٦
اللطيفة	٤٢٤٩٤	٨١٢٦	٢٠٠١٠٠	٢٧	٥٢١	٦٥٧٠٥٢٧	٢٢١
باب شرق	٣٢٩٤١٠	٥١٦٩١	١٧٧٢٩٦	١٤٢٨	٤٢٦	١٦١٧٦٢٤	٢١٣
كرموت	١٩٢٩١١	٣٧٥٤٥	٩٠٥١٨	٣٢٢	٥٢١	٥٨٤٥٧٢٩	٢٢١
عمرم بك	٢٦١٩٥٥	٤٩٠٥٣	١١٧٨٦٩	٢٢٨	٥٢٢	٦٨٩٢٥٢٥	٢٢٢
مينا القليل	١٣١٠٢٤	٢٦٨٢٩	٥٠١٧٣	١٦٢٨	٤٠٩	٧٧٩٩٢٦	٢٢٦
جدة الخاضعة	١٥١٦٢٢٤	٢٩٩٢٧١	٧٥٧١١٨	٢٨٩٢٥	٠٠٠	٥٢٢٧٢٤	٢٠٠

كان كل هذه الحقائق تجعل من إحتلال وجرد مستويات طبقية بين سكان الحمى أمراً لا يشك فيه . ومن هنا كان إختيارنا لحي باب شرق كجاء بشرى لبحثنا ، يمكن أن تتفق منه العينة المطلوبة . ولم يكن أمامنا غير تعداد سكان حي باب شرق عام ١٩٦٠ نستعين به كإطار لإختيار عينة البحث . فبدأنا ننظر إلى توزيع السكان على شياخات حسب ما يوضحه الجدول التالي :-

جدول رقم (٢)

ويوضح توزيع سكان باب شرق على الشياخات

الشياخة	ذكور	إناث	جملة
الابراهيمية بحرى	١٣٣٩٩	٢٧٠٧٣	٢٧٠٧٣
الابراهيمية قبل والحضرة بحرى	٢٥٢٤٦	٢٦١٨٦	٥١٤٣٢
الازارطة والشاطبي	٨١٨٨	٨٥٧٦	١٦٧٦٤
الحضرة قبل	٣٠٦٣٣	٢٨٩٤٧	٥٩٥٨٠
باب شرق ووابور المياه	٢٠٤٣	٢٦٤٤	٥١٨٧
سيدى جابر	٢٢٧٥٧	٢٤٢٥٢	٤٧٠٠٩
عزبة الجامع	١٢٧١	١٢٣١	٢٥٠٢
عزبة النزهة	١٠٨٩	٩٩٤	٢٠٨٣
عزبة سعد	١٤١٣٠	٩٣١٦١	٢٧٢٨١
الجملة	١١٩٢٤٦	١٢٠١٦٤	٢٣٩٤١٠

وأوصى لنا هذا الجدول بما يتضح من بيانات أن تعداد نسبة السكان في كل شياخة إلى بقية الشياخات الأخرى في الحمى .. حتى يمكن الإستفادة من هذه النسبة في تحديد حجم مفردات العينة في كل شياخة من الشياخات والتي

بلغ عددها ٦٥٠ مفردة حسب الامكانيات المتاحة لهذا البحث . كان من نتيجة ذلك تحديد حجم العينة في كل شياخة وذلك وفقا للجدول التالي :-

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع مفردات عينة البحث على شياغات الحى

الشاخة	مفردات العينة	%
وابور المياه	٣٠	٤
الازارطة	٨٠	١١
الابراهيمية قبل وبحرى	٢١٠	٣٢
الحضرة بحرى	٢٣٠	٥٣
للمجموع	٦٥٠	١٠٠

وكان علينا أن نجرى حمرا واقميا للأسرى حتى باب شرق بعد أن نحدد الفوارق في كل شياخة وأرقام المنازل على جانبي كل شارع تميدا لإختيار مفردات العينة بالحجم المشار اليه في الجدول السابق وبالطريقة التي تسمح بأن تكون العينة ممثلة للمجتمع الاصل لهذا البحث وهي حتى باب شرق .

وكان أساليب الإختيار المعوان المنتظم هو السيل الذي اعتمدنا عليه في سحب العينة بالحجم المتفق عليه وهو ٦٥٠ مفردة من حتى باب شرق ، وأن يكون وب الأسرة هو وحدة المعاينة .

خصائص العينة :

ولقد جاءت العينة المنتقاء تحمل الخصائص النوعية والديمية والعمرية والتعليمية والمهنية والزواجية التي توضحها الحقائق الرقبة التالية وتستحق النظر .

الخصائص النوعية :

تميز عينة البحث من حيث النوع باحتوائها على ٨٢,١٠٪ من الذكور في مقابل ١٧,٩٪ من الاناث وإن كان علينا أن نحدد نوعاً من المائلة بين النسبة النوعية لسكان العينة المختارة من حي باب شرقي والنسبة النوعية لسكان الحي حتى نتحقق من نوعي التماثل بين العينة والمجتمع الأصلي فإن الحقائق السكانية تظهر إلى أن نسبة الذكور إلى الاناث عادة ما تكون في المجتمع بمعدلات متقاربة ولذلك يمكن أن نتوقع اختلاف نسبة الذكور إلى الاناث في العينة المختارة عن نسبة الذكور إلى الاناث في المجتمع الأصلي . غير أن عدم تمثيل النسبة النوعية لأفراد العينة المجتمع الأصلي في هذا البحث ترجع إلى أن وحدة المعاينة في البحث كانت ربة الأسرة، وهو في العادة من بين الذكور وظهور نسبة الاناث في العينة يرجع إلى وجود بعض المسؤولات عن أسرهن تقيط لعلم وجود الزوج في الأسرة إما بالوفاة أو بالطلاق . ويوضح الجدول التالي الخصائص النوعية لعينة البحث .

جدول رقم (٤)
ويوضح توزيع أفراد العينة حسب النوع

النوع	التكرار	%
ذكر	٥٢٩	٨٢٫٩
أنثى	١١١	١٧٫١
المجموع	٦٤٠	% ١٠٠

الخصائص الدينية :

إن بلوغ نسبة المسلمين بين أفراد عينة البحث إلى ٩٠٪ في مقابل ١٠٪ من المسيحيين حسب ما يوضحه الجدول التالي رقم (٥) يدل على أن عينة البحث تكاد تتماثل مع الخصائص الدينية لعينة المجتمع الأمل الذي أخذت منه وذلك ما يمكن أن نستدل عليه من نتائج تعداد عام ١٩٦٠ (١) .

جدول رقم (٥)
ويوضح توزيع أفراد العينة حسب الديانة

الديانة	التكرار	%
مسلم	٥٨٥	٩٠٫٣
مسيحي	٦٥	١٠٫٣
أخرى	—	—
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

(١) انظر للاحق جدول (١) .

الخصائص العمرية :

عند حساب متوسط العمر بالنسبة لأفراد عينة البحث وجدناه ، وبمقارنته بمتوسط العمر بالنسبة لأفراد المجتمع الأصلي حسب ما جاءت في تعداد سنة ١٩٦٠ (١) ، وجدنا أن الفارق بينهما ليس له إحصائية ، وهذا معناه أن الخصائص العمرية لأفراد مجتمع البحث حسب ما يوضحها الجدول التالي ، لا تختلف كثيرا عن الخصائص العمرية للمجتمع الأصلي وهو حى باب شرق من هذه الناحية .

جدول رقم (٦)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث من حيث العمر

الن	التكرار	%
أقل من ٢٠	٩	١,٢٤
٢٠ - ٢٩	١٠٠	١٥,٢٤
٣٠ - ٣٩	١٢٢	٢٦,٢٤
٤٠ - ٤٩	٢٠٢	٣١,٢١
٥٠ - ٥٩	١١٨	١٨,٢٢
٦٠ فأكثر	٤٩	٧,٢٥
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

(١) انظر الملاحق الجدول رقم (٢) .

المصائص التعليمية :

وبالنظر إلى البيانات التي يتطوى عليها الجدول التالي رقم (٧) ويوضح توزيع أفراد عينة البحث من حيث المستوى التعليمي . نلاحظ ارتفاع معدل الأمية ، وصغر نسبة الذين تالوا تعليماً عالياً منهم . ولا تحتاج هذه الحقائق إلى تأكيد القول بأن توزيع عينة أفراد البحث من حيث مستوى التعليم تكاد تتماثل مع توزيع أفراد المجتمع الأصلي من هذه الناحية بل يكفي في هذا الصدد النظر إلى بيانات تعداد عام ١٩٦٠ (١) .

جدول رقم (٧)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب مستوى التعليم

مستوى التعليم	التكرار	%
لا يعرف القراءة والكتابة	٣٤٧	٥٣,٣
يقرأ ويكتب	١٥٩	٢٤,٥
تعليم ابتدائي	٢٩	٤,٥
تعليم متوسط : عام	٨٢	١٢,٦
فنى		
تعليم عال : عام	٢٣	٥,٩
فنى		
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

(١) انظر الملاحق جدول رقم (٢) .

الخصائص المهنية :

وبوضح لنا الجدول رقم (٨) توزيع أفراد المجتمع من حيث المهن ، وتباين بين أفراد المجتمع في حى باب شرقى بين المهنيين وم الصيادلة والأطباء والمهندسين والمحامين وما إليهم بنسبة ١٢ ٪ ، والموظفين العاملين في القطاع العام والخاص وما إليها بنسبة ٢١.٧٧ ٪ والمحرفيين اليدويين بالمهجوم المهار اليه بنسبة ٧.٧١ ٪ ، والعاملين في التجارة بنسبة ٧.٧٤ ٪ ، وبغض المهنات المهنية الأخرى . ولعل هذا التباين المهني في محيط أفراد عينة البحث يمسك إلى حد ما التباين المهني في حى باب شرقى ومن ثم التباين المهني في مجتمع الاسكندرية والمجتمع الأكبر ككل . . ومن ثم يمكن القول بناء على ذلك وبناء على المقارنة بتوزيع المهن في حى باب شرقى حسب تعداد ١٩٦٠ ، أن هناك تماثلا بين أفراد العينة والمجتمع الأملى من هذه الزاوية (١) .

(١) انظر للملاحق جدول رقم (٤) .

جدول رقم (٨)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب المهنة

المهنة	التكرار	%
هنري	٧٨	١٢.٥
موظف	١٤١	٢١.٥٧
حرف يدوية	٤٦	٧.٢١
فلاح	٩	١.٤٢
تاجر	٤٨	٧.٢٤
عسكري	٤٠	٦.٢٢
عامل طاب	٧١	١٠.٨
أخرى	٢٢٢	٣٤.٢٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

الخصائص الزواجية :

ولم يمكن توزيع أفراد العينة من حيث الخصائص الزواجية ويختلف إلى حد كبير عن التوقع ، إذ وصل معدل المتزوجين منهم ٣٢.٥٪ والذين لم يسبق لهم الزواج ١٣.١٪ والأرامل ٥٢.٣٪ مع الأخذ في الاعتبار أن وحدة المعاينة هي رب الأسرة والذين قد بلغوا سن الترميل فعلاً . وإن كان هذا التوزيع يختلف إلى حد ما عن توزيع أفراد المجتمع الأصلي ، حتى باب

شرقي ، من حيث الخصائص الزواجية^(١) ، فإن هذا يرجع إلى طبيعة وحدة المعايمة كما سبق أن أشرنا .

جدول رقم (١)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث من حيث الزواج

الحالة الزواجية	التكرار	%
لم يسبق له الزواج	٨٥	١٣.١
متزوج	٢١٨	٣٣.٥
مطلق	٧	١.١
أزمل	٣٤٠	٥٢.٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

وإذا كانت الحقائق السابقة تدل على أنها تشير إلى أن أفراد عينة البحث لم تقريبا معظم الخصائص الديموجرافية من نوعية وعمرية وأبنية وتعليمية ومهنية وزواجية التي يتميز بها سكان المجتمع الأصل وهو حي باب شرقي ومن ثم تجمع مدينة الاسكندرية نسبيا الأمر الذي قد يجعل من القول بأن عينة البحث جاءت ممثلة للمجتمع الأصل لها لا ينطرق إليه الشك ويزيد من ناحية أخرى من الثقة مما يمكن أن تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج .

وفي أثناء ذلك كله أعدت الترتيبات الضرورية لإعداد المجتمع الأصل للبحث وتبينة الظروف المناسبة للقيام بالبحث الميداني وجمع البيانات المطلوبة حيث تم الإتصال بالأجهزة المعنية مثل قسم التوليس لتعريف على الحدود

الإدارة بلحي ولا، واخت التابعة له المجهول على الخرافات الموضوعة على من خلال
مصلحة المصالح، على موافقة الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء على إجراء
البحث وجمع البيانات من البيئة المختارة من حي باب شرقى، وأسهمت وسائل
الاعلام مثل الأذاعة المحلية لمدىة الإسكندرية والصحف اليومية وخاصة جريدة
الأهرام في تعريف جمهور الحى بالبحث وأهدافه ووقت إجرائه وحذرم على
معاودة الباحثين الذين اختبروا جميع البيانات من الميدان وتم تدعيمهم عملاً
بهدف البحث وأهميته وأدواته .

٤ - استبيان اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى

لهم فكونا في اتجاه أداء طلي البيانات من بيئة البحث، ولانطلاقا إلى تصميم
استبيان طبقن نحن نظرين للتقابلة على أفراد البيئة لجمع البيانات المطلوبة للإجابة
على تساؤلاتنا البحثية تحقيق أهدافه الفرعية والوثيقية

واستناداً إلى معرفتنا لنوع البيانات المطلوبة وهى بيانات من المستويات
الإجماعية والاقتصادية أو المستويات الطبقة لجمهور بيئة البحث . وبيانات
من اتجاهات الأفراد في المستويات الطبقة المختلفة نحو العمل اليدوى قسمنا
الإستبيان إلى أربعة أقسام، كل قسم منها يتضمن أربع أسئلة الأول
يتناول بيانات شخصية ديموجرافية تشير إلى المستويات الطبقة، والثاني
بيانات عن معرفة موضوع الاتجاه وهو العمل اليدوى، ثم بيانات عن العادات
التربوية إزاء العمل اليدوى وأخيراً بيانات عن تقييم موضوع الاتجاه أو
تقييم العمل اليدوى، ثم بدأنا بتصور عدداً من المواقف التى تناسب كل
متغير أو مبدأ منها حتى يمكن جمع الأسئلة التى تساعد فى الحصول على البيان
المطابق منها .

وحرصاً على أن تكون الأسئلة ميسرة بالطريقة التى تناسب موضوع
التحليل، سواء بطريقة مباشرة لتدور حول المستويات الاجتماعية والاقتصادية

أو السلوك والمبادئ السلوكية ومعرفة العمل اليدوى ، أو بطريقة غير مباشرة لتناول كل ما يتعلق بتقويم العمل اليدوى . أما من حيث لغة الاسئلة فكان بالاسلوب العام بما يتفق مع التاليفية العظمى من أفراد هيئة البحث ، وأخذ ترتيب الاسئلة نمطا ، تسلسليا يبدأ بالبيانات الشخصية والديموجرافية ويتدرج حتى البيانات المتعلقة بتقييم العمل اليدوى فى النهاية . ثم طبع الاستبيان فى صورة الاولى ، ونوقش فى اجتماعات هيئة البحث ، وتقرر أن يعرى اختبار مبدئى على عينة من أفراد المجتمع الاصل للبحث وهى حى باب شرقى بالاستمارة بعدد من باحثى الميدان وبعد إعداد هؤلاء الباحثين من خلال اطلالهم على الهدف من البحث وأهميته ومناهجه ، وتدريبهم بالإستبيان كأداة يعتمد عليها فى جمع البيانات لأغراض البحث وتصميمه وإجرائه وتوزيع العمل عليهم ، اختبرت عينة التجربة المبدئية بحيث تكون ممثلة بقدر الإمكان للمستويات الاجتماعية والإقتصادية أو الطبقة فى مجتمع البحث ، وذلك من حيث الدخول والمهن والتعليم والإقامة على النحو التالى:

١٢ حالة من حالات المستوى الاقصادى والاجتماعى الاصل وهم من يشيرون بتعليم عال ويعملون فى من إدارية وفنية عليا ويوجد دخلهم على ١٠٠ جنيه شهريا ويقيمون فى منطقة وابور المياه الشياخة الاولى فى الحى من حيث مستوى السكن .

١٨ حالة من حالات المستوى الاقصادى والاجتماعى المتوسط وهم من مالوا تعليما متوسطا ويعملون فى من ووظائف حكومية أوقطاع عام ويتراوح بين ٥٠ جنيه ، ١٠٠ جنيه شهريا ويقيمون فى شياخات الابراهيمية والازارطة .

٢٠ حالة من حالات المستوى الاقصادى والاجتماعى الاصل وهم من قلت فرصهم فى التعليم أو اعدمت ويعملون فى من عمالية أو حرفية ويقل

دخلهم عن ٥٠ جنيه شهريا ويقيمون في مناطق الحضره ومايلها ..

بحيث يبلغ عدد أفراد عينة التجربة المبدئية (٥٠) وبأسرة موزعة على النحو السابق وقسم العمل على الباحثين ، على أن يتم استيفاء الاستبيان بطريقة تساعد على التحقيق من صلاحيته وملاءمته لأغراض البحث والتعرف على مواطن الضعف والقوة في بنوده واسئلته ، والوقت اللازم لتطبيقه وتحديد ملامحه الاسئلة من حيث اللفظ والتصير وفهم للمينة لخصوصية الاسئلة ، وضرورتها ، ومدى التردد في الإجابة أو الحرج أو الحاجة إلى الإقتناع بها .. الخ . ولقد استمرت هذه التجربة المبدئية للاستبيان عن عدة نتائج منها :

من أسئلة مفتوحة النهاية إلى أسئلة مغلقة النهاية .. فتح (١) .

وكان من نتيجه هذه التجربة الوصول بالإستبيان الى صورته النهائية التي طرقت بالعدد المناسب وطبقت بالفعل على أفراد عينة البحث وجمعت بواسطة بيانات البحث التي تقوم بمرضاها وتحليلها في الفصل التالي :

(١) ورد في الملاحق نسخة من الاستبيان في صورته النهائية .

الفصل الثالث

طبيعة اتجاهات مجتمع الإسكندرية نحو العمل اليدوى

١ - معرفة العمل اليدوى

٢ - العادات السلوكية ازاء العمل اليدوى

٣ - تقويم العمل اليدوى

طبيعة اتجاهات مجتمع الاسكندرية نحو العمل اليدوى

بعد أن فرغ باحثوا الميدان من جمع البيانات من افراد عينة البحث في
حي باب شرق بمدينة الاسكندرية أجروا مراجعة ميدانية ومكتبية لمجلة الاستبيانات
التي تم استيفائها لتأكد من اكتمال البيانات واتساقها وعدم تناقضها ، الأمر الذى
ساعد فى ترميز هذه البيانات ومن ثم تفريغها على أجهزة الحساب الآلى بالمعهد
العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية ، واخرجت فى صورة جداول بسيطة
واخرى مركبة ، وتضم حقائق رقية لا تكفى فى حد ذاتها بالوصول الى النتائج
المفيدة فى تحقيق اهداف البحث الرئيسية والفرضية . ومن هنا كان لا بد من
اجراء تحليل ومعالجة احصائية للحقائق الرقية حتى يمكن اختصارها فى الصورة
الملائمة . ولذلك قصرنا فئات التحليل على عناصر المعرفة والعادات والسلوك .
والتقييم التى ينقسم اليها بناء الاتجاه ، وحددنا مستويات التحليل فى مستويين
الأول يهيد الى مجتمع العينة ككل والثانى يتعمق فى المستويات الاجتماعية والاقتصادية
لهذا المجتمع أو المستويات الطبقة داخلة طالما كان هدف البحث التعرف على
طبيعة اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوى والتى تختلف باختلاف هذه المستويات
ولهذا قسمنا النمل الحال الى ثلاث أقسام الأول يلتقى الضوء على معرفة العمل
اليدوى وتباين طبقات مجتمع العينة فى هذا الصدد ، والثانى يوضح العادات
السلوكية ازاء العمل اليدوى واختلاف طبقات مجتمع العينة فى هذا الشأن
والثالث يكلف عن تقييم مجتمع العينة للعمل اليدوى وتفاوت طبقاته فى هذا
التقييم ، مستعينين فى كل هذا بالاساليب الاحصائية المناسبة .

اولا : معرفة العمل اليدوى

تمثل معرفة العمل اليدوى أو توفر المعلومات لدى أفراد مجتمع العينة
العمل اليدوى أحد العناصر المكونة لاتجاهاتهم نحوه ، أو مؤشرا أساسيا على
وجود هذه الاتجاهات . ولما كانت المعرفة أو المعلومات تتوافر لدى أفراد

مجموع العينة إلى اجزاء أكبر كيلا يتعب الباحث نتيجة إنهم قد يستقروا من مصادر متباينة ، كان من المناسب تقسيم تحليلنا لموضوع معرفة العمل اليدوى إلى قسمين الأول يهتم بالدرجات المعروفة والثاني يتناول مصادر المعرفة كوسيلة في الظاهر المتوفرة على معرفة العمل اليدوى لكل كوشش على التوصلات مجتمع العينة لفر العمل الفصحى كما أشرنا .

١٠ ربح أدرجه بمعرفة الخمل اليهودي ;

تجدد جرعة معرفة أفراد مجتمع عينة البحث بالعمل اليدوي بمقدار ما لديهم من معلومات وأفكار جديدة ، فقد تكون معرفتهم بالعمل اليدوي قاصرة على مجرد ما لديهم من فكرة بسيطة عن هذا العمل أو تصل إلى حد الإلمام بأنواع الحرف اليدوية أو بالأماكن التي يقدمها الحرفيون اليدويون للجمهور . أما مجتمع أفراد المجتمع بطريق ميسرة الخاصة أو بأنواع المشكلات التي يعانون منها ، وقد تكون هذه المعرفة بالعمل اليدوي قائمة على ما توفر لدى أفراد عينة مجتمع البحث ببعض هذه الجوانب دون غيرها أو حتى بكل هذه الجوانب ، وعلى ذلك نتوقع أن توجد معرفة العمل اليدوي بدرجات متفاوتة بين أفراد مجتمع عينة البحث ، وأن هذا التباين قد يرد إلى المصادر المتنوعة للمعرفة التي يتلقاها هؤلاء الأفراد أو يرد إلى الظروف المستوى الطبقي التي ينتمي إليها كل فئة من هؤلاء الأفراد .

فلقد وجد أن أفراد مجتمع عينه البحث يرفقون ما هي الحرف اليدوية ،
إذ بلغت نسبة من لديهم فكرة عن الحرف اليدوية من بينهم ٩٤٪. وذلك
ما يوضحه الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

ويوضح توزيع أفراد عينة البحث من حيث وجود خبرة لديهم عن العمل اليدوي

عدد فكري	التكرار	%
نعم	٦١٤	٩٤,٥٥
لا		٥,٤٥
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

كما يتوافر لدى أفراد العينة قدير من المعلومات حول أنواع الحرف اليدوية السائدة في مجتمع حتى باب شرقي ، وهذا ما يستدل عليه من الجدول التالي رقم (١١) ويوضح الإلمام أفراد العينة بأنواع العمل اليدوي ، حيث بلغت نسبة من يعرفون منهم أنواع الحرف اليدوية ٩١,١١ % وان كانت هذه النسبة من ناحية أخرى توضح أن درجة معرفة أنواع الحرف اليدوية بين أفراد العينة أقل من درجة معرفتهم بالحرف اليدوية عموماً .

جدول رقم (١١)

ويوضح معرفة أفراد العينة بأنواع العمل اليدوي

درجة الإلمام	التكرار	%
مبحوث يعرف	٥٩٢	٩١,١١
مبحوث لا يعرف	٥٨	٨,٨٩
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

أما معرفة أفراد مجتمع عينة البحث للأماكن التي ينتشر فيها عمال الحرف اليدوية وورشهم فقد كلف عنها مقدار ما لديهم من معلومات عن الشياخات التي ينتشر فيها الورش والمحال ، اذ بلغت نسبة أفراد العينة الذين أفسروا أن شياخات الحضرة والأزارطة هي التي يكثر فيها الورش والمحال ٩٣٫١٪ في مقابل ٦٫٩٪ أقروا بوجود شياخات أخرى توجد فيها الورش . وإن كان الأفراد الذين يعرفون الأماكن التي تنتشر فيها الورش فعلا تدل على ارتضاع درجة معرفتهم للعمل اليدوي من هذه الناحية ، إلا أنه تقلل عن معرفتهم بالحرف اليدوية عموما . ويوضح الجدول التالي رقم (١٢) معرفة أفراد العينة لأماكن العمل اليدوي .

جدول رقم (١٢)

ويوضح معرفة أفراد العينة لأماكن العمل اليدوي

المكان	التكرار	%
الحضرة	٢٧٨	٤٢٫٨
الأزارطة	٣٢٧	٥٠٫٣
أخرى	٤٥	٦٫٩
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما تدل بيانات الجدول رقم (١٣) على أنه يتوافر لدى أفراد عينة البحث المعلومات التي توضح معرفتهم بأنواع الخدمات التي يقدمها أصحاب الحرف اليدوية للجمهور وهي خدمات الإصلاح والتركيبات وإبتكار معدات جديدة والصيانة وغير ما قلقد بلغت نسبة أفراد العينة الذين يعرفون الأنواع النهائية من الخدمات التي يقدمها أصحاب الحرف اليدوية للجمهور ٩٦٫٨٪ مع العلم

بأن قسماً كبيراً من هذه النسبة تقتصر المعلومات للتوافرة لديها على أن أصحاب الحرف اليدوية يقدمون الخدمات اصلاحية وذلك بنسبة ٧٤.٣٩٪.

جدول رقم (١٣)

نوع الخدمات	التكرار	%
اصلاح	٤٨٧	٧٤.٣٩
تركيب	١٢٩	١٩.٣٩
معدات مبتكرة	١٣	٢
صيانة	—	—
أخرى	٢١	٣.٣٢
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

ولعل توافراً قديراً من المعلومات لدى أفراد مجتمع عينة البحث عن ظروف معيشة الحرفيين اليدويين يؤكد زيادة درجة معرفتهم بالعمل اليدوي ، وعلى الرغم من تباین معلوماتهم في هذا الشأن حيث كان تقدير أكبر نسبة منهم بلغت ٧٦.٣٩٪ بأنهم يعيشون ظروفاً أفضل من غيرهم ، وكان تقدير نسبة ١٥.٣٢٪ بأنهم يعيشون ظروفاً عادية ، وكان تقدير نسبة بسيطة بلغت ٤.٣٦٪ بأنهم يعيشون ظروفاً سيئة ، إلا أن ذلك يدل على حق ما لدى أفراد مجتمع البحث من معرفة بالعمل اليدوي وهذا ما يتضح من الجدول التالي :

جدول رقم (١٤)

ويوضح تقديم أفراد عينة البحث لظروف نمشة العمال البدويين

الظروف	التكرار	%
أفضل من غيرم	٤٩٥	٧٦,٧
مادية	٩٩	١٥,٧
صعبة	٤٠	٤,٣
غير عداة	٧٦	٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

وعلائذ ذلك على أن مجتمع عينة البحث يعرفون حقاً وعن كتب العمل البدوي والحرف البدوية، ما تشير إليه بيانات الجدول التالي رقم (١٥) من توفر معلومات لدى نسبة كبيرة من أفراد هذا المجتمع رمى ٦٧,٧% بالمشاكل التي يعاني منها الحرفيون البدويون.

جدول رقم (١٥)

عنده فكرة	التكرار	%
نعم	٤٤٠	٦٧,٧
لا	٢١٠	٣٢,٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

وعلاوة على ذلك من دراسة شاملة لجميع حصة البحوث بالتحليل الطيفي والبيانات
نسبة كبيرة منهم والتي تتوفر لديها معلومات عن المشاكل التي تفتقر إليها
بيئة تجارية هذه المشكلات ، وخاصة المشكلات الحرفيين عن غيرهم من المزارعين
الحمام والسوق والأجهزة الحكومية وأجهزة المشكلات الحرفيين مع أسرهم وغيره
يملك نسبة من يعرفون مشكلات عمل الحرفيين في مصر / تطبق ما يوجد
الجدول التالي رقم (١٦) :

جدول رقم (١٦)

ويوضح أوجه الشبه على المشكلات التي تقابل الحرفيين اليدويين من وجهة نظر

أفراد البيئة

نوع المشكلة	التكرار	%
مشاكل مع أسرهم	٧٨	١٧.٢٨
مشاكل مع المال	٥٥	١٢.٢٩
مشاكل مع المواد الخام	١٢٤	٢٩.٢٩
مشاكل مع السوق	٤٤	١١.٠٢
مشاكل مع أجهزة الحكومة	٦١	١٣.٧٩
أخرى	٦٩	١٤.٧٩
المجموع	٤٤٠	١٠٠%

وإذا كان بإمكاننا أن نحصل من هذه البيانات إلى بعض النتائج ، فانه يمكن

القول أنه توجد درجة معرفة أفراد مجتمع عينة البحث بالعمل اليدوى حيث يتوافر لديهم الكثير من المعلومات حول الحرف اليدوية من حيث أنواع هذه الحرف المنتشرة فى الحى ، والأماكن التى تكثر فيها أماكن عملهم وورشهم ، والخدمات التى يقدمها الحرفيون اليدويون للجمهور ونوعياتها ، وظروف معيشتهم ونوعيات المشكلات التى تواجههم وتدل هذه الدرجة المتزايدة من المعرفة بالعمل اليدوى لدى أفراد عينة البحث على تكوين وبصورة اتجاهاتهم نحو العمل اليدوى طالما كانت المعرفة جزء فى تكوين الاتجاه كما سبق أن أشرنا ، ولكن يظل أمامنا توفر النتائج التى توجب على السؤال . هل هذه الاتجاهات واحدة بين أفراد عينة البحث ؟ وإذا لم تكن واحدة أو كانت متباينة ، كيف تفسر هذا التباين .

تفاوت درجات معرفة العمل اليدوى وهوامه :

إذا كان تحليل البيانات المتعلقة بمعرفة العمل اليدوى على مستوى مجتمع عينة البحث ككل قد كشف عن نتائج تؤكد زيادة درجة معرفتهم بالعمل اليدوى . . فالتا توقع أن يلقى تحليل نفس هذه البيانات على مستوى آخر هو المستوى الاجتماعى الاقتصادى أو الطبقي الضوء على تفاوت درجات معرفة العمل اليدوى بين أفراد مجتمع العينة والعوامل التى تفسر هذا التفاوت ، ولقد سبق أن أشرنا أنه برغم أن دراسة الطبقة تعتبر مدخلا له وجاهته فى تفسير تكوين الاتجاهات وتباينها ، وإنه يمكن الاستفادة منه فى التعرف على الاتجاهات المتباينة نحو العمل اليدوى وتفسير هذا التباين ، إلا أن — الصعوبات التى واجهتنا فى تطبيق هذا التصور فى دراستنا الميدانية خاصة على مجتمع البحث الذى تقيمه أكثر من نظام للإنتاج واحد جعلتنا لا نمتد بملكية وسائل الإنتاج فى تحديد الوضع الطبقي بقدر ما اعتمدنا على المهنة ومستوى التعليم فى هذا الصدد .

قد لوحظ أنه إذا كانت هناك اتجاهات متباينة لدى أفراد عينة البحث تجاه

العمل اليدوى ، ظهرت من خلال تفاوت درجات معرفة هؤلاء الأفراد بالعمل اليدوى . فإن هذا التفاوت فى الاتجاهات قد اتضح بصورة جلية عند النظر إلى درجة معرفة مشاكل الحرفيين اليدويين وتوزيعها بين الفئات المهنية المختلفة من أفراد عينة البحث .

إن المعلومات التى توفرت لدى أفراد العينة عن مشاكل العمل اليدوى قد زادت بين فئة الموظفين واحتلت هذه الفئة المرتبة الأولى من حيث الإلمام بأنواع مشكلات العمل اليدوى ، يليهم الفلاحون ثم المهنيون وهذا ما تشير إليه بيانات الجدول التالى رقم (٧) .

جدول رقم (٧)

ويشير إلى درجة المعرفة بمشاكل العمل اليدوى موزعة على مهن أفراد عينة البحث

المهنة	معرفة مشكلات العمل اليدوى		نعم	لا	المجموع
مهنة	٤٧	٣٣	٨٠		
موظف	٣٣٥	١٥٨	٤٩٣		
حرفي	٤	٤	٨		
فلاح	٥٥	١٣	٦٨		
تاجر	—	١	١		
أخرى	—	—	—		
المجموع	٤٤١	٢٠٩	٦٥٠		

مصادر معرفة العمل اليدوى

بما أنه هناك قدرا من المعرفة قد توارثه لدى أفراد مجتمع البحث حول العمل اليدوى ، كما أكدته النتائج السابقة ، فمن المتوقع أن هؤلاء الأفراد قد استقروا معارفهم هذه وكونوا معلوماتهم تلك حول العمل اليدوى من مصادر متباينة مباشرة أو غير مباشرة ، كما لنا أن نتوقع قدرا من الاختلاف بينهم فى المصدر الذى يستمدون عليه أكثر من غيره ذلك باختلاف انتمائهم إلى الطبقات المتباينة داخل المجتمع .

المصادر المباشرة لمعرفة العمل اليدوى

وهى تلك المصادر التى أثرت فى أفراد عينة البحث مباشرة واستقروا منها المعلومات التى توفرت لديهم حول العمل اليدوى ، ولعل أول هذه المصادر يتمثل فى الأسرة وجماعات القرابة ، وما توفره له من خبرات مباشرة فى هذا الشأن .

فلقد لوحظ أن ٢١.٢٪ من أفراد عينة البحث قد استقروا معرفتهم بالعمل اليدوى من خلال انشغالهم فى الحرف اليدوية باعتبارها مهنة أساسية لهم وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٨)

جدول رقم (١٨)
ويوضح منه الالب لأفراد عينة البحث

نوع العمل	التكرار	%
حرف يدوية	١٢٧	٢١.١
موظف	٢٠.٨	٢٢
أخرى	٢٠.٥	٤٦.٩
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

كما وجد أن ٤٢.٥% من أفراد عينة البحث قد استقوا معرفتهم بالعمل اليدوي من خلال اشتغال أحد أقاربهم في الحرف اليدوية باعتبارها مهنة أساسية لهم وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٩).

جدول رقم (١٩)
ويوضح اتخاذ أحد أقارب أفراد عينة البحث للحرف اليدوية كهن لهم

نعم	لا	%
٢٧٦	٣٧٤	٤٢.٥
٣٧٤	٢٧٦	٥٧.٥
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

للمصادر غير المباشرة لمعرفة العمل اليدوى :

وهى تلك المصادر التى أثرت فى أفراد عينة البحث بطريقة غير مباشرة أو ثانوية واستقوا عنها المعلومات التى توفرت لديهم حول العمل اليدوى ، ولعل من أهم هذه المصادر الاذاعة والتلفزيون والجرائد والمجلات وما إليها ، ولاشك أنها مصادر يمكن أن تمد أفراد عينة البحث بالمعلومات المتعلقة بالعمل اليدوى .

فلقد اتضح أن ٥٦,٨% من أفراد عينة البحث قد توفرت لديهم المعلومات والمعرفة بالعمل اليدوى من خلال متابعتهم للبرامج التى يخصصها الاذاعة والتلفزيون ويوضح الجدول التالى رقم (٢٠) .

جدول رقم (٢٠)

ويوضح متابعة أفراد عينة البحث لبرامج العمل اليدوى فى الاذاعة والتلفزيون

ناتج	التكرار	%
نعم	٣٦٩	٥٦,٨
لا	٢٨١	٤٣,٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

كما كشفت بيانات البحث أن ٤٠,٩% من أفراد عينة البحث قد استقوا معلوماتهم عن العمل اليدوى من خلال متابعة ما يكتب عنه فى الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية ، وهذا ما يدل عليه الجدول التالى رقم (٢١) .

جدول رقم (٢١)

يُفسراً	التكرار	%
نعم	٢٦٦	٤٠٫٩
لا	٣٨٤	٥٩٫١
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

والنتيجة التي نخلص إليها من هذه البيانات أنه إذا كان أفراد عينة البحث قد استقروا معرفتهم بالعمل اليدوي من مصادر مباشرة هي الأسرة والمجتمعات القروية وغير مباشرة هي وسائل الإعلام إلا أن درجة معرفتهم بالعمل اليدوي قد اعتمدت في المحل الأول على ما توفره لهم برامج الإذاعة والتلفزيون من معلومات حول العمل اليدوي ، بل ذلك الجاهات القروية ، ثم الجرائد والمجلات وأخيراً الأسرة التي ينتمون إليها ويبقى أمامنا بعد ذلك أن نوضح هل كل أفراد عينة البحث يعتمدون على نفس هذه المصادر بنسبة واحدة ، أم أن الاختلاف بينهم من حيث المستوى الطبقي يجعلهم يعتمدون معارفهم من هذه المصادر بدرجات مختلفة . فقد انضج أن الاختلاف على برامج الإذاعة والتلفزيون في تكوين المعلومات حول العمل اليدوي ، لم يكن بدرجة واحدة بين طبقات عينة البحث ، حيث كان اعتياد الموظفين من أفراد عينة البحث على هذه الوسائل الإعلامية بنسبة تفوق نظيرتها بين غيرها من فئات طبقية في هذا المجتمع ، وبليغ في ذلك المهنيين ثم الفلاحين . وهذا ما كشفت عنه بيانات الجدول رقم (٢٢) .

جدول رقم (٧٢)

يوضح اعتماد الفئات المهنية لأفراد عينه البحث على الاذاعة والتلفزيون في معرفة العمل اليدوي

المجموع	لا	نعم	الاعتماد على الاذاعة والتلفزيون
			والمهنة
٨٠	٣٥	٤٥	مهنى
٤٩٣	٢٠٠	٢٩٣	موظف
٨	٤	٤	حرفى
٦٨	٤١	٢٧	فلاح
١	—	١	تاجر
—	—	—	أخرى
٦٥٠	٢٨٠	٣٧٠	المجموع

ثانيا : الماديات السلوكية إزاء العمل اليدوي :

تعتبر الماديات السلوكية أو التصرفات التي يتعمد عليها أفراد مجتمع عينه البحث وصور السلوك التي يدافعون عنها ويسمعون بها إزاء العمل اليدوي أحد العناصر المكونة لاتجاهاتهم نحوه أو مؤشراً أساسياً على وجود هذه الاتجاهات . ولما كانت هذه الماديات أو التصرفات أو صور السلوك لا تظهر إلا من خلال موافقة اجتماعية محددة ، لذلك حاولنا تحديد بعض هذه المواقف التي يمكن بواسطتها التعرف على الماديات السلوكية إزاء تلقى العمل اليدوي —

وكان موقف الاتصال المباشر ، والجيرة ، والمجاعة في المناسبات ، والمشاركة ، والنسب من بين المواقف الاجتماعية التي اعتمدنا عليها في هذا العدد .

الاتصال المباشر بالحرفيين اليدويين :

يعتاد أفراد مجتمع عينة البحث على الاتصال المباشر بالحرفيين اليدويين من أجل الحصول على ما يحتاجون من خدمات اصلاح أو تركيب أو غيرها ، وقد يضطرون هذا إلى أن يلجأوا باستمرار وفي العادة إلى بعض هؤلاء الحرفيين دون غيرهم ، وتصبح من مادتهم اللجوء إلى هذا النفر كلما دعت الضرورة لذلك وهم يعتادون الانتظار في المحال أو الورش حتى يفرغوا من طلبهم .

فقد وجد أن ٧٥,٦٪ من أفراد عينة البحث قد اعتادوا على اللجوء إلى حرفيين يدويين معينين دون غيرهم لتقضاء ما يحتاجونه من خدمات حرفية ، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١٣) .

جدول رقم (١٣)

ويوضح حصول أفراد عينة البحث على الخدمات اليدوية من حرفيين يدويين معينين

يحصل على خدمات	التكرار	%
نعم	٤٩١	٧٥,٦
لا	١٥٩	٢٤,٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما انتضح أن ٢٢,٧٪ فقط هم الذين تعودوا على الانتظار في حال أو ورش الحرفيين اليدويين عندما يلجأون إليهم لتقضاء خدمة حرفية بينما تعود ٢٨,٥٪ من أفراد عينة البحث على العودة مرة ثانية في هذه الظروف دون انتظار ، وهذا ما يعير إليه الجدول رقم (٢٤) .

جدول رقم (٢٤)

وبعير إلى انتظار أو عودة أفراد عينة البحث إلى الحرفيين مرة ثانية لتقضاء حاجتهم

درجة اتصاله	التكرار	٪
انتظر	١٤٨	٢٢,٧
اعود مرة ثانية	٢٥٠	٣٨,٥
حسب الظروف	٢٥٢	٣٨,٨
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

الجمرة والمجالة :

وفي موقف الجمرة والسكن مع الحرفيين اليدويين حيث وجد أن ٢٢,٦٪ من أفراد مجتمع عينة البحث يقطنون في بيت واحد مع ألاس يعملون في الحرف اليدوية كما يوضحه الجدول رقم (٢٥) .

جدول رقم (٢٥)

ويوضح سكن أفراد مجتمع عينة البحث مع جيران يعملون في الحرف اليدوية

يعمل	التكرار	%
نعم	٢٧٧	٤٢,٦
لا	٢٧٢	٥٧,٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

ويتوقع أن تكون عادات سلوكية بين هؤلاء الأفراد تجاه جيرانهم العاملين في الحرف اليدوية ، توطد العلاقات بينهم ، ويتبادلون من خلال ذلك الزيارات والمعاملات في أغلب ما يعمرون به من مناسبات اجتماعية .

فقد اتضح أن ٦٢,٦% من أفراد مجتمع عينة البحث الذين يجاورون في سكنهم حرفيين يدويين قد تودوا على إقامة علاقات جيدة معهم حسب ما يوضحه الجدول رقم (٢٦) .

جدول رقم (٢٦)

ويوضح العلاقة بين أفراد مجتمع عينة البحث والجيران من الحرفيين اليدويين

وجود العلاقة	التكرار	%
نعم	١٧٢	٦٢,٥
لا	١٠٤	٣٧,٥
المجموع	٢٧٧	١٠٠%

وتصل علاقات الجوار هذه إلى مستوى الزيارات المتبادلة بينهم وذلك بنسبة ٨٠,٩٪ كما يوضحه الجدول رقم (٢٧).

جدول رقم (٢٧)

ويوضح قيام أفراد مجتمع عينة البحث بزيارة جيرانهم من الحرفيين اليدويين

الزيارة	التكرار	%
نعم	٢٤٠	٨٠,٩
لا	٣٧	١٩,١
المجموع	٢٧٧	١٠٠٪

ويحرم ٩٤,٨٪ من أفراد مجتمع عينة البحث الذين يحاورون في المسكن حرفيين يدويين على مجاملة هؤلاء الجيران في مناسباتهم الاجتماعية وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٢٨).

جدول رقم (٢٨)

ويوضح مجاملة أفراد عينة البحث لجيرانهم من الحرفيين اليدويين

المجاملة	التكرار	%
نعم	٢٦٨	٩٤,٨
لا	٩	٥,٢
المجموع	٢٧٧	١٠٠٪

المشاركة :

كما يتوقع أيضا في موقف المشاركة أن تكون عادات سلوكية أو تصرفات تبرز الاتجاه نحو الأفراد الذين تمت مشاركتهم — إذ لوحظ أن ١٩٠٢٪ من أفراد مجتمع المينة كما يوضحه الجدول رقم (٢٩) قد شاركوا حرفيين يدويين في مسكن أو بيت .

جدول رقم (٢٩)

ويوضح مشاركة أفراد مجتمع عينة البحث في سكن أو بيت

المشاركة	التكرار	%
نعم	١٢٥	١٩٠٢
لا	٤٣٩	٦٧٠٥
لا يتعلق	٨٦	١٣٠٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وتبين أن ١٤٠٦٪ فقط من أفراد مجتمع المينة كما يوضحه الجدول رقم (٣٠) قد تعاونوا مع حرفيين يدويين في أعمال أو مشروعات .

جدول رقم (٢٠)

يوضح تعاون أفراد مجتمع البحث من حرفيين في عمل أو مشروعات

تعاون	التكرار	%
نعم	٩٥	١٤٧٦
لا	٤٧٥	٧٣٣١
لا ينطبق	٨٠	١٢٣٣
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

النسب والمصارعة :

وفي موقف النسب أو المصارعة مال ٤٧٧٧٪ من أفراد عينة البحث كما يوضحه الجدول رقم (٢١) إلى إقامة علاقات زواجية بين أسر الحرفيين اليدويين

جدول رقم (٢١)

ويوضح زواج أفراد عينة البحث بأسر الحرفيين اليدويين

تزوج	التكرار	%
نعم	٣١٠	٤٧٧٧
لا	٢٤٠	٥٢٣٣
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

وإذا كان بإمكاننا أن نستخلص من هذه البيانات بعض النتائج ، فإنه يمكن القول أن هناك بعض العادات السلوكية التي تكونت لدى أفراد هيئة البحث تجاه العمل اليدوي ، حيث يحرص الغالبية العظمى من أفراد العينة على اللجوء إلى حرفيين يدويين معينين لتحقيق حاجاتهم من الخدمات الحرفية دون غيرهم ولم يعودوا على الانتظار في محال أو ورش الحرفيين حتى يتم إنجاز الخدمة إلا نسبة ضئيلة من أفراد العينة وقالت نسبة من أقاموا علاقات زوجية مع أسر الحرفيين اليدويين بين أفراد العينة ، ولم تبرز علاقات المهاركة والتعاون سواء في إقامة بسكن أو بيت أم تكوين محل أو مشروع عمل إلا بين نسبة بسيطة جدا من بين أفراد مجتمع العينة . ومع ذلك لم يمنع هذا أفراد عينة البحث الذين يقطنون في مسكن واحد مع حرفيين يدويين من تعودهم على إقامة علاقات جيرة معهم . وتبادل الزيارات والمجاملات في المناسبات الاجتماعية . وإن كانت هذه النتائج تدل على تكون عادات سلوكية متباينة بين أفراد عينة البحث نحو العمل اليدوي .

ومن ثم تكون وبلورة اتجاهاتهم نحو العمل اليدوي طالما كانت العادات السلوكية جزء يدخل في تكوين الاتجاه كما سبق أن أوضحه ، إلا أن هذه النتائج تشير بعض التساؤلات بأى شيء تفسر هذا التباين في العادات السلوكية بين أفراد عينة البحث نحو العمل اليدوي ؟ هل تعود أفراد العينة على اللجوء إلى حرفيين معينين لتحقيق خدماتهم وعدم تعودهم على الانتظار في محال أو ورش الحرفيين حتى تتحقق مطالبهم وعدم قيام علاقات زواج معهم ، أو عدم التعود على المهاركة والتعاون معهم من ناحية يرجع إلى الاختلاف في المستويات المهنية والتعليمية ؟ وهل يرجع قيام علاقات الجيرة وتبادل الزيارات والمجاملات في المناسبات الاجتماعية بين أفراد عينة البحث إلى الاتفاق في المستويات المهنية والتعليمية ؟

تباين العادات السلوكية ازاء العمل اليدوى وعوامله :

ولقد لوحظ أنه إذا كان أفراد عينة البحث قد تعودوا على الجوء إلى حرفيين يدويين معينين لتحقيق حاجاتهم إلى الخدمات الحرفية دون غيرهم ، فإن هذه العادات السلوكية قد ظهرت بنسبة أكبر بين فئة مهنية معينة من الفئات المهنية المختلفة بين أفراد عينة البحث ، هي فئة الموظفين ، وليلهم في ذلك وبنسبة أقل المهنيين هم فئة الفلاحين بمعنى أن هذه العادة السلوكية توجد بدرجات متفاوتة بين الفئات المهنية المختلفة في مجتمع البحث ؛ وهذا ما يكشف عنه بيانات الجدول التالي رقم (٢٢) .

جدول رقم (٢٢)

ويوضح اختلاف الفئات المهنية المختلفة من أفراد البحث في تعودهم على الحصول على الخدمات الحرفية

المهنة	نعم	لا	المجموع
مبنى	٦٣	١٧	٨٠
موظف	٣٧٣	١٢٠	٤٩٣
حرفي	٧	١	٨
فلاح	٤٧	٢١	٦٨
تاجر	١	—	١
أخرى	—	—	—
المجموع	٤٩١	١٥٩	٦٥٠

وكان تمرد بعض أفراد عينة البحث على إقامة علاقات جيدة مع الحرفيين اليدويين الذين يقطعون مهم في مسكن واحد ، قد ظهر أيضا نسبة واضحة وكبيرة بين فئة مهنية من الفئات المهنة في مجتمع البحث دون غيرها ، وهي فئة الموظفين ، يُسم في ذلك المهنيين هم الفلاحين ، وهذا يؤكد أيضا أن التفاوت في العادات السلوكية إزاء العمل اليدوي يرجع إلى التفاوت في المهن ومن ثم في الأوضاع الطبقية داخل المجتمع وهذا ما يكشف عنه الجدول رقم (٢٣) .

جدول رقم (٢٣)

ويوضح اختلاف الفئات المهنية من أفراد البحث في تمردهم على علاقات الجيرة مع الحرفيين اليدويين

وجود علاقة	نعم	لا	لا ينطبق	المجموع
				المهنة
مهنى	٢٧	١٣	٤٠	٨٠
موظف	١٣٦	٩٥	٢٦٢	٤٩٣
حرفى	—	١	٧	٨
فلاح	١٠	٧	٥١	٦٨
تاجر	—	—	١	١
أخرى	—	—	—	—
المجموع	١٧٣	١١٦	٣٦١	٦٥٠

ثالثاً : تقييم العمل اليدوى :

يعتبر تقييم الأفراد لكل ما يتصل بالعمل اليدوى أحد العناصر للكونة لاتجاههم نحوه، أو مؤشراً أساسياً على وجود هذا الاتجاه ، ولما كان هذا التقييم يتم بناء على مقاييس ذاتية أو قيم تتكون وتقبلور لدى الأفراد من خلال المؤثرات الثقافية المتباينة ، وتظهر بالإشارة إلى الجوانب المتعلقة بموضوع الاتجاه وهو العمل اليدوى هنا ، بدأنا نحدد بعض المواقف ذات الصلة المباشرة والتي تصح بهذا التقييم مثل مواقف التعامل المباشر والمعاركة والمهنة والمكانة والمستوى الطبقي والزواج والأسرة والقرابة .

التعامل المباشر :

ويسمح موقف التعامل المباشر بالعرف على تقييم أفراد عينة البحث بالعمل اليدوى وذلك من حيث مقدار التقدير ، والاعتداد بأمانتهم العمل ، والتزامهم للواعد وما يتقاضونه من أتعاب وتقديرهم لأهمية الخبرة أو الممارسة للعمل اليدوى .

حيث اتضح أن ١٧٪ فقط من أفراد عينة البحث هم الذين يتقنون دائماً في الحرفيين اليدويين عند التعامل معهم ، وبلغت نسبة من يتقنون أحياناً في الحرفيين اليدويين ٥٢٪ وذلك وفق ما جاء بالجدول رقم (٢٤) .

جدول رقم (٢٤)

ويوضح درجة ثقة أفراد العينة في الحرفيين اليدويين

درجة الثقة	التكرار	%
دائماً	١٠٨	١٧
أحياناً	٣٣٨	٥٢
أبداً	٢٠٤	٣١
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

وظهر أن ١٤٪ من أفراد عينة البحث يعتقدون أن الحرفيين اليدويين ليس
يستخدم أمانة في العمل ، وأن ٨٠٪ من أفراد العينة يعتقدون أن هذه الأمانة في
العمل لا تتوفر إلا لدى بعض الحرفيين اليدويين ، وذلك ما تكلف منه
بيانات للجدول رقم (٢٥).

جدول رقم (٢٥)

ويوضح درجة أمانة الحرفيين اليدويين في نظر أفراد عينة البحث

درجة الأمانة	التكرار	%
كلم	٤١	٦
بعضهم	٥١٨	٨٠
ليس عدم أمانة	٥١	١٤
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

كما تظهر بيانات الجدول رقم (٣٦) إلى أن ١٢٪ فقط من أفراد عينة البحث هم الذين يعتقدون أن الحرفيين يحرصون دائماً على إتقان عملهم وأن ١٤٪ منهم يعتقدون أن هؤلاء الحرفيين لا يتقنون أبداً عملهم .

جدول رقم (٣٦)

ويوضح حرص الحرفيين على إتقان عملهم في نظر عينة البحث

درجة الحرص	التكرار	%
دائماً	٧٧	١٢
أحياناً	٤٨٠	٧٤
أبداً	٩٣	١٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وفي تقدير ٧٪ فقط من أفراد عينة البحث أن الحرفيين اليدويين يلتزمون بالمواعيد التي يقطنونها لانتفاء الخدمة . . بينما يقدر ٤٧٪ من أفراد العينة أن الحرفيين اليدويين لا يلتزمون أبداً بالمواعيد وهذا ما كشف عنه الجدول رقم (٣٧) .

جدول رقم (٣٧)

ويوضح درجة التزام الحرفيين اليدويين بالمواعيد . . في نظر أفراد عينة البحث

درجه الالتزام بالمواعيد	التكرار	%
دائماً	٤٥	٧
أحياناً	٢٩٦	٤٦
أبداً	٣٠٩	٤٧
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

ويوافق ٤٤٣٪ من أفراد عينة البحث على الرأي القائل بأن الحرفيين اليدويين يحرصون على أخذ كمية عمل كبيرة دون الاهتمام بانتهائه أو إتمامه وهذا ما كشف عنه الجدول رقم (٣٨) .

جدول رقم (٣٨)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث في سجنهم الحرفيين اليدويين كمية عمل دون الاهتمام بانتهائه وإتمامه

رأى للبحوث في ذلك	التكرار	%
أوافقهم	٢٨٨	٤٤٣
لا أوافقهم	٨٥	١٣١
فيه وفيه	٢٧٧	٤٢٦
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

كما يوافق ٧٢.٣٧٪ من أفراد عينة البحث على الرأى القائل بأن الحرفيين اليدويين عادة ما يحصلوا على أتعاب أكبر من كمية العمل الذى يقومون به ؛ وذلك ما تكلف عنه بيانات الجدول رقم (٣٩) .

جدول رقم (٣٩)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث فى حصول الحرفيين اليدويين على أتعاب كبيرة

رأى المبحرث	التكرار	%
أوافقهم	٤٧٩	٧٢.٣٧
لا أوافقهم	٥١	٧.٦٨
فيه وفيه	١٢٠	١٨.٩٥
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

والواقع أن كل هذه البيانات تشير إلى مجموعة من التقييم والتوجهيات التى تمثل موقف أفراد عينة البحث من الحرفيين اليدويين عندما يتعاملون معهم مباشرة للحصول على الخدمات الحرفية ، إذ يقل معدل الثقة فى الحرفيين اليدويين نتيجة لانهم يعتقدون أن الأمانة فى العمل لا تتوافر إلا لدى بعض الحرفيين فقط ولا يحرص إلا القليل منهم على إتقان العمل أو الالتزام بالمواعيد التى يقطعونها لانتهاء الخدمة بل نجدهم يحرصون على الارتباط بكمية عمل كبيرة دون الاهتمام بانتهائه أو اتقانه ويألفون فيما يحصلون عليه من أتعاب فى مقابل العمل الذى يقومون به .

المشاركة

وفي مواقف المشاركة أو الارتباط بالأصدقاء ومجاملتهم والتعاون معهم تظهر لدى الأفراد مجموعة المقاييس الذاتية التي يقوم استناداً إليها بعملية تقييم وانتقاء الأفراد الآخرين الذين يفضل الارتباط بهم برباط الصداقة أو مجاملتهم أو التعاون معهم في عمل أو مشروع أو ما إلى ذلك . إذ اوضح أن ١١٠١٪ من أفراد عينة البحث يفضلون أن يكون أصدقائهم من من الحرف اليدوية و ١٧٠١٪ منهم يفضلون أن يكون أصدقائهم من بين الموظفين وذلك وفق ما جاء بالجدول رقم (٤٠) .

جدول رقم (٤٠)

ويوضح نوع منه الصديق المختلفة لأفراد عينة البحث

نوع منه الصديق	التكرار	%
حرف يدويه	٧٢	١١٠١
موظفين	١١١	١٧٠١
مش شرط للمنه	٣١٠	٤٧٠٦
من أخرى	٤٦	٧٠١
لا ينطبق	١١١	١٧٠١
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

كما تبين أن ٤٠٦٪ من أفراد عينة البحث يفضلون أن يقوموا بمجاملة جهان من يعملون في الحرف اليدوية ولا يشترط ٧٠٢٪ منهم المهنة في الجار الذين يقومون بمجاملته ، وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٤١) .

جدول رقم (٤١)

ويوضح نوع مهنة الجار الذي يفضل أفراد العينة بجاملتهم

نوع المرفة	التكرار	%
حرف يدوية	٣٠	٤.٧٦
موظفين	٣٨	٥.٧٨
مشرط للمنة	٤٥٦	٧٠.٧٢
من أخرى	١٥	٢.٣٣
لا يطابق	١١١	١٧.٧١
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

ولا يفضل إلا ١٠.٧٠٪ فقط من أفراد عينة البحث مشاركة الحرفيين
اليديين في أعمال أو مشروعات يتناوب ٤٨.٧٨٪ منهم أنه لا يشترط أن
يكون الأفراد الذين يفضلون مشاركتهم في عمل أو مشروع من مهنة معينة
ولما يكون هذا الاختيار حسب النوع المشروع . وهذا ما كشف عنه الجدول
رقم (٤٢) .

جدول رقم (٤٢)

وبين نوع منه الشرك في عمل أو مشروع في رأى أفراد العينة

نوع المرفة	التكرار	%
حرف يدوية	٦٨	١٠.٥٥
موظف	٢٥	٣.٣٨
حسب نوع المشرع	٣١٧	٤٨.٣٨
لا أحب الشركة	١٢٩	١٩.٣٨
لا ينطبق	١١١	١٧.٣١
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

وان دلت هذه البيانات على شيء فأنما تدل على احجام أفراد عينة البحث عن الارتباط بالصدقة مع الحرفيين اليدويين وانخفاض نسبة من يعملون منهم إلى مجاهدة الحرفيين اليدويين من جيرانهم ، ومن يشاركونهم ويفضلون التعاون معهم في إقامة مشروع أو عمل مشترك . وتظل هذه النتائج في حاجة إلى نظر ، طالما كانت تتطوى على قدر من التباين يستدعى البحث عن أسبابه في الاختلاف بين أفراد عينة البحث من حيث الصعوبات المهنية والتعليمية .

اللجنة المختصة د

وعندما وضعنا أفراد العينة في موقف المناظرة بين المهن والمقارنة بينها من حيث البالة شخصيا عليها أو لاولاده ، أو احتياج المجتمع لها ، وتغيرها

من غيرها من حيث المائد المادى ، واختلافها عن بعضها ، وأهمية الخبرة أو الدراسة بالنسبة للحرف اليدويه وهكذا .

فلقد تبين أن ٢٧,٨٪ من أفراد عينة البحث يفضلون العمل فى مهنتهم الحالية الحرف اليدويه ، ٢٣,٤٪ يفضلون الاستمرار فى مهنتهم الحالية التجارة وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٤٣) .

جدول رقم (٤٣)

ويوضح المين الذى يفضلها أفراد عينة البحث لأنفسهم

النسبة	التكرار	٪
حرف يدويه	١٨١	٢٧,٨
موظفين	٨٥	١٣,١
تاجر	١٥٢	٢٣,٤
فلاح	١٢	١,٩
أخرى	١٠٩	١٦,٧
لا ينطبق	١١١	١٧,١
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما اتضح أن ٤٦,٤٪ من أفراد عينة البحث يفضلون الاستمرار فى مهنتهم ولا يريدون تنقلها الى العمل فى الحرف اليدويه ، وكانت نسبة من يريدون

الاشتغال في من يدوية ٣٨,٣٪، وهذا ما يشير إليه بيانات الجدول رقم (٤٤) .

جدول رقم (٤٤)
ويشير الى اقبال أفراد عينه البحث على العمل في المن اليدويه

درجه الاقبال	التكرار	٪
اشتغل في الحرف اليدويه	٢٤٩	٣٨,٣
استنى في مهنتى	٢٩٠	٤٤,٣
لا يتعلق	١١١	١٧,٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

ويمتد ١٤,٤٪ من أفراد عينه البحث أن الناس في المجتمع يفضلون لا بنائهم حرفاً يدويه في مقابل ٣٧,٨٪ منهم يرون أن المن التي يفضلها الناس في المجتمع هي وظائف المهنيين مثل الأطباء والصيادلة وما إليها . وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٤٥) .

جدول رقم (٤٥)

وتشير إلى نوع اللين التي يفضلها أفراد عينة البحث لأولادهم

للين	التكرار	%
حرف يدوية	٩٤	١٤,٧٤
موظفين	٢٩١	٤٤,٧٨
تاجر	١٣	٢
مهنين	٢١٣	٣٢,٧٨
أخرى	٣٩	٦
للمجموع	٦٥٠	%١٠٠

هذا على الرغم من ٤٩,١% من أفراد عينة البحث يرون أن الحرف اليدوية هي من أول اللين التي يحتاجها المجتمع الآن وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٤٦).

جدول رقم (٤٦)

ويوضح نوع المهن التي يرى أفراد هيئة البحث
أن المجتمع يحتاجها الآن

نوع المهنة	التكرار	%
حرف يدوية	٣١٩	٤٩.٥
موظفين	١٧	٢.٦
كل المهنة مهمة	٢٩٩	٤٤.٦
أخرى	٢٥	٣.٣
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

ويستند أفراد مجتمع البحث في هذا الرأي إلى موافقتهم على الرأي المتماثل
بأن الحرفيين اليدويين يحصلون عائداً مادياً أكثر من غيرها وذلك بنسبة ٨٠٪
كما يوضحه الجدول رقم (٤٧) .

جدول رقم (٤٧)

ويوضح موافقة أفراد عينة البحث على أن من الحرف اليدوية تفصل
عائداً مادياً

رأى للبحوث	التكرار	%
أوافقهم	٥٢٠	٨٠
لا أوافقهم	٢٠	٤.٢٦
فيه وفيه	١٠٠	١٥.٥٤
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

كما يتمدون في ذلك على اعتقادهم في أن هذه الحرف اليدوية ليست واحدة
وإنما تختلف عن بعضها ، من حيث القيمة والأهمية والداخل وما إليها وذلك
بنسبة ٩١.٢٢٪ كما يوضحه الجدول رقم (٤٨) .

جدول رقم (٤٨)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث في الحرف اليدوية واختلافها عن بعضها

رأى للبحوث	التكرار	%
أوافق على رأى	٥٧	٨.٦٨
لا أوافق	٥٩٣	٩١.٣٢
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

ويرتبط هذا الاعتقاد باعتقاد آخر لديهم بأن الحرفيين الذين يعملون في الورش وقد حصلوا على خبرتهم في هذه الحرف من العمل منذ الصغر في هذه الورش أفضل من الحرفيين الذين قد تخرجوا من المدارس والمعاهد الفنية . وذلك بنسبة ٦٢.٢٢٪ . كما يوضحه الجدول رقم (٤٩) .

جدول رقم (٤٩)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث في حرف الورشة وحرفي المعاهد والمدارس

رأى الباحث	التكرار	%
مع حرفيين الورش	٤٠٤	٦٢.٢٢
مع حرفيين معاهد ومدارس	١٧٥	٢٦.٢٩
مفيش فرق	٧١	١٠.٠٩
المجموع	٦٥٠	٪١٠٠

والنتيجة التي يمكن أن نخلص إليها من هذه البيانات هي أن أفراد عينة البحث يقل إقبالهم على الحرف اليدوية ، حيث تقل نسبة من يعملون في الحرف اليدوية منهم ويريدون الاستمرار فيها ، وتزيد نسبة من يفضلون الاستمرار في مهنتهم الحالية غير الحرف اليدوية ولا يريدون تنهجها إلى الحرف اليدوية ، وتقل نسبة من يرون أن الناس في المجتمع يفضلون لايتأثم من الحرف اليدوية هذا على الرغم من أن أفراد عينة البحث يعتقدون أن الحرف اليدوية هي من أول المهن التي يحتاجها المجتمع الآن ، حيث أنها تلعب حائداً مادياً على أصحابها أكثر من غيرها ، وتلبين هذه الحرف اليدوية وتروج من حيث قيمتها وأهميتها ، وأن الحرفيين ذوي الخبرة العلمية في الورش أفضل من (معلمي

الذين قد تخرجوا من المدارس والمعاهد الفنية . ولعل تباین هذا التقييم للعمل اليدوى من جانب أفراد عينه البحث يحد تفسيراً له في تباین أفراد عينه البحث إلى مستويات طبقه أو مهنة وتعليمه على النحو الذى ستوضحه فيما بعد.

المكانه الاجتماعيه المفضلة والمستوى الطبقي :

وعندما طلبنا من أفراد البیت المقاضاة بين الحرف اليدويه وغيرها من المهن وترتيبها من حيث الاهميه في المجتمع ، ومن حيث الدخل الذى تجلبه كل أصحابها ، بهدف التعرف على تقييمها للكتابة الاجتماعيه لهذه المهن والوضع الطبقي الذى تحتله في المجتمع . وجد ٩٩٪ فقط من أفراد عينه البحث أعطوه للحرفين اليدويين الاهميه الاول ، بينما أعطى ٢٦٪ من أفراد عينه البحث هذه الاهميه للبهنيين من صياده ومهندسين وعاميين ومن إلهم . وهذا ما تشير إليه بيانات الجدول رقم (٥٠).

جدول رقم (٥٠)

ويوضح ترتيب المدن حسب أهميتها في المجتمع بين أفراد عينه البحث

المدن	التكرار	%
الأهمية الأولى للمهنيين	٢١٤	٢٦
الأهمية الأولى للوظائف	٣١	٤.٧
الأهمية الأولى للعرفيين اليدويين	٩٤	١١.٩
الأهمية الأولى للفلاحين	٤٨	٥.٩٤
كل المدن لما أهميته في المجتمع	٢٦	٤.٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

كما وجدنا أن ٢٨٪ فقط من أفراد عينه البحث من التي رتب العرفيين
اليديين في وضع طبقى أعلى استناداً إلى الدخل ، بينما رتب ٥٤.٥٪ من
أفراد عينه البحث المهنيين في الوضع الطبقي الأعلى وهذا ما أخذناه من
الجدول رقم (٥١) .

جدول رقم (٥١)

ويشير إلى ترتيب المهن حسب الدخل بين أفراد عينة البحث

المهن	التكرار	%
المهنيين دخلهم أكبر	٣٥٤	٤٥.٥
الموظفين	٤٠	٥.١
الحرفيين	١٨٢	٢٨
الفلاحين	١٥	٢.٣
كل المهن دخلها واحد	١٢	١.٥
أخرى	٤٧	٦.٢
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

والواقع أنه إن دلت هذه البيانات على شيء ، فإنها تدل على أفراد عينة البحث لا يعطون أهمية للحرفيين اليدويين في المجتمع ، حيث تقل مكانة الاجتماعية التي يحتلها هؤلاء الحرفيين في نظر المجتمع ، وتتخلف منزلتهم الاجتماعية بالمقارنة بنعيم من أصحاب المهن الأخرى .. ويؤكد هذا ، أن أفراد عينة البحث يسمون الحرفيين اليدويين في مرتبة طبقية أدنى إذا اعتبرنا الدخل واحد من المؤشرات الأساسية التي يمتد عليها في تصور الترتيب الطبقي داخل المجتمع ، ولكن تظل أيضاً هذه التدرجات التباينية في حاجه إلى تفسير حتى يمكن أن نجد الصلة بينها وبين اختلاف المستويات المهنية والتعليمية لأفراد عينة البحث فيما بعد .

الزواج والأسرة والتقراية :

وتوقعنا أن يكون موقف الزواج والأسرة والتقراية مناسباً لكشف عن تقويم أفراد عينة البحث للعمل اليدوي ، إذ تظهر في موقف الزواج عملية الاختيار والمقابلة على أسس متباينة ، ويختار الناس لأسرهم أفضل الظروف ويفضلون الانسحاب بالتقراية إلى غيرهم في ضوء مقاييس متباينة .

فلقد وجد أن ٨٩٪ فقط من أفراد عينة البحث قد فضلوا أن يكون عريس ابنتهم أو اختهم عن يعملون في الحرف اليدوية ، وذلك في مقابل ١٨٧٣٪ اختاروا عرسانا لبناتهم وأخواتهم من المهنيين وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٥٧) .

جدول رقم (٥٧)

ويوضح اللجنة المختصة لعريس البنت أو الأخ في رأى أفراد عينة البحث

النسبة	التكرار	%
حرف يدوية	٥٨	٨٩
موظف	١١٧	١٨
مبنى	١١٩	١٨٧٣
تاجر	٣٦	٥٧٦
فلاح	٢	٠٧٢
حسب رغبته	٢٥٧	٣٩٧٦
أخرى	٦١	٩٧٤
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

ووجد أن ٣٠٪ فقط من أفراد عينة البحث يعتقدون أن تكون عروسه الابن أو الأخ من يعملون في الحرف اليدوية ، وذلك في مقابل ٦٧٪ منهم قد اختاروا العروس لابنائهم وأخواتهم من يعملون مهن فنية وذلك كما جاء في الجدول رقم (٥٢) .

جدول رقم (٥٢)

ويغير الى مهنة عروسه الابن أو الأخ في نظر أفراد عينة البحث

المهنة	التكرار	%
حرف يدوية	٢٥	٣٠
موظفين	٤٤١	٦٧
أخرى	١٨٤	٢٨
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وفي نطاق الأسرة يختار الناس لابنائهم وبناتهم الظروف التي يرونها مناسبة سواء من حيث المهن أو الدخل ، حيث اختار ٨٠٪ فقط من أفراد عينة البحث أن يعمل أبناؤهم الذكور في مهن الحرف اليدوية ، وذلك في مقابل ١٨٪ اختاروا لابنائهم مهنة الموظف ، حسب ما يوضحه الجدول رقم (٥٤) .

جدول رقم (٥٤)

ويوضح اللجنة المفضلة للابن في نظر أفراد عينة البحث

للجنة	التكرار	%
حرف يدوية	٥٨	٨٥٩
موظف	١٢٠	١٨٥٥
حسب رغبته	٣١٨	٤٨٥٩
أخسر	١٥٤	٢٣٥٧
المجموع	٦٥٠	١٠٠%

وفضل ٤٪ فقط من أفراد عينة البحث أن تعمل بناتهم في مهنة الحرف اليدوية ، في مقابل ٧٠.٢٦٪ منهم قد اختاروا لمن مهنة الوظيفة حسب ما جاء في الجدول رقم (٥٥) .

جدول رقم (٥٥)

ويوضح اللجنة المفضلة في نظر أفراد عينة البحث

المهنة	التكرار	%
حرف يدوية	٢٦	٤
موظفة	٤٥٩	٧٠.٣٦
أخرى	١٦٥	٢٥.٣٤
المجموع	٦٥٠	١٠٠٪

وعندما طلب من أفراد عينة البحث أن يحددوا موقعهم من أبنائهم عندما يتعرضون لحالة رسوب في أحد الشهادات الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية وجد أن ١٣.٨٪ فقط منهم هم الذين وافقوا على أن يلتحق أبنائهم للعمل في الحرف اليدوية في مقابل ٧٠.٣٤٪ منهم فضلوا لأبنائهم أن ينظروا للاعادة مرة ثانية في السنوات المقبلة ، وهذا ما يشير اليه الجدول رقم (٥٦) .

جدول رقم (٥٦)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث في حالة حصول أحد أبنائهم

الموقف	التكرار	%
يمسك	٤٥٨	٧٠,٢٤
يلتحق بحرفة	١٥٥	٢٢,٢٨
أخسر	٢٧	٥,٢٨
المجموع	٦٤٠	١٠٠%

ويرى ٩٠,٢٤٪ فقط من أفراد البحث أن على أبنائهم الذين قد تخرجوا بالفعل من الجامعة أن ينتظروا دورهم في الوظيفة دون الالتحاق بالعمل بالحرف اليدوية ، وذلك في مقابل ٦٨,٢٨٪ منهم يوافقون على أن يعمل هؤلاء الحرفيين بالحرف اليدوية حتى يمين موعد توظيفهم وذلك ما يوضحه الجدول رقم (٥٧) .

جدول رقم (٥٧)

ويوضح رأى أفراد عينة البحث في إلحاق أبنائهم الخريجين بالعمل اليدوي

الموقف	التكرار	%
يشتغل على طول	١٤٣	٢٢
يشتغل لحين ما يتوظف	٤٤٨	٦٨,٩
ينتظر الوظيفة	٥٩	٩,١
المجموع	٦٥٠	% ١٠٠

وفي نطاق القرابة يفضل الناس الانتماء بالقرابة إلى العائلات التي يقدرونها حيث يلاحظ أن ٤٪ فقط من أفراد عينة البحث "يفضلون أن تكون مهنة والد عروسة الأخ أو الابن عن يعملون في الحرف اليدوية"، في مقابل ٧٧٪ فقط منهم يفضلون أن تكون هذه المهنة لوالد العروسة من بين المواطنين وذلك ما يهيم إليه الجدول رقم (٥٨).

جدول رقم (٥٨)

ويشير إلى المهنة المنقطة لواله عروسة الابن أو الأخ في نظر أفراد العينة

المهنة	التكرار	%
حرف يدوية	٢٦	٤
موظف	٥٠	٧,٧
حسب الظروف	٤٩٢	٧٥,٨
أخرى	٨١	١٢,٥
المجموع	٦٥٠	%١٠٠

والنتيجة التي توصل إليها من هذه البيانات أن أفراد عينة البحث لا يفضلون أن يختاروا لبناتهم أو شقيقاتهم أزواج يعملون في أية مهنة من مهن الحرف اليدوية ، كما لا يميلون إلى أن يختاروا لبناتهم وأشقائهم زوجات يمتن الحرف اليدوية ، ولا يتوقع أفراد عينة البحث أن يعمل أبناؤهم الذكور في مهن الحرف اليدوية وكذلك أبناؤهم الإناث ، حتى ولو أدت الظروف بأبنائهم إلى الالتحاق بالحرف اليدوية نتيجة لرسوب المراسي أو انتظار دورهم في الوظيفة ، فإن أفراد عينة البحث لا يميلون إلى أن يلتحق أبناؤهم للعمل في الحرف اليدوية كما أنهم لا يفضلون الانتساب باقترابه إلى عائلات تكون مهنة والده الصر أو الصبرة ممن يعملون في الحرف اليدوية . ويظل التباين في هذه التفرعات للعمل اليدوي في حاجة إلى تفسير حتى يمكن أن توضح العلاقة بينها وبين اختلاف المستويات المهنية أو التعليمية بين أفراد عينة البحث .

اختلاف تقييم العمل اليدوى وعوامله :

ستقصر في بيان أن الاختلاف في تقييم العمل يرجع إلى الاختلاف في الوضع الطبقي على بعض المواقف في نطاق التعامل المباشر ، والصداقة ، والمهنة المفضلة والأسرة .

التعامل المباشر :

فإذا كانت النتائج تظهر إلى أن أفراد عينة البحث لا يثقون فيمن يعاملونهم من حرفيين يدويين فإن الموظفين من بين الفئات المختلفة في عينة البحث ، كانوا يفوقون غيرهم من فئات في هذه الساحة يليهم المهنيين ، ثم الفلاحين .. وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٥٩) .

جدول رقم (٥٩)

ويوضح هذه الفئات المهنية المختلفة في عينة البحث في الحرفيين اليدويين

المهنة التقه بالحرفيين	دائما	أحيانا	أبدا	المجموع
مهني	١٣	٢١	٣٦	٨٠
موظف	٨٤	٣٧٣	١٣٦	٤٩٣
فنى	١	٥	٢	٨
فلاح	١١	٢١	٢٦	٦٨
تاجر	—	—	١	١
المجموع	١٠٩	٢٤٠	٢٠١	٦٥٠

كما أن اعتقاد أفراد عينه البحث بأن الأمانة لا تتوافر إلا لدى بعض الحرفيين فقط ، لا يوجد بنفس النسبة بين أفراد العينة وإنما كانت فئة الموظفين من أكثر الفئات المهنية تهجيما لهذا الاعتقاد ، يليهم المهنيين ثم الفلاحين وذلك حسب ما جاء في الجدول التالي رقم (٦٠) .

جدول رقم (٦٠)

ويوضح تقييم الفئات المهنية لعينه البحث لأمانه الحرفيين

المهنة	أمانه الحرفيين	كلم	بعضهم	ليس خذم	المجموع
مهنى	٤	٦٤	١٢	٨٠	
موظف	٢٨	٢٨٧	٦٨	٤٩٣	
حرفى	—	٨	—	٨	
فلاح	٢	٥٤	١٢	٦٨	
تاجر	—	١	—	١	
أخرى	—	—	—	—	
المجموع	٤٤	٥١٤	٩٢	٦٥٠	

وتقييم أفراد عينه البحث للحرفيين بأنهم لا يحرصون على اتقان عملهم لم يكن على مستوى واحد . وإنما كانت فئة الموظفين من أول الفئات المهنية أخذاً لهذا التقييم ، يليهم الفلاحين ، ثم المهنيين ، وذلك وفق الجدول التالي رقم (٦١) .

جدول رقم (٦١)

ويوضح تقييم الفئات المهنية في عينة البحث لإتقان الحرفيين علم

المهنة ، إتقان الحرفيين للعمل	دائما	أحيانا	أبدأ	المجموع
صني	٩	٦٩	٢	٨٠
موظف	٦٣	٢٥٩	٧١	٤٩٣
حرفي	١	٧	—	٨
فلاح	٧	٤٨	١٣	٦٨
تاجر	—	١	—	١
المجموع	٨٠	٤٨٤	٨٦	٦٥٠

وكان تقدير أفراد عينة البحث الحرفيين بأنهم لا يلتزمون بالمواعيد التي يقطعونها مع العملاء لانتهاء الخدمة الحرفية تتفاوت بينهم ، وكان ذلك راجعا إلى تفاوت الفئات المهنية في ذلك التقدير حيث احتلت فئة الموظفين مكان الصدارة في تقديرها الحرفيين بأنهم لا يلتزمون بالمواعيد في ذلك المئين ثم اخيرا الفلاحين . وهذا ما جاءت به بيانات الجدول التالي رقم (٦٢) .

جدول رقم (٦٢)

ويوضح تقدير الفئات المهنية في عينة البحث لالتزام الحرفيين بالمواعيد

المجموع	ابساد	أحيانا	دائما	للمهنة التزام الحرفيين بالمواعيد
٨٠	٣٦	٣٧	٦	مهنى
٤٩٢	٢٢٤	٢٢١	٢٨	موظف
٨	٤	٤	—	حرف
٦٨	٣٥	٢٨	٥	فلاح
١	—	١	—	تاجر
٦٥٠	٣١٠	٢٩١	٤٩	المجموع

الصدقة :

وإذا كانت النتائج تدل على أن أفراد العينة يجمعون من الارتباط بالصدقة مع الحرفيين اليدويين ، فإن هذا يرجع الى أن الفئات المهنية المختلفة بين أفراد العينة يفضلون الارتباط بالصدقة مع فئات أخرى غير الحرفيين اليدويين ، إذ أن الموظفين يفضلون الارتباط بفئات التجار ، وأن المهنيين يفضلون الارتباط بالصدقة مع التجار كذلك ، أما الفلاحين فانهم يفضلون الارتباط بالصدقة مع أمثالهم الفلاحين وهذا ما كشف عنه بيانات الجدول رقم (٦٣) .

جدول رقم (٦٣)

وبوضع مهنة الصديق المنظمة في نظر الفئات المهنية لأفراد البحث

المهنة مهنة الصديق المنظمة	حرف يدوية	موظف	تاجر	فلاح	أخرى	المجموع
مهنى	٨	١٤	٤٨	١	—	٨٠
موظف	٦٤	٩٤	٢٠٧	٣٧	٤١	٤٩٣
حرفى	—	—	١	١	٦	٨
فلاح	٣	٣	١٠	٥٢	—	٦٨
تاجر	—	—	١	—	—	١
أخرى	—	—	—	—	—	—
المجموع	٧٥	١١١	٣١٧	١٠٠	٤٧	٦٥٠

المهنة المنظمة :

ولما كانت النتائج تظهر الى أن أفراد عينة البحث يفضلون الاستمرار في مهنتهم ولا يريدون تغييرها الى الحرف اليدوية ، فان التفضيل لم يكن بدرجة بين الفئات المهنية المختلفة ، حيث كان الموظفون من أكثر الفئات المهنية تمسكاً بمهنتهم يليهم المهنيون في ذلك . وذلك حسب ما جاء في الجدول رقم (٦٤) .

جدول رقم (٦٤)

ويوضح تمسك الفئات المهنية بين أفراد عينة البحث بمهنتهم الحالية

التمسك بالهن الحالية	اشتغل في الحرف اليدويه	استق في مهنتي	لا ينطبق	المجموع
مهن	٣٨	٣٣	٩	٨٠
مرظف	٢٠٦	٢٣٧	٥٠	٤٩٣
حرفي	١	١	٩	٨
فلاح	٥	٩	٥٤	٦٨
تاجر	—	١	—	١
أخرى	—	—	—	—
المجموع	٢٥٠	٢٨١	١١٩	٦٥٠

ويرجع انخفاض نسبة من يرون أن الناس في المجتمع يفضلون لأبنائهم من الحرف اليدويه إلى أن العادات المهنية المختلفه بينهم لا يفضلون لأبنائهم الحرف اليدويه ، حيث يفضل الموظفون أن يعمل أبنائهم في مهن مهائيه لهم أو أن يكونوا مهنيين ويفضل المهنيون أن يعمل أبنائهم في نفس مهنتهم أو في مهن الموظفين وهكذا . وذلك ما يوضحه الجدول التالي رقم (٦٥) .

جدول رقم (٦٥)

ويرضح المهن التي تفضلها الفئات المهنية لأولادها

المهنة المفضلة لأبنائهم	حرف يدويه	موظفين	تاجر	مهنيين	أخرى	المجموع
مهنى	١٦	٢٢	٢	٢٦	٤	٨٠
موظف	٦٥	٢٢٨	١٠	٥٨	٢٢	٤٩٣
حسرف	١	٣	—	٤	—	٨
فلاح	١٠	٣٨	١	١٥	٤	٦٨
تاجر	١	—	—	—	—	—
المجموع	٩٣	٢٩١	١٢	٢١٢	٤٠	٦٥٠

الأسرة :

ولما كانت النتائج تشير الى أن أفراد عينة البحث لا يفضلون أن يختاروا لأبنائهم العمل في الحرفة اليدوية حتى ولو أدت الظروف بهؤلاء الأبناء نتيجة الرسوب المدرسى في أحد المراحل التعليمية . فإن هذا يرجع الى أن الموظفين من بين الفئات المهنية المختلفة في العينة يفضلون لأبنائهم أن يحاولوا مرة ثانية دون الالتحاق بالعمل في الحرفة اليدوية يليهم في ذلك المهنيين ثم الفلاحين ، بمعنى أن أفراد العينة من فئات مهنية متايرة للعمل اليدوى ، لا يفضلون على العمل اليدوى بدرجات مختلفة ولا يفضلونه لأبنائهم ، وهذا ما يفسر إليه الجدول التالي رقم (٦٦) .

جدول رقم (٦٦)

ويشعر الى اقبال المهن المختلفه على الحرف اليدويه في حالة رسوب ابنائهم

الاقبال على الحرف	يمسك	يلتحق بحرفه	أخرى	المجموع
٤٠	٥٧	١٥	٨	٨٠
موظف	٢٥٠	١١٤	٢٩	٤٩٣
حرف	٧	١	—	٨
فلاج	٤٢	٢١	٥	٦٨
تاجر	١	—	—	١
أخرى	—	—	—	—
المجموع	٤٥٧	١٥١	٤٢	٦٥٠

خاتمة

الواقع أنه إذا كان علينا أن نتوقف لترصيع حصيلة هذه الدراسة ، فإن الأمر الهام الذى علينا أن نبرزه هو إلى أى حد نجحت الجهود المبذولة هذا فى الوصول إلى الهدف الرئيسى للبحث ؟ وماهى القضايا التى يمكن أن تثار وتطرح على بساط البحث فى المستقبل ؟

فلقد أجبنا النتائج على الكثير من التساؤلات التى طرحناها حول الجوانب الثلاثة فى بناء الاتجاه ، إذ أوضحت أن معرفة أفراد المجتمع لهـل اليدوى لم تقتصر على مجرد الإلمام بأنواع الحرف اليدوية ، وإنما ازدادت معرفتهم بالعمل اليدوى وتوافر لديهم الكثير من المعلومات حول له من أنواعه المختلفة ، والأماكن التى يكثر فيها محله وورشه ، والخدمات التى يقدمها الحرفيون اليدويون للجمهور ونوعياتها ، وظروف معيشتهم ، ونوعيات المشكلات التى تواجههم واستطاعت التمييز بين درجات مختلفة من المعرفة بالعمل اليدوى نتيجة لاختلاف طبقات المجتمع حيث أوضحت النتائج أن درجة المعرفة بالعمل اليدوى لم تكن واحدة بين طبقاته ، وإنما تفوقت فئة الموظفين فى هذا الصدد على بقية النفقات المهنية الأخرى وخاصة الفلاحين والمهنيين وكانت المعرفة بالعمل اليدوى تتوفر بدرجة واضحة لدى الموظفين ، يليهم فى ذلك الفلاحون وأخيراً المهنيون ، وهنا قد تثار قضية مؤداها هل عدم توفر درجة كافية من المعرفة لدى المهنيين أو الصيادين والمهندسين ، والأطباء ومن إليهم يصح فى حد ذاته أن يكون لهى هذه الفئات من اتجاهات نحو الحرف اليدوية ، طالما كنا نعلم أن المعرفة جزء أساسى فى تكوين الاتجاه نحو موضوع ما ، وإذا كان الأمر كذلك ، ما هى الوسيلة التى يمكن من خلالها زيادة درجة المعرفة بالعمل اليدوى لدى المهنيين ، حتى يمكن تنمية ما لديهم من اتجاهات ؟ ولعل ما خلصت إليه الدراسة من نتائج تؤكد أن أفراد عينة البحث قد اشتقوا معرفتهم بالعمل اليدوى من مصادر مباشرة هى الأسرة

والجاعات القراية وغير المباشرة وهى وسائل الاعلام ، وأن درجة معرفتهم بالعمل اليدوى قد اعتمدت فى المحل الاول على ما توفره لهم برامج الاذاعة والتليفزيون من معلومات حول العمل اليدوى ، أو بمباراة أخرى يحتقى أفراد المجتمع معرفتهم بالعمل اليدوى من المصادر غير المباشرة قد توجسه نظرنا نحو الوسيلة التى يمكن من خلالها زيادة درجة المعرفة بالعمل اليدوى لدى المهنيين ، فقد كانت هناك نسبة واضحة منهم تعتمد بالفعل على برامج الإذاعة والتليفزيون فى تكوين معلوماتهم حول العمل اليدوى ، وإن كانت فئة الموظفين تفوق غيرها من فئات فى هذا الصدد ، ونشير الى أن طبقات المجتمع لا تستقى معرفتها بالعمل اليدوى من مصدر واحد وإنما من مصادر متباينة .

فالقضية التى يمكن اثارها فى هذا الشأن هى اعتماد فئات المجتمع على وسائل الإعلام فى توفير المعلومات المتعلقة بالعمل اليدوى قد أسهم فيما قد يكون لدى هذه الفئات من اتجاهات نحو الحرف اليدوية .

وإذا كانت اتجاهات طبقات المجتمع نحو العمل اليدوى غير مواتية كما سنوضحه فيما بعد ، فالأمر يقتضى منا أن ندرس مضمون هذه الوسائل الإعلامية ونكشف عن صورة الحرف اليدوى والحرف اليدوية التى تنقلها هذه الوسائل فلما أن تكون هذه الصورة فى حاجة الى تعديل .

كما أوضحت النتائج أن هناك بعض المعلومات السلوكية التى تكونت لدى أفراد عينة البحث تجاه العمل اليدوى ، فجدد يحرصون على الجوء الى بعض الحرفيين فى تحقيق حاجاتهم عن الحرف اليدوية دون غيرهم ، ولم يشعروا على الانتظار فى عمال أو ورش الحرفيين حتى يتم انجاء الخدمة وقلت نسبة من أقاموا علاقات زواجه مع أسر الحرفيين اليدويين بين أفراد العينة ، ولم تبرز علاقات المهاركة والتعاون سواء فى إقامة مسكن أو بيت أم فى تكوين عمل أو مشروع عمل ، إلا بين نسبة ضئيلة أيضا .

ولم يمنع هذا أفراد عينة البحث وتبنيهم صغيرة الذين يطمحون في مصكن واحد مع حرفيين يدويين عن تمردهم على إقامة علاقات جيرة معهم ، وتبادل الزيارات والمجالات في المناسبات الاجتماعية توضح هذه العادات طبيعة التعامل المباشر مع الحرفيين وصور المشاركة معهم ، ودرجة القسب والمصارعة بينهم ولم تكن هذه العادات السلوكية واحدة بين أفراد عينة البحث ، وإنما اختلفت باختلاف فئاتهم وطبقاتهم ، حيث كان الموظفون من أكثر الفئات المثبة تمودا على بعض هذه العادات السلوكية ، يليهم الفلاحين وأخيرا المهنيين ، والثمة الجديد بالاعتبار هنا هو أنه برغم توفر معلومات بدرجة كافية عن العمل اليدوي لدى الموظفين ، إلا أن العادات السلوكية التي يتعودون عليها ازانهم ، ليست بالعادات المواتية ومن ثم كانت اتجاهاتهم كذلك ، لأنها جعلتهم في تعاملهم المباشر مع الحرفيين لا يبحثون على خدماتهم الحرفية إلا من بعض الحرفيين ، وخفضت نسبة علاقات الزواج بهم ، والمشاركة والتعاون معهم ، بل كانت مستترة عن انخفاض نسبة علاقات الجيرة وتبادل الزيارات والمجالات بينهم وبين جهاتهم من الحرفيين اليدويين ، وكل هذه النتائج تعود بنا مرة ثانية الى مصادر معرفة العمل اليدوي ، وتعملنا تؤكد الحاجة الى دراستها والكشف عن صورة الحرف في اليدوي كاتقدمها برامج الإذاعة والتلفزيون.

وتعبر النتائج من ناحية فائلة الى مجموعة القيم أو التوجهات أو المقاييس النهائية التي تمثل موقف أفراد عينة البحث من الحرفيين واليدويين وتسمح بتقويم العمل اليدوي ، وذلك عندما يتعاملون معهم مباشرة للحصول على الخدمات الحرفية ، والمهاركة ، وللمنة المفضلة ، والمكافئة الاجتماعية والمستوى الطبقي ، ثم الزواج والأسرة والقرابة ، اذ قل الثقة بين أفراد عينة البحث بالحرفيين اليدويين ، نتيجة لأنهم يعتقدون أن الامانة في العمل لا تتوافر الا لدى بعض الحرفيين ، ولا يحرص الا القليل على اتمان العمل أو الالتزام بالمواعيد التي يتعلمونها لإنهاء الخدمة ، ويعتقد أفراد العينة أن الحرفيين

يحرصون على الارتباط بكمية عمل كبيرة ، دون الاهتمام بانتهاء العمل أو
انتهائه ؛ ويبدلون فيما يحرصون عليه من انصباب في مقابل العمل الذي
يقومون به .

ويجسم أفراد عينة البحث عن الارتباط بالصدقة مع الحرفيين اليدويين
ولا يميل الا القليل منهم الى بجمالة الحرفيين من جيرانهم ، والى المشاركة
والتعاون معهم في إقامة عمل أو مشروع مشترك .

ويقول اقبال أفراد العينة على الحرف اليدويين ومن حيث تفضيل من
يعملون في مهنة غير حرفية الاستمرار في مهنتهم الحالية ، وعدم تغييرها الى
حرف يدوية ، وقد يرون أن الناس في المجتمع يفضلون لابنائهم مهنة حرفية ،
هذا على الرغم من اعتقادهم بأن الحرف اليدوية تعتبر من اولاد المهنة التي يحتاجها
المجتمع الآن ، وانها تجلب عائدا ماديا على اصحابها أكثر من غيرها ، وان
الحرفيين ذوي الخبرة العلمية في الورش أفضل من زملائهم الذين يخرجوا من
المدارس والمعاهد الفنية .

ومع ذلك لا يعطى أفراد العينة أهمية للحرفيين اليدويين في المجتمع ،
حيث تقل المكانة الاجتماعية التي يحملها هؤلاء الحرفيين في نظر المجتمع
وتتخفف منزلتهم الاجتماعية بالمقارنة بنهم من اصحاب المهن الاخرى ،
ويضع أفراد عينة البحث الحرفيين اليدويين في مرتبة طبقه أدنى .

ولا يفضل أفراد عينة البحث أن يختاروا لابنائهم أو شقيقاتهم ازواجا
يعملون في أية مهنة من المهن اليدوية ، ولا يميلون الى أن يختاروا لابنائهم أو
أشقائهم زوجات يمتن الحرف اليدوية ، ولا يريدون لابنائهم الذكور
والإناث أن يعملوا في مهنة الحرف اليدوية ، حتى ولو اضطرتهم الظروف الى
ذلك ، كما لا يفضلون الانصباب بالمقارنة الى عائلات تكون مهنة والدهم في
الحرف اليدوية .

ومكذا أجرى أفراد المينة تقويمات مختلفة للحرف اليدوية من خلال بعض المواقف الاجتماعية التي تجسد مقاييسهم الذاتية وقيمهم وتوجيهاتهم التي تؤمروا إلى حد كبير في اتجاهاتهم واتضح أن الاختلاف في هذه التقويمات يرجع إلى اختلاف طبقات المجتمع ، حيث كانت فئة الموظفين من أقل الفئات المهنية فئة في الحرفيين اليديين ، ومن أكثرهم اعتقادا بأن الحرفيين لا يحرسون على اتقان عملهم ، ولا يلتزمون بالمواعيد وكانت فئة الموظفين تفضل الارتباط بالصدقة مع التجار .

ويفضل المهنيون الارتباط بالصدقة مع فئة مهنية أخرى غير الحرفيين ، وكان الموظفون من أكثر الفئات المهنية تمسكا بهنتهم الحالية ، ويفضلون لا بناتهم أن يعملوا في مهنة معادية لمهنتهم أو أن يكونوا مهنيين وليسوا حرفيين ومكذا كانت تقويمات أفراد المينة للعمل اليدوي تختلف باختلاف طبقات المجتمع ، وللقضايا الجديرة بالإثارة هنا ونحتاج إلى نظر في أن تقويمات أفراد مهنة البحث للعمل اليدوي تفصح عن اتجاهات غير مواتية وذلك برغم ادراكهم بأن المنتج في حاجة إلى المهن والحرف اليدوية نظرا لظروف الانفتاح التي يمر بها المجتمع ولذلك فالبحث يوجه النظر إلى خطوة انفصال هذه الاتجاهات بين أفراد المجتمع ، ووقوفها عقبية أمام مشروطات الانفتاح المتوقعة وضرورة للتدخل بالأساليب اللازمة لتغيير هذه الاتجاهات حتى يمكن ضمان نجاح المشروطات ، فالملاحظ أن العائد المادي الذي توفره المهن الحرفية ليس هو القيمة التي يعلق عليها أفراد المجتمع ، وإنما يعطى الأفراد في المجتمع قيمة اجتماعية أعلى وأهمية لمن أخرى غير الحرف اليدوية رغم حداثة طائفتها المادية ، ولعل ارتباط الحرف اليدوية في نظرم بالثخرة دون التعليم والتثقيف من بين العوامل التي أدت إلى هذا التقويم وبهذا قلت مكانة الحرف اليدوية وانخفضت مرتبتها الحقيقية في المجتمع وأدى هذا إلى تلك الاتجاهات غير المواتية .

ومع انتشار المعاهد والمدارس التي تخرج حرفيين يدويين يتوفر لديهم التعليم والتثقيف الذي قد يرفع من مكانتهم الاجتماعية وترتيبهم الطبقي في المجتمع إلا أن نظرة أفراد المجتمع للحرفي اليدوي الذي تخرج من المعاهد أو المدارس الفنية أقل من نظره إلى الحرفي اليدوي الذي تعلم في الورشة منذ صغره ، ولعل في هذا ما يدعونا إلى إعادة النظر في وضع هذه المعاهد الفنية من حيث قبول الطلاب ومن حيث توفير أعضاء هيئة التدريس والمعدات ، ومن حيث وضع الحريجين في المجتمع وكل هذه قضايا تستحق منا الدراسة والبحث ، قبل أن نقرر بشأنها ما يستحق للتنبيه ، ويسهم في التغلب على ما قد يواجه طريق الانفتاح من عقبات ..

الملاحق

جدول رقم (١)

يوضح توزيع السكان حسب الديانة والنوع بقسم باب شرقي حسب تعداد
سنة ١٩٦٠

النوع	الديانة			آخرون	المجمه
	مسلم	مسيحي	يهودي		
ذكور	٩٥٢٥٥	٢٣١٥٧	٧١٦	١١٨	١١٩٢٤٦
اناث	٩٤١٥٢	٢٥٥٦٩	٨٠٠	١٤٢	١٢٠١٦٤
جمله	١٨٩٤٠٧	٤٨٧٢٦	١٥١٦	٢٦١	٢٣٩٤١٠

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع السكان حسب فئات السن والنوع بقسم باب شرق في تعداد

سنة ١٩٦٠

السن	النوع		جمله
	ذكور	إناث	
أقل من سنة	٢٢٢٢	٢٢٥٥	٦٥٧٧
١ - ٤	١٢٨٤٢	١٢١٨٠	٢٧٠٢٢
٥ - ٩	١٦٢٨٥	١٥٩١٠	٣٢٢٩٥
١٠ - ١٤	١٣٢٢٤	١٥٤٧٦	٢٨٨٠٠
١٥ - ١٩	٩٢٦٦	١٠٨٢٧	٢٠٠٩٣
٢٠ - ٢٤	٩١٢٣	١٠١١٨	١٩٢٤١
٢٥ - ٢٩	٨٥٨٥	١٠١٥٧	١٨٧٤٢
٣٠ - ٣٤	٩٨٦٦	٨٨٣٥	١٨٧٠١
٣٥ - ٣٩	٨١٧٤	٧٢٦٢	١٥٤٣٦
٤٠ - ٤٤	٧٠٩١	٥٦٤٨	١٢٧٣٩
٤٥ - ٤٩	٥٢٦٩	٤٧٧٩	١٠١٤٨
٥٠ - ٥٤	٥١١٧	٤٨٩٢	١٠٠٠٩
٥٥ - ٥٩	٣٠٩٢	٢٧٠٧	٥٧٩٩
٦٠ - ٦٤	٣٢٧٨	٢١٨٣	٦٤٦١
٦٥ - ٦٩	١٤١٠	١٣٥٩	٢٧٦٩
٧٠ - ٧٤	١١٤٤	١٤٣٠	٢٥٧٤
٧٥ فأكثر	٨٥٨	١١٤٦	٢٠٠٤
المجملة	١١٩٢٤٦	١٢٠١٦٤	٢٣٩٤١٠

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع السكان حسب الحالة التعليمية والنوع
(الأفراد ١٠ سنوات فأكثر) بقسم باب شرقى تعداد سنة ١٩٦٠

جمه	النوع		الحالة التعليمية
	أناث	ذكور	
٦٤٩٠٩	٤٢٨٨٨	٢١٠٢١	أمى
١٨٨٧	٨٩٨	٩٨٩	يقرا فقط
٦٤٢٩٦	٢٨٠٠٥	٣٦٢٩١	يقرا ويكتب
٨٩٦٢	٤٥٢٣	٤٤٢٩	مؤهل أقل من المتوسط
٢٢٦١٠	٧٦٦٧	١٤٩٤٣	مؤهل متوسط
٥٣٥	٢٤٣	٢٩٢	مؤهل فوق المتوسط من الفرقة الجامعية الأولى
٦٥٠٤	٧٨٢	٥٧٢٢	الفرقة الجامعية الأولى أو ما يعادلها
٢٦٢	٢٠	٢٤٢	دبلوم ممتاز
١٢٦	٥	١٢١	ماجستير
٢٤١	٣	٢٣٨	دكتوراه
٣٠٨٤	١٧٧٥	١٣٠٩	غير مبين
١٧٣٥١٦	٨٧٨١٩	٨٥٦٩٧	جمه

لا يشمل هذا الجدول الأفراد أقل من ١٠ سنوات وعدد ٢٢٤٢٢٧
ذكور ، ٢٢٤٣٢٩ أناث .

جدول رقم (١)

يوضح توزيع السكان حسب المهنة والتخرج
(الأفراد ١٥ سنة فأكثر) بقسم باب شرقى تعداد سنة ١٩٦٠

المهنة	التقسيم		جملة
	ذكور	إناث	
أصحاب المهن الفنية والعلمية ومن إليهم	٥٤٠٠	١٧٣٠	٧١٣٠
للمديرون المهنتون بالأعمال الإدارية والتقنية ومن إليهم	٣٣٧١	١٣١	٣٥٠٢
المهنتون بالأعمال الكتابية	٨٦٥٢	١٠٤٢	٩٦٩٥
المهنتون بأعمال البيع	٨٥٩٣	٣٦١	٨٩٥٤
المهنتون بأعمال الزراعة والصيد والصيد والصيد وأعمال النابات ومن إليهم	٢٠٦٠	٩	٢٠٦٩
المهنتون بالمناجم والحاجر	٤	—	٤
المهنتون بأعمال النقل والمراميل	٢٥٦٢	٧٧	٢٦٣٩
المهنتون بالخدمات والرياسة والترفيه ومن إليهم	٩٢٩٧	٤١٧٤	١٣٤٧١
أصحاب الحرف والصناعات والعمال المهنتون في عملية الإنتاج والقطعة والتالون الذين لم يضافوا في مكان آخر	١٧٦٣٨	٧١٢	١٨٣٥٠
مهنتون غير مصنفة حسب المهن	٢٠٤٤	٥٧٧	٢٦٢١
لا من لهم	١٢٧٥١	٦٣٥٣٠	٧٦٢٨١
الجملة	٧٢٣٧٢	٧٢٣٤٢	١٤٤٧١٦

— لا يشمل هذا الجدول الأفراد أقل من ١٥ سنة وعدم ٣٢٢١٤٩

ذكور ٣٢٤٢٢٠ إناث

جدول رقم (٥)

يوضح توزيع السكان حسب الحالة الزوجية والنوع بقسم باب شرقي

تعداد سنة ١٩٦٠

جمه	النوع					
	غير ميهن	أرمل	مطلق	متزوج	لم يتزوج أبداً	الحالة الزوجية
٦٦٤٣٤	٣٢٩	١٣١١	٦٧٢	٤٣٣٧١	٢٠٧٥١	ذكور
٦٩٩٩٥	٧١٨	٩١٦٩	١٦٤١	٤٣٤٥٥	١٤٧١٢	إناث
١٣٦٤٢٩	١٠٤٧	١١٢٨٠	٢٣١٣	٨٦٨٢٦	٣٤٩٦٣	جمه

لا يشمل هذا الجدول الأفراد أآل من ١٨ سنة للذكور ، ١٦ سنة للإناث الذين لم يسبق لهم الزواج وعدد ٢٧١٧٧٧ ذكر ، ٣٣٨١٨٥ أناث .

بحث اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي

مشروع

استبيان اتجاهات المجتمع نحو العمل اليدوي

- ١ - اسم الباحث .
- ٢ - اسم الشارع .
- ٣ - رقم المنزل
- ٤ - الفيحة
- ٥ - تابع استيفاء الاستبيان
- ٦ - المراجع الميداني
- ٧ - المراجع المكتبي

البيانات الواردة في هذا الاستبيان سرية للغاية
ولن تستخدم الا في أغراض البحث العلمي .

اولا : بيانات شخصية وديموجرافية

- ١ - الاسم
- ٢ - النوع / ذكر () أنثى ()
- ٣ - المديانة مسلم () مسيحي () اخرى ()
- ٤ - السن / أقل من ٢٠ () ٢٠ - ٣٠ () ٣٠ - ٤٠ ()
٤٠ - ٥٠ () ٥٠ - ٦٠ () ٦٠ فأكثر ()
- ٥ - مستوى التعليم /
لا يعرف القراءة والكتابة () يقرأ ويكتب ()
تعليم ابتدائي () تعليم متوسط $\frac{\text{عام}}{\text{فني}}$ ()
تعليم عالي $\frac{\text{عام}}{\text{فني}}$ ()
- ٦ - نوع العمل أو المهنة / مهني () موظف () حرفة يدوية ()
فلاح () تاجر () عسكري ()
أخرى () عامل عادي ()
- ٧ - الزواج / لم يسبق له الزواج () متزوج ()
مطلق () أرمل ()
- ٨ - مكان الإقامة الحالي / شياخه () قسم () محافظة ()
- ٩ - الموطن الأصلي / محافظة ()

ثانيا : معرفة العمل اليدوي

١ - دوجة المعرفة

١٠ - ياترى عندك فكرة عن الحرف اليدوية ؟

نعم () لا ()

١١ - طيب ادينى أمثلة على بعض الحرف اليدوية في نظرك ؟

١٢ - وباترى تقدر تقول أية المناطق إلى يكثر فيها الحرف اليدوية في

باب شرق ؟

الحضرة () الازارطة () أخرى ()

١٣ - واية في نظرك أم الخدمات إلى يقدمها الحرفيين اليدويين للناس ؟

اصلاح () تركيب () معدات مبتكرة ()

أخرى ()

١٤ - وتقديرك أية ظروف معيقة اليدويين ؟

ظروفهم أفضل من غيرهم () عادية () صعبة ()

أخرى ()

١٥ - ياترى فيه مشاكل معينة يتقابل الحرفيين اليدويين تعرفها انت ؟

نعم () لا ()

١٦ - طيب ادينى أمثلة للمشاكل دي ؟

مشاكل مع اسرهم () مشاكل مع المالك ()

مشاكل مع المواد الخام () مشاكل مع السوق ()

مشاكل مع أجهزة الحكومة () مشاكل أخرى ()

ب - مصادر المعرفة

- ١٧ - ايه نوج العمل أو المهنة الى بيارسها والمك ؟
حرف يدوية () موظف () أخرى ()
١٨ - طيب ياترى فى حد من أفراد امرك بيعتقل فى الحرف اليدوية ؟
نعم () لا ()
١٩ - لو كان الراديو أو التليفزيون فيه برنامج عن الحرف اليدوية
بتابعها ؟
نعم () لا ()
٢٠ - ولو كنت بتقرأ فى الجرائد أو مجلة فيها مقالة عن الحرف اليدوية
تقرأها ؟
نعم () لا ()
ثالثاً : السلوك ازاء العمل اليدوى

١ - التعامل المباشر

- ٢١ - ياترى فيه حرفيين يدويين معينين متعود تلجأ لهم لما يتكون محتاج
لخدمة واحد منهم ؟
نعم () لا ()
٢٢ - لما يضطرك الامر تنتظر فى عمل الحرق لغاية ما يخلص خدمتك .
بتعمل ايه ؟
انتظار () أعود مره ثانية () حسب الظروف ()

ب - المشاركة

ولا اتصال فى حالة رب الأسرة امرأة وسعة بيت ،

٢٢ — فيه حد من جبرائك يفتتل في الحرف اليدوية ؟

نعم () لا ()

في حالة الاجابة بنعم يسأل ٢٤

٢٤ — ياترى فيه علاقة بينك وبينه ؟

نعم () لا ()

في حالة الاجابة بنعم يسأل ٢٥ ، ٢٦

٢٥ — طيب أمت متعود تزوره ويورك ؟

نعم () لا ()

٢٦ — وياترى يتعاملوا بعض في المناسبات ؟

نعم () لا ()

٢٧ — ياترى حصل وشاركت حد من الحرفيين اليدوين في صنع

أو بيع واحد ؟

نعم () لا ()

٢٨ — وحصل انك تعاونت مع حد منهم في عمل أو مشروع مشترك ؟

نعم () لا ()

ج - النسب أو القرابة :

٢٩ — حد من عيلتك متجاوز من الحرفيين اليدوين ؟

نعم () لا ()

رابعاً : تقييم العمل اليدوى

١ - التعامل المباشر

٢٠ - لما تعامل مع حد من الحرفيين اليدويين لأول مرة يثنى في الى
يقوله لك ؟

دائماً () احياناً () أبداً ()

٢١ - تقدر تحدد لى قدايه الحرفيين اليدويين عدم امانة في عملهم حسب
تقديرك ؟

كأب () بعضهم () ليس عندى امانة ()

٢٢ - وقدايه ييكونوا حريصين على اتقان عملهم في نظرك ؟

دائماً () احياناً () أبداً ()

٢٣ - وفق تقديرك لتاس دول قدايه ييلتزموا بالمواعيد الى ييحددوها
لانهاء العمل ؟

دائماً () احياناً () أبداً ()

٢٤ - فيه رأى يقول أن أم حاجة عند الحرفيين اليدويين أنهم يأخذوا
شغل كثير ومش مهم أناته أو اتقانه ، انت رأيك ايه ؟

أوافقهم () لا أوافقهم () فيه وفيه ()

٢٥ - فيه رأى يقول أن الحرفيين اليدويين يطلبوا دائماً اتعاب أكثر
من الخدمة الى ييصلوها ايه رأيك ؟

أوافقهم () لا أوافقهم () فيه وفيه ()

٢٦ - فيه ناس بتفضل تعامل مع حرفيين يدويين اتعلموا من صفرهم في
ورش وفيه ناس تالفة بتفضل تعامل مسح حرفيين اتعلموا في

في المدارس والمعاهد الصناعية ...

يا ترى انت بتفضل تتعامل مع مين فيهم ؟

مع حرفيين ورش () مع حرفيين معاهد ومدارس ()

ما فيش فرق ()

ب - المشاركة :

لا يسأل في حالة رب الأسرة امرأة ست بيت .

٢٧ - بتفضل تختار أصدقاتك من اللى يهتغلوا في مهنة أية ؟

حرف يدوية () موظفين () من أخرى [] مش

شرط []

٢٨ - ولو كان عليك أنك تعامل أحد من جيرانك في مناسبة أية مهنة

الجوار اللى بتفضل تتعامله أكثر من غيره ؟

حرف يدوية [] موظفين [] من أخرى [] مش

مهم مهنة

٣٩ - ولو فرض أنك عايز تشترك في عمل أو مشروع مشترك مع حد

تصرفه ، تفضل يكون شريك يشتغل في مهنة أية ؟

حرف يدوية [] موظف [] حسب نوع المشروع []

لا أحب التركة []

ج - المهنة :

ولا يسأل في ١٤٠٤ في حالة رب الأسرة امرأة ست بيت ،

٤٠ - لو أتيحت لك فرصة أنك تهتغل مرة ثانية ، إيه المهنة اللى تختارها

لتفعلك ؟

حرف يدوية [] موظفين [] تاجر [] فلاح []
أخرى []

٤١ - ولو أتيحب لك فرصة انك تشتغل في حرفة يدوية يكون مكسبها
أكثر من دخلك في مهنتك أو حرفك الحالية .. تعمل ايه ؟

اشتغل في الحرف اليدوية [] استنى في مهنتى []
٤٢ - فيه رأى يقول أن أكثر الناس يكسب اليومين دول هم الحرفيين
اليديين .. انت رأيك ايه ؟

أوافقهم [] لا أوافقهم [] فيه وفيه []
٤٣ - وفي رأيك ايه المهن اللى محتاجها مجتمعا للتجارة أكثر من غيرها ؟

حرف يدوية [] موظفين [] كل المهن مهمة []
أخرى []

٤٤ - وفي تقديرك ايه المهن اللى الناس يفضلها لأولادهم أكثر من غيرها ؟

حرف يدوية [] موظفين [] تاجر [] مهنيين []
أخرى []

٤٥ - وفيه رأى تانى يقول أن الحرف اليدوية كلها زى بعضها وماقيش

حرفه أفضل من الثانية ياترى انت رأيك ايه ؟
أوافقهم [] لا أوافقهم []

د - المسكانه أو المستوى الطبقي :

٤٦ - عندنا مثلا الحرفيين اليديين والمهنيين والموظفين والفلاحين

وغهم .. تقدر ترتب لى المهن دى حسب أهميتها في المجتمع في

تقديرك ؟

الامية الاول للبينين [] الامية الاول للوظفين []
الامية الاول للحرفيين اليدوين [] الامية الاول
كل المهن لما امية في المجتمع []

٤٧ - وتقدر ترتب لي المهن دى حسب دخل اصحابها في المجتمع ؟

المهنيين دخلهم اكبر [] الموظفين دخلهم اكبر []
الحرفيين دخلهم اكبر [] الفلاحين دخلهم اكبر []
كل المهن دخلها واحد [] اخرى []

٨ - الأسرة والزواج والقراءة:

٤٨ - ياترى ايه المهنة الى تحب تختارها لاپنك ؟

حسرت يدويه [] موظف [] حسب رغبتك []
اخرى []

٤٩ - لو ابن من اولادك صمم انه يشتغل من صخره في حرفه يدويه .. ايه
يكون موقفك ؟

اساعده [] افضله []

٥٠ - طيب لو حد من اولادك (لا قدر الله) ما جيش مجموع في القضاة
الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية وما كتش قدامه غير انه
يسيد السنة أو يلتحق بحرفة يدويه ؛ تفضله ايه ؟

يسيد [] يلتحق بحرفة [] اخرى []

٥١ - لو حد من اولادك اتخرج من الجامعة وكان قدامه فرصة يشتغل
في حرفه يدويه أو ينتظر الوظيفة .. تفضله ايه ؟

بشتغل على طول [] بشتغل لحين ما يتوظف [] ينتظر
الوظيفة []

- ٥٧ - لو كان لابد من عمل الفتنه ايه المهنة الى توافق ان بتتك تقنعلها ؟
حرف يدويه [] موظف [] أخرى []
- ٥٨ - تقضل يكون عريس بتتك أو شقيقك يقنعتل ايه ؟
حرف يدويه [] موظف [] مهني [] تاجر []
فلاج [] حسب رغبتها [] أخرى []
- ٥٩ - ولو كان ضرورى ان الابن أو الأخ يتجوز واحدة يقنعتل ..
يا ترى تقضل أن تكون عروسته يقنعتل فى مهنة ايه ؟
حرف يدويه [] موظف [] أخرى []
- ٥٥ - لو حد من عيلتك فكر يتجوز .. تقنعله يتجوز بنت راجل مهنة ايه ؟
حرفه يدويه [] موظف [] حسب التصيب []
أخرى []

جامعة الاسكندرية

كلية الآداب

قسم الانثروبولوجيا

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

مَشْرُوع

دراسة اتجاهات المصريين نحو العمل اليدوي

تَقَدَّمْ ————— رَئِيسَ

حول الممارسة الانثروبولوجية لبناء الاجنماعى

لورشة في مدينة الاسكندرية

دكتور محمد عبده محجوب

أستاذ الانثروبولوجيا الاجتماعية المساعد

بجامعة الاسكندرية

تمهيد

يعنى هذا التقرير عرض النتائج الأولية التى انتهت إليها تلك الدراسة
الانثروبولوجية الحقلية التى يقوم بها قسم الانثروبولوجيا بكلية الآداب جامعة
الاسكندرية والمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية بالتعاون مع مؤسسة
اديناور بالقاهرة وقد عنيت تلك الدراسة بالبناء الاجتماعى للورشة فى اطار
موضوع هام هو اتجاهات المصريين نحو العمل اليدوى .

وقد قام بالدراسات الحقلية فى موضوع البناء الاجتماعى للورشة فى مدينة
الاسكندرية عدد من الباحثين الماعدين هم :

١ - فأن محمد الشريف

٢ - محمود محمدى عبد الغنى

٣ - وفاء مرعى

٤ - آمال مسبوك

٥ - مرفت المرسى أبو العباس

ويقتاول هذا التقرير الموضوعات التالية :

الموضوع :

- مراحل الدراسة الحقلية

- دليل العمل فى دراسة الحالة لبناء الاجتماعى للورشة

- الصعوبات الحقلية

- القطاع الحرفي الخاص
- مقومات الاتجاه الى تلك الورشة
- أصحاب الورش
- موقع الورشة
- مقومات اتجاه العمال للعمل بالورشة
- الترتيب الطبقي للهن
- روافد العمالة بالورشة
- اختيار العميلة
- مساهمة خريجي المدارس الصناعية في العمل بالورشة
- انتهاز عمال القطاع العام بالورشة
- الاجيال بالورشة
- علاقات العمل بالورشة
- مشكلة الغياب بين عمال الورشة
- نقص الأيدي العاملة المدربة
- هجرة الحرفيين
- الورشة ومشكلات الضرائب والتأمين
- الظروف الفيزيائية للعمل اليدوي
- ساعات العمل بالورشة

- اصابات العمل بالورشة
- الظروف الاجتماعية لمهال الورشة
- الوحدة الاجتماعية للورشة
- الخدمات الاجتماعية للعاملين بالورشة
- روافد عمال الورش
- قائمة بمراجع في العمل اليدوى بالمجتمع المصرى

مراحل الدراسة الحقلية

بدأت الدراسة الحقلية بمرحلة استطلاعية في منطقة كوم التاضورة لمدة أسباب توجزها فيما يلي :

١ - تعتبر كوم التاضورة منطقة عمل أكثر من كونها حيا سكنيا متنايزاً في مدينة الاسكندرية وتضم المنطقة تجمعات عمالية متنوعة حيث نجد الورش الصناعية والأشغال البحرية وتجارة الحبوب والمواد التموينية وورش الحدادة والتجارة ومواد البناء وغيرها وهو ما يسمح بالتعرف على كثير من الموضوعات التي ستكون موضع دراستنا لبناء الاجتاعي الورشة وبخاصة فيما يتعلق بالتكامل الحسري ، والظروف الايكولوجية في التجمعات الصناعية والبحرفية والحياة الاجتماعية للعامل الحسريين وغيرها .

٢ - تتوفر لدى فريق البحث معلومات تفصيلية عن حجم القوى العاملة وتخصصاتها الفنية المتميزة كما تتوفر لديهم العلاقات الشخصية والمهنية التي أمكن تكوينها خلال دراسات حقلية سابقة في المنطقة كان موضوعها مشكلات تدهور المناطق الحضرية في مدينة الاسكندرية وهو ما أتاح فرصة تدريب الباحثين الماعدين الجدد كما توفرت مع امكانيات اختيار وسائل البحث وتطويرها بناء على الخبرات الحقلية قبل النزول إلى حقل الدراسة في منطقة باب شرقي .

٣ - هيا القيام بتلك الدراسات الاستطلاعية في منطق كوم التاضورة القرمه لفريق البحث للحصول على معلومات دقيقة عن توزيع الوحدات الحرفية والمهنية بنشاطاتها المختلفة في منطقة باب شرقي فقد أجرت في نفس الوقت المخصص للدراسة الاستطلاعية الميدانية عليه مسح للوحدات الأمرية والبحرفية في منطقة باب شرقي ، وبالتالي فقد توجه الباحثون الماعدون لدراسة عدد من الورش التي اختيرت لتمثل المجتمع الحسري بالمنطقة .

وقد تضمنت الدراسات الحقلية مسحا لايكولوجيه للمنطقة يشمل التعرف على الحدود الاداريه وأم الفوارع والأحياء الصغيره بخصائصها العمرانيه المتبايزه ومناطق تجمعات الورش والنشاطات الحرفيه المختلفه . كما اشتملت على تسجيل أرقام المنازل حسب موقعها من الفوارع بالمنطقه ، وقد أفادت هذه المرحله بلاشك في التعرف بالبحث لدى الأهالى واتصال الباحثين بسكان المنطقه .

اعتمدت مرحله جمع المعلومات على الزيارات التى يقوم باحثان معاً بالعمل فى نفس الورشه ، وقد أفادت هذه الطريقه فى توفير ظروف ملائم لبقاء الباحثات فترات طويله من اليوم بالورش القيام بالملاحظه واجراء الحوار اللغوائى مع أصحاب الورش والعمال كما أفاد بصوره خاصه فى عمليه تسجيل المعلومات التى قام فيها المبحوثون بالتسجيل الفورى للمعلومات التى يدلون بها فقد اعتمد على مراجعته التسجيل الذى تقوم به باحثه بمفردها لاستكمال المعلومات والتحقق من دقة الصياغه .

— اتجه الباحثون الساعدون فى المرحله الاستطلاعيه الى توجيه العديد من الأسئلة حول الموضوعات الرئيسيه التى تعالجها الدراسات المركزة وقد قاموا بتسجيل الأسئلة التى وأوا أصحاب الورش أو العمال فى الاجابه عليها وبخاصه الأسئلة للمتعلقه بالدخل أو الظروف المعائليه أو التعليم ، كما حاولوا أن يتعرفوا على رغبات أصحاب الورش والعمال فى نوع المشكلات التى يرغبون بالقائه العدوه عليها وبخاصه تلك التى تمثل معوقات لنمو الحرفه وازدهارها .

— اعتمد الباحثون الحقايقون فى جمع الماده الامتوجرافيه على عدة فئات متبايزه من الحرفيين وهم :

١ — أصحاب الورش .

٢ - الاسطوانات .

٢ - العمال المتدرون والصبية .

حيث لكل فئة وضعها الخاص في فريق العمل بالورشة كما أن لها مشاكلها الخاصة فأصحاب الورش مثلاً يتعلق الكثير من اهتمامهم بمشكلات التمرين ووفرة المواد الخام وهجرة الحرفيين والتعامل مع الجهات الادارية مثل الضرائب والتأمينات الإجتماعية وغيرها بينما نجد الاسطوانات يوجهون الإهتمام نحو الرغبة في الهجرة للعمل بالخارج ومشكلات الأجور والرغبة في الإستقلال بالعمل في ورشة خاصة كما أن مشكلات تضرب روافد العمالة المتمثلة في الصبية بشكل وضعاً جديداً في التكوين الحرفي .

— قاوم أصحاب الورش الى حد كبير مقابله الباحثين للاسطوانات والصبية العاملين بالورش وعبروا عن استعصامهم لتزويد الباحثين بكل ما يطلبونه من معلومات ويدل هذا بلا شك على تخوف أصحاب الورش عما قد يدل به عالمهم من بيانات قد تضر بهم أو تنطوق لهم بمشكلات مع الجهات الادارية وبخاصة الضرائب والتأمينات الاجتماعية وقد حاول الباحثون التغلب على تلك المشكلة باطلاع أصحاب الورش على نوع الأسئلة التي توجه لعمالهم والبعد عن مناقشة العلاقة بين العمال وأصحاب الأعمال في حضورهم والتفكير فيما يوجه من أسئلة العمال أثناء العمل على التاريخ المهني والظروف الخاصة لأعمال وعطائهم الاجتماعية .

جدول رقم (١)

عدد	الورش التي تمت دراستها في باب شرقي	عدد	الورش التي تمت دراستها في كوم الناحورة
٢	— حدادة	٥	— حدادة
٢	— خراطة المعادن	٤	— خراطة معادن
٢	— تصليح أحذية	٧	— تصليح أحذية
١	— سمكري سيارات	١	— سمكري سيارات
٢	— مطبخه	٣	— مطبعة
٢	— نجار أثاث	٢	— تجاره وخراطة الخشب
٢	— ميكانيكي سيارات	٤	— خراطة نحاس
١	— غبز أفرنجي	٤	— مياك صابون المياه
١	— عمل تطريز	٢	— تصليح موازين
١	— كوافير حريمي	٣	— خياط رجالي
١	— مكوجي	٧	— صناعة كراسي الخوص
٢	— سباكة معادن	٢	— صناعة احذية
١	— كهربائي سيارات	١	— سباكة الخشب
١	— تصليح عدادات التاكسي	٢	— ميكانيكي نجارة
١	— منجد عرن		
١	— منجد أفرنجي		
١	— تصنيع الرخام والبلاط		
٢٤	المجملة	٣٨	المجملة

وقد تضمن دليل العمل في دراسة الحالة لبناء الاجتماعى لورشة
الموضوعات التالية :

أولا : بيانات أولية :

- أ - اسم الورشة وملكيته وتاريخ انشائها وبداية العمل بها
- ب - موقع الورشة وعلاقته بالمنطقة في التجمع السكانى والحرف .
- ج - مبنى الورشة (الساحة - الفتحات - الاضاءة - التهوية - الآلات التى توجد بها) .

ثانيا : التخصص المبنى الورشة :

- أ - الأعمال التى تقوم بها الورشة .
- ب - تخصصات العاملين بالورشة .
- ج - تطور وضع الحرفة التى تختص بها الورشة .

ثالثا : التكامل الحرفى ومجتمع الورشة :

- أ - ما هى الورش التى يكمل عمل بعضها البعض فى المنطقة .
- ب - التكامل الحرفى بين العاملين فى نفس الورشة
- ج - تقسيم العمل ومقرماته بين العاملين بالورشة .

رابعا : القوانين المنظمة للعمل بالورشة :

- أ - التأمينات الاجتماعية .

ب - الأمن الصناعي .

ج - الضرائب .

د - البلدية واقتطاع الطرق .

هـ - السجل التجارى والصناعى والتراخيص الأخرى .

و - الصحة المنية .

خامساً : روافد العمالة بالورشة :

ا - كيفية اختيار المعلم للصبي ومصادر الحصول عليهم .

ب - تدريب الصبية وترقيتهم بين العاملين بالورشة .

ج - حجم مساهمة معاهد التدريب بمستوياتها المختلفة .

سادساً : الورشة والمعلم :

ا - خصائص جمهور المعلم ومدى ارتباطهم بالورشة .

ب - أسلوب التعامل (المفاوضة - المساومة - بالقطعة)

ج - كيفية تحديد سعر السلعة أو الخدمة التي تؤديها الورشة .

سابعاً : مشكلات الورشة والحرفة :

ا - مشكلات الورشة والجهات الادارية المختلفة (التأمينات - الضرائب)

ب - مشكلات المواد الخام والتموين والاستيراد والتصدير .

ج - مشكلات دوران العمالة ومجرة الحرفيين .

د - معكلات منحور أو تقدم المواصفات القياسية للإنتاج .

ثامناً : الورشة والتطورات الفنية في مجال الحرفة :

ا - كيفية تطوير العاملين بالورشة لخبراتهم .

ب - متابعة خطط الإنتاج بالورشة للمواصفات المتطورة أو للوحدات .

ج - الإنتاج بالورشة والإنتاج المستورد (التقليد) .

ثاسعاً : الظروف الاجتماعية للعاملين بالورشة :

ا - تاريخ الحياة وظروف التخصص في الحرفة .

ب - الأعمال التي اشتغلوا بها قبل الالتحاق بالورشة .

ج - الحالة الاجتماعية . الزواج ، التعليم ، للسكن ، الأبناء .

د - الظروف الاقتصادية للعاملين بالورشة : الدخل ، أنماط الانفاق ،
للدخرات ، العميرون ، توفر الكماليات بالسكن .

هـ - الظروف الصحية للعاملين وأسمرهم .

و - أسلوب قضاء وقت الفراغ ومجالات الترويح .

ثامناً : الورشة والتنظيمات الرسمية وغير الرسمية :

ا - القابله أو الرابطة .

ب - التجمعات في المقاهي وغيرها .

ج - الزمالة في مجال الحرفة .

د - الروابط والجمعيات الرسمية والعماسيات والعلاقات العمالية .

حادى عشر : الوضع الطبقي للبيئة :

ا - نظرة العاملين بالورشة لوضعهم الطبقي بالنسبة للحرف الأخرى .

ب - رؤية العمال لوضعهم الطبقي فى المجتمع بوجه عام .

ج - تصور العمال لرؤية المجتمع لوضعهم الطبقي .

د - الطموح الطبقي ومدى رضا العمال عن وضعهم الاجتماعى .

هـ - تربية العمالة الحرفية نتيجة التعليم .

و - الاتصال الاجتماعى بين العاملين بالورشة والأفراد من الطبقات الأخرى .

— المصوبات الحقلية :

وقد واجه الباحثون الحقليون بعض المصوبات الحقلية التى يمكن تعدادها فيما يلى :

١ — على الرغم من المحاولات التى بذلها فى إعداد المجتمع لدراسة الحقلية والتى تمتعت على وجه الخصوص فى الزيارات الميدانية التى قام بها - فريق البحث لتتفرغ على أصحاب الورش والعمال والتعريف بالبحث وأهدافه النظرية والتطبيقية فضلاً عن التعرف بالمهيات التى تفرم به وأشخاص الباحثين فقد كانت هناك بعض المخاوف التى عبر عنها أصحاب الورش وهى تنحصر فى خطر أن تكون هناك علاقة بين جمع تلك المعلومات التى يجمعها الباحثون والجهات الادارية وبخاصة الضرائب والتنمين والتأمينات الاجتماعية وقد بذل المجهود الاعلامية الكافية لتبديد تلك المخاوف وقد روعى فى مرحلة

تحليل البيانات رؤية المعلومات في ضوء ما عبر عنه الباحثون حول مدى
التناقض والاطمئنان الذي توفر لدى أصحاب الورش أثناء المقابلات
المفتوحة

٢ - كانت هناك صعوبات في التسجيل القوي للمعلومات مرجعها أحياناً
مقاومة أصحاب الورش والعمال لهذا التسجيل وتسببهم عن الرغبة في أن
تتخذ المقابلة صورة الحوار الطبيعي الذي لا تظهر فيه الورقة والقلم أحياناً
أخرى صعوبة القيام بهذا التسجيل القوي لتلك المعلومات التي يدلي بها العمال
أثناء العمل بالورشة ، وقد قام الباحثون في تلك الحالات التي تذكر فيها
التسجيل القوي بتدوين الحوار والمعلومات التي لديهم فور انتهاء المقابلة مع
الاحتفاظ بالهبة والتجيرات التي استخدمت فعلاً في المقابلة .

٣ - قاوم أصحاب الورش الى حد بعيد مقابلة الباحثين العمال أثناء
العمل معلنين ذلك بالحرص على وقت العمل معبرين في نفس الوقت عن
استعدادهم لإعطاء الباحثين ما يطلبونه من وقت ومعلومات يدلون بها
شخصياً .

وقد حاول الباحثون التغلب على تلك الصعوبات بمقابلة العمال في فترات
الراحة أو فترات انخفاض معدلات الأداء بعد الظهيرة كما قام بعض الباحثين
برعاية من استجاب من العمال في أيام الراحة الأسبوعية بعيداً عن مكان العمل

- التقاطح الخاص الحرفي :

لا تزال الورشة في المجتمع الصناعي بالاسكندرية وحدة إنتاجية صغيرة
تقوم في دكان يعمل فيه أسطى يماوته اثنين أو ثلاثة من العمال وعدد من
العبيبة وهذا النمط الإنتاجي نجده ليس فقط في مجال الحرف الصناعية ولكنه في
المجال التجاري الذي يستخدم هذه الحرف أيضاً حيث لا نجد وكالات متخصصة مثلاً

ليبيع قطع غيار سيارات ماركة معينة ولكتأخذ عشرات الهكاكين الصغيرة التي تباع بضع قطع غيار ماركة واحدة .

ولهذا الوضع امتيازات منها اتساع فرص المبادأة الشخصية وتكوين قاعدة عريضة من ذوى الخبرة الحرفية ولكنه يهوق أيضاً التقدم الفنى لتلك الورش حيث لا يزال معظمها يعتمد على الأدوات التقليدية في العمل لأن اقتناء الآلات الحديثة يحتاج إلى رأس مال كبير وربما كان هذا الوضع مقبولاً في بعض التخصصات الحرفية كخياطة الملابس أو سمكة الأدوات الصعبة ولكنه يخلق بعض المشكلات في صناعات تبدو صغيرة أخرى مثل صناعة الأحذية فالورش التي تقتنى الأدوات الحديثة تتقاضى أجوراً عالية في معاومتها للورش الصغيرة التي لا تستطيع شراء تلك الآلات مما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع أسعار الانتاج .

— مقومات الاتجاه إلى تلك الورشة :

يقول أحد العاملين بورشة خراطة أن المهتمين بالمهنة في الوقت الحاضر لم يدخلهم نفس المكانة نظراً لفساد ضميرهم وانقصار النش ودخول غير المتخصصين للعمل بالمهنة كذلك فإن الاتجاه إلى شراء المصنوعات الجمهرة والمستورد لجودتها ويقول صاحب ورشة خراطة حنفيات أن مهنة خراطة الحنفيات الآن أصبحت تواجه كثير من المتاعب لأن الحكومة تضع مواصفات قياسية تماثل الانتاج المستورد وهي مواصفات لا يمكن تحقيقها مع تحقيق الربح الجزئ ولهذا تضطر إلى التجاوز عن مستوى الجودة حتى تستطيع المنافسة مع المنتجين الآخرين .

أما فيما يتعلق باتجاه الهبان إلى الاستثمار في مجال إنهاء الورش فإن المادة الاندجرافية تبين أن تملك أصحاب الورش التي أجريت فيها الدراسة العقلية في منطقة كوم الناصورة وباب شرقي كان لأسباب متعددة ، فقد سجل

الباحثون الحقليون أن الوراثة تلعب دوراً هاماً في هذا المجال فالكثير من
الشبان أصحاب الورش قد ورثوها عن آبائهم واضطروا إلى محاولة استمرارها
إبقاء على اسم الأب وكسدر للاستمرار . كما أن ذلك بعض العمال الذين هاجروا
لعمل بالهول الغربية ثم عادوا بمخدراتهم فتحولوا من عمال إلى أصحاب ورش
وقد اتجه البعض منهم إلى استيراد بعض الأدوات الحديثة في مجال حرفته
وأصبح يتحكم في السوق كما هو الحال مثلاً في صناعة الأذية وأجهزة الصق
كذلك فقد وجد بين أصحاب ورش بعض الحاصلين على شهادات جامعية
(بكالوريوس تجارة - تخصص محاسبة - بكالوريوس زراعة) وقد قرروا أن
يتحولوا من الوظيفة الحكومية للفرغ لإدارة الورش التي ورثوها عن الآباء .

رابعاً أصحاب الورش :

يعتبر التنافس بين أصحاب الورش أمراً مقبولاً مثلاً فيما يتعلق بالمعدات
والتعامل مع قطاع العام وهو ما يدعو حتى إلى عدم الاحتلاط ومعاونة
تجنب اتصال العمال في الورشة المتنافسة بعضهم ببعض فإن المجمعات بينهم
ضرورية وبخاصة في المناسبات الاجتماعية المعروفة كالزواج والوفاة والمريض
وافتحاق الترويع الجديدة . وقد تصل تلك المجمعات إلى أبعد من ذلك من
طريق تقديم النصيحة مثلاً حول أسعار المواد الخام أو وجود فرص
التصدير ولكن بوجه عام كل ورشة تحاول أن تسيطر على السوق بالصورة
الغالبية في معظم الورش أن كان كل صاحب ورشة لا يقول كلمة خير في زميل
منافس إلا إذا كانت هناك مصالح مشتركة . وحيث تتطوى العلاقة بين أصحاب
الورش في نفس المجال الحرفي على التعاون والتنافس الذي يصل إلى حد الصراع
في نفس المجال الحرفي على التعاون والتنافس الذي يصل إلى حد الصراع في نفس
الوقت هناك مثلاً جمعية المنبئين والحرفيين والسباكة ودرابطة الصياغة ، الثان
تحيان السباكين والمشتغلين بتجارة الذهب ويتعاون أصحاب الورش
المشتغلون في كل من هاتين الرابعتين المشهورتين في التلاعب على مصاحب

ومشكلات المهنة مثلاً فيما يتعلق باستيراد مواد وآلات الانتاج أو بتحديد أسعار التشغيل وتكوين رأى جماعى أمام الجهات الادارية في نفس الوقت نجد التنافس بين أصحاب الورش التى تعمل في نفس المجال عن طريق انتشاء آلة جديدة أو تطوير لشكل الانتاج أو تنافس في أسعار التشغيل وإن كان هذا يتم في أضيق الحدود كما أن هناك تنافس على تشغيل الآسمارات والمبمل والسيطرة على السوق وهذا التنافس يصل إلى حد الرغبة في شراء الورش الزمياة وتوسيع مجال العمل .

وقد أكد جميع أصحاب الورش الذين تحدثوا مع فريق البحث على أن تلك الجمعيات أو الروابط أو اللقاءات الفرعية لا تقوم بدور إيجابي في تطوير المهنة عن طريق توفير المهتمين بها بما يمكن أن يدخل عليها من تحسينات كما أنها لا تتحكم في سياسة الأجور أو تكون مجلساً عرفياً لتحكيم أو تنظيم الاستعخدام كما كان الحال بالنسبة للطوائف الفرعية كما أن في الحاسلات التى تستدعى التطور بين أصحاب الورش فم قد يجلسون في قهوة مشروقة كقهوة النيل مثلاً أو لدى كبار المعلمين في الصنعة للبتاشفة والاتفاق على موقف محدد يلتزم به الجميع .

وقد تلمب تلك الجمعيات أو الروابط دوراً واضحاً في سوق العمل الحرفى مثلاً حين تتحدد رابطة المكوجية أسعاراً جديدة يلزم بها الجميع ولكن هذا ليس دائماً وبخاصة في المهن التى لا يمكن أن تخضع لتسمية ، كسمكرة السيارات ، أما المهن النمطية الأخرى كسمكرة الأدوات الصحية فإن هناك أسعاراً غير مملنة ولكنها مقاربة لتكاليف تركيب متر البلاط أو الحوض وهذه الأسعار ترفع تبعاً لاتجاهات الزيادة في الأسعار بوجه عام مع الأخذ في الاعتبار ندرة المتخصصين في هذه المهنة بالذات مما يجعل أصحاب تلك الورش يحرصون على أن تكون أسعارهم مقاربة على علاقاتهم بالملاء كما أن أصحاب الورش الذين يريدون تخفيض الأسعار لزيادة التوزيع فهم لا بد أن

يتصلوا بوسائلهم وان كان هذا الاتصال ينشئ دائما بخلق « حوارات » بين الورش التي تريد الإبقاء على الأسعار الحالية تلك التي تنكر في المنافسة عن طريق تخفيض أسعار التفصيل .

- موقع الورشة :

يحدد موقع الورشة عدة اعتبارات منها القوانين البلدية التي تحرم مثلا إنشاء ورش في مناطق الاسكان الراقية أو القرب من الورش المائلة حين تشتهر منطقة معينة بصناعة معينة كورش التجارة أو مناطق ميكانيكا وسمكرة وصيانة السيارات ولكن هناك الكثير من الحرف التي يعتمد فيها انهاء الورشة على احتياجات السوق ، ندرة الورش المماثلة أو اختيار المناطق الراقية كورش الخياطين مثلا .

وعلى الرغم من وجود بعض التجمعات الصناعية أو الحرفية في مناطق معينة من المدينة كما هو شأنه مثلا في منطقة الأزاريطة أو الحضرة القبلية أو أبي الدرداء أو تتركز تلك الورش في شوارع معينة من بعض المناطق فأننا لا نستطيع أن نزعّم بوجود نوع من التكامل الحرفي في مناطق تجمعات الورش فليس بالضرورة أن تكون محلات قطع غيار السيارات بالقرب من ورش الإصلاح أو تكون ورش التجارة بالقرب من مراكز بيع الأخشاب وإن كان هناك بعض الحالات التي يبدو فيها هذا التكامل وبخاصة فيما يتعلق بورش اصلاح السيارات حيث نجد أنه في كثير من الأحيان يوجد بالقرب من الميكانيكي حداذاً أو كهربائي أو حل دوكو أو سمكري سيارات .

- مقومات اتجاه العمل بالورشة :

سجل الباحثون المختصون في مذكراتهم أنهم قد لاحظوا أن معظم المبحوثين قد بدأوا العمل بالورشة كصية يتقارن بين ورشة في تخصص معين إلى أخرى

حتى يستقررا في ورشة تناسب رغباتهم واستعداداتهم وقد ذكر المبحرثون أن هناك عوامل عديدة تؤدي بهم الى العمل بالورشة منها الظروف الاسرية حيث تعتبر وفاة الاب أو زواجه الثاني سبباً في أن يعمل الولد بورشة كصبي كما يعتبر الفشل في الحياة التعليمية وبخاصة في المرحلة الابتدائية أو اشتغال الاب أو الاخ الأكبر دافعا لتوجيه الولد للعمل كصبي بورشة معينة .

وقد فر الكثير من العمال الذين شملتهم الدراسة اتجاههم للعمل بالورشة الى سوء الأحوال الاقتصادية في الاسرة حيث اضطروا الى ترك الدراسة للمساعدة في معيشة الاسرة كما أن البعض منهم قد تنحل عن التعليم لمساعدة الوالد في عمله بالورشة التي تعتبر المصدر الرئيسي لحياة الاسرة .

وتتحكم في توجيه الصبي الى حرفة معينة عدة عوامل منها الورش التي اتجهت له فرصة العمل بها لفترة طويلة اكتسبه خلالها خبرة بالعمل ، فالصبي ينتقل في بداية حياته العملية بين العديد من الورش في تخصصات مختلفة فهو لا يختار تخصصا في ورشة بقدر ما يرتاح الى المعاملة مع معلمه ، معينه ، كذلك فقد يتجه الصبي الى التخصص في حرفة معينة نتيجة لإشتغال الاب أو أحد الأقارب في تلك الحرفة ولكن الميول الخاصة تتحكم كذلك في هذا الاختيار فقد ترك أحد الصبية الذين خضعوا للدراسة الحقلية للعمل بهذه الحرفة الى الإشتغال بمطبخه لأنه وجد العمل بالطباعة أكثر سهولة ولأنهم انبهره بالآلات التي تشتغل في المطبعة .

- الترتيب الطبقي للنس :

ليس في الامكان ترتيب المهن الحرفية ترتيبا طبقيا فالنجارة مثلا مهنة أبدية مستمرة مع الانسان منذ نوح عليه السلام وهي مهنة ترتبط بالبيئة فتجد مثلا نجار السواقي في كل قرية وفي الأفضى نجد نجار المراكب كما أن نجارة الآفات ونجارة البناء من المهن الضرورية لحياة الإنسان في مسكنه . ولكننا

لا نستطيع أن نقول الآن أن مهنة التجارة أرقى أو أدنى من مهنة السباكة أو
المسكرة أو ميكانيكا السيارات أو الكهرباء أو البناء .

ولكننا نجد تريبا الماهرين في نفس المهنة كما سبقت الإشارة ، فالصبي ،
و « الصائمي » ، و « الأسطي » ، لكل منهم وضع خاص في مهنته فكل المهن الآن
تدرجها مجزئيا فقد رفع المكونجة أجورهم كما رفعها « الساطانية »
و « الكهربائية » الذين كانوا يحتلون مرتبة أفضل من الحدادين أو النجارين
أو المقتنلين بسباكة الأدوات الصحية (مثلا في الماضي) بل إننا نجد أن بعض
المهن التي كانت أقل مرتبة من غيرها في الماضي قد زادت أرباحها كثيرا بالمقارنة
بغيرها كما هو الحال مثلا في مهنة السباكة .

ونجد بوجه عام في الوقت الحاضر أن العمال في التخصصات الحرفية المختلفة
يعطون قيمة كبيرة للثبة التي يشتغلون فيها حيث نجد أن حامل الطباخة مثلا
يعتبر أن شغلة الطباخة تتطلب الفن والمهارة وتحتاج شخصا قادرا على التفكير
والقدرة على التخيل كما أن السباكين قد بدأوا يحسنون مظهرهم ويخصصون
ملابس للعمل وأخرى الجلوس بالمثل أو الانتقال إلى موقع العمل وهو ما ينهض
من الوضع الطبقي لتلك المهنة ويعمل لها قيمة كبيرة في الوقت الحاضر .

— روافد العمالة :

لا يعتمد معظم أصحاب الورش على مكاتب العمل في تهيئة العمال لأن
العامل الذي يأتي عن هذا الطريق يفرض خضوعه للتأمينات الاجتماعية كما يعتبر
متفهما في تحديد قيمة الضرائب التي تدفعها الورشة . أما الصبيان الذين يكونون
نواة العمالة المنتجة بالورشة فهم الصبيان الذين يأتون من الجيران في الحي أو
أقارب الأسطوات والعمال وهؤلاء يستطيع صاحب الورشة أن يعلم أن إليهم
أكثر من غيرهم ، كما أن تربية الصبي بالورشة تنمي فيه الولاء لها وتوصل

رابطة اجتماعية تذهب إلى أبعد من علاقات العمل . فالصبي يتقن من صاحب الورشة صروفا يوميا وقد يتناول طعام الغداء مع المعلم .

أما بالنسبة لخرى مراكز التدريب المهني والمدارس الصناعية فهم يفضلون العمل في الوظائف بالحكومة والقطاع العام ويتجهون إلى العمل بالورش في أوقات الفراغ ومن ثم فقد أكد أصحاب الورش على أنه ليس في الإمكان الاعتماد عليهم كمصدر العمالة بالورش في الوقت الحاضر فهم وزملائهم عمال القطاع العام ذوي الخبرة قد يعملون في فترات الاجازات الاسبوعية والسبوعية او يعملون بعض الوجة في أيام العمل بعد الظهر مثلا او صباحا إذا كانوا يعملون « بوردين » اليسل وهكذا يمكن القول بأن الصبيان لا يزالون هم المصدر الأساسي ويؤكد أن يكون المصدر الوحيد للعمالة بالورش .

- اختيار الصبية :

لا تتم عملية اختيار الصبية للعمل بالورش طبقا لشروط تتحكم في اختيارهم منذ البداية ولكننا نجد ان المعلم يطلب اليه ان يقبل ابن الجيران او قريب الأسطى الذي يشغل معه او تلاميذ المدارس في الأجهزة الصيفية ونظرا لان الاجر الذي يتلقاه الصبي في البداية يكون زهيدا فان اصحاب الورش عادة لا يمانعون إلا حين التعرف من امانة الصبي وهذا يصدق بوجه عام على معظم المهن الحرفية إلا فبا يتعلق بالقليل من المهن التي يحرر المختلون بها على عدم انتشار « صر الصنعة » كما هو شأنه مثلا في سبائك وتجارة الذهب حيث لا يقبل اصحاب الورش صبيانا متدربين بورشهم .

أما عوامل تفضيل المعلم لصبي معين عن آخر بالورش فيتمثل في عدة اسباب منها مدى توقع استمرار الصبي في العمل بالورش فإذا كان الصبي تليذا يعمل بالورش في الاجازة الصيفية فالمعلم لا يوجه اليه كثير من اهتمامه لتدريب ولكنه يوجهه « لماواة » ادوات العمل كما ان لقوة الجسدية وبخاصة في الاعمال

العلاقة مثل الحداثة وسرعة التعلم تعتبر من أهم الأسباب التي تجعل المعلم يفضل صبي عن آخر بجانب الأمانة والجرأة في التعامل مع عملاء الورشة .

وأما فيما يتعلق بالأسباب التي تجعل الصبي يستقر لوقت طويل في ورشة معينة بعد تنقله بين عدد من الورش في تخصصات مختلفة فمن أهمها اتفاق العمل مع ميوله واهتمامه بالصبي فهو قد يتحول من ورشة لأخرى ليتعلم مهنة معينة في تلك الورشة الجديدة كما أن المعاملة الطيبة التي يلقاها الصبي من المعلم تؤثر إلى حد بعيد في استقراره بالورشة حيث يقوم بتعليم الصبية في كثير من الأحيان على الشدة حتى يهب الصبي أسطى صلب العمود . .

— مساهمة خريجي المدارس الصناعية في العمل بالورشة :

لا تزال الورشة تعتمد في كتابتها من القوى العامة على واعد أساسي تقليدي يمثل في « الصبية » فقد بين من الدراسة الحقلية أنه نادراً ما يعمل بالورشة بصفة دائمة عمال من خريجي معاهد التدريب المهني أو التلمذة الصناعية فعلا عن خريجي المدارس الثانوية الصناعية الذين يعتبرون « مساعدى مهندسين » وذلك لأن خريجي تلك المعاهد في نظام التلمذة الصناعية يفضلون أن يشتغلوا في نفس الشركات التي تماقدوا معها في فترة التلمذة لأنها تعطى لهم وظيفة في شركة تتمتع بمركز اجتماعي ومميزات أفضل وهم قد يعملون بعض الوقت في ورش خاصة ولكنهم يعتبرون هذا عملاً إضافياً لقضاء وقت الفراغ .

ومن ناحية أخرى فإن خريجي معاهد التدريب المهني وهم ربما توفرت لديهم الخبرة العملية لفترة أطول أثناء الدراسة لا يستطيعون العمل بالورش فور التخرج لأن الجهات التي يتدربون فيها أثناء الدراسة توقع منهم مقدراً للعمل بها لمدة سنوات يكون العامل خلالها قد تعود على حياة الوظيفة مما يصعب معه المغامرة بالتفرغ بالعمل في القطاع الخاص ، كما أن برامج التدريب السريع التي

تنظمها الشركات الكبرى مثل شيان احمد شيان وغيرها قبل كبار السن الذين لا يمكنهم العودة للعمل بالورش كساعدين يلقون نفس الاجر الذي يحصل عليه الصبية .

— استعمال عمال القطاع العام بالورشة :

نتيجة كثير من عمال القطاع العام إلى العمل في أوقات الفراغ، رش القطاع الخاص ويرحب اصحاب هذه الورش هؤلاء العمال الذين يعملون في مجال نشاط الورشة ويتمتعون بخبرة طيبة ويقومون بالعمل في فترة محدودة لحرصهم على تحقيق أقصى انتاج ممكن في وقت الفراغ المحدود . وهم لا يشكلون عبئا على اصحاب الاعمال فيما يتعلق بالتأمينات الاجتماعية أو الضرائب حيث يعمل معظمهم بعد الظهر أو ليلا أو يقوم بالعمل في البيت ويسلم الانتاج للورشة جاهزا ويرضون بجانب هذا كله بأجور تقل عن تلك التي يتقاضاها العمال الذين يشتغلون كل الوقت بالورشة ولا يملكون بحقوق و الاجازات أو غيره من الضمانات كما يستطيع صاحب العمل ان يستغنى عما يريد عن حاجة منهم في أي وقت .

ومن ناحية أخرى فان هناك بعض الموظفين الذين يفتشون ورشا فيها دل بعض زملائهم أو على عمال من القطاع الخاص حيث يشكل دخل العامل الذي يعمل بعض الوقت بالورشة أو دخل صاحب الورشة الذي يعمل بوظيفة دائمة ويستعين بعمال من القطاع الخاص دخلا اضافيا .

— الاجبال بالورشة :

تضم الورشة بوجه عام ثلاثة اجيل متبايزة من العمال هي :

ا - جيل الاسطوانات الكبار .

ب - جيل العمال الشباب .

ج - جيل الصبيان .

وهناك بالضرورة نوع من التكامل بين فريق العمل بالورشة حيث نجد الاسطى يباشر تنفيذ أكثر من عملية في وقت واحد وهو يوكل أمر التنفيذ إلى الصناعية الشابان الذين يقف بجانب كل منهم حتى أو أكثر يساوه الأدوات ويساعده في التحضير لانجام العمل ومن الطبيعي ألا يقوم صراع بين الصبية من ناحية والعمال والاسطرات من ناحية أخرى . وأن كنا نجد في الوقت الحاضر ان الصناعي أو الاسطى لم تعد يده حرة تماما في التعامل مع الصبر فهو لا يضربه أو يشتبه كثيرا حتى لا يهرب العمل بورشة أخرى وهو نفسه طرأ على طبيعة العلاقة بالصبي حيث كان آباء الصبية في الماضي يطلبون من الاسطى أن يضرب الصبي لكي يتعلم ويصبح في المستقبل اسطى ماهر .

أما فيما يتعلق بوضع اسطرات الكبار السن والصناعية الشابان فاننا نجد تنافسا من الجانبين فالصناعي الشاب يريد أن يحقق ذاته متزا بقدراته على العمل الدق وفرصة في السفر والحصول على دخل مرتفع ، وهم يتميزون من الاسطرات كبار السن في الوقت الحاضر الذي يحاكي « الأفندي » ، خارج العمل وباتجاه من اتاحت لهم فرصة السفر لفتح ورش تعتمد على أدوات متطورة مستوردة في الوقت الذي يراهم فيه الاسطرات الكبار شيان ليس لديهم الصبر والحيرة والاعانة في العمل والقندرة على الابتكار لتوفر قطع التيار والاتجاه إلى الاستبدال وعدم محاولة الإصلاح كما انهم منغمسون في الملاهي الحديثة غير منضبطين في مواجيدهم واعمالهم .

— علاقات العمل بالورشة :

يحكم علاقات العمل بالورشة نظام صارم لتدرج الرأسي فالاسطرات لم يضع بمجر بالنفعية لبقية العمال والمساعدين والصبية والاسطى في ورش ميكانيكا السيارات مثلا لا يقوم بالعمل بنفسه ولكنه يقوم بالتفحص المبني ويتفق هو

أو المعلم ، كل تكاليف الإصلاح ثم يصدر تعليماته للقيام بعملية الفك ، أو الإعداد للإصلاح .

والعمال موزعون بالنسبة للصبة الذين يناولونهم ، أدوات العمل ويصنعون لهم الشاي ويغفرون لهم الطعام ويعرضون في كثير من الأحيان الحرب أو السب منهم حيث يعتبر الحرب والفحمة أسلوباً في تربية الصبي حتى ينشف عوده ولا شك أن هذا التدرج الهرمي بين فريق العمال بالورشة يعكس في الأجور كما يعتبر الأقدم في الصنعة ، مرجحاً لزملائه العاملين بنفس الورشة يرجعون إليه حين يصعب عليهم تنفيذ خطوة في العمل .

ولقد خلق دخول العمال المتعلمين في المدارس الصناعية أو مساعد التدريب المهني وضعاً جديداً في القليل من الورش التي عمل فيها هؤلاء حيث قد يفترق الماحلون على دبلوم ميكانيكا السيارات أو السمكرة مثلاً إلى الخبرة سواء في معاملة الزبائن أو في سرعة التعرف على أسباب الخلل في الماكينة التي يفحصها ولكنهم أيضاً لا يرضون بمركز الصبي من الأسفل ، وتلخص الملاحظات المحلية للباحثين هذا الوضع في الفترة التالية حيث يسجل فريق البحث ، أن أصحاب الورش يرون أن العامل الذي يتلقى تدريباً عن طريق التلمذة الصناعية لم يمتص بعض المسائل النظرية كما أنه يتلقى تدريباً عملياً بالكثرات ولكن هذا التدريب لا يكسبه الخبرات التي يتعلمها في الورشة التي تخرج الاسطوات الماهرة عن طريق مواجهة المشكلات اليومية واكتساب مهارات وخبرات متراكمة ، وهم يرون أيضاً أن الصناعيين ، خرج مراكب التدريب المهني أو التلمذة الصناعية يريد أن يجلس أمام مكتبه وأن يكون موظفاً عترياً أو أن يساهم معاملة خاصة ومن ثم فهم يترددون كثيراً في قبولهم للعمل معهم وذلك أيضاً لانهم يمدون أي يكرموا قد بلغوا الناحية عشرة لا يمكن معاملتهم كصبيان يقفون بجانب الاسطوات لاكتساب خبراتهم كما لا يمكن معاملتهم كعمال يصطلحون مسئوليّة كاملة وفي معظم الأحوال التي يشتغل فيها هؤلاء الحريجون

بالورش الخاصة بنجدهم أقارب أو معارف لأصحاب الورش يصلون إلى حين
المحصل على عمل بالتقاطع العام أو الحكومة . وهكذا يمكن القول أن خرمي
تلك المعاهد يكرنون فئة متأخرة لا يمثلها نفس الترتيب ، لرواسي بين فريق
العمل بالورش .

— مشكلات الغياب :

تعتبر مشكلة الغياب من أهم المشكلات التي تواجه الصناعة بصفة عامة في
الدول النامية ولكن وضع هذه المشكلة يختلف في التقاطع الخاص عنه في التقاطع
العام حيث نجد أن عمال الصناعة في التقاطع العام يتمتعون بحقوق في أجازات
اعتيادية سنوية وعرضية ومرضية وأجازات في مناسبات اجتماعية عديدة مثل
الوضع والرضا فضلا عن الغياب بفعل الحصول على إذن مسبق بالأجازة
وتحصل جواز الخصم من المرتب في نظير القيام بأعمال خارجية تدر عائدا أكبر
كثيرا من المرتب الذي يحصل عليه العامل ، ولكننا نجد عمال الورش في التقاطع
الخاص لا يتمتعون بهذه الحقوق فهم يعملون على أجور باليومية ومع ذلك
فإننا نجد ظاهرة الغياب تكون مشكلة أيضا في تلك الورش حيث يشكو
أصحابها من تعارض العمل والغياب بدون إذن مسبق لمدة أسبوع أو أسبوعين
ثم العودة مرة أخرى إلى العمل ، وهذه لا يستطيع صاحب الورشة أن يوقع
جواز لأنه في حاجة إلى العامل ، وعلى نجد صاحب الورشة نفسه مضطرا إلى
تقبل عودة العامل لعمله وقد يمدد بالتفويض أثناء غيابيه إذا أخبره بأنه مريض
مع علمه في بعض الأحيان بتأخره ، ذلك كله خوفا من هروب العامل إلى
ورشة أخرى .

وبالرغم من أن هذه الظاهرة باتجاه العامل إلى الاشتغال بمقالات
خاصة بعيدا عن الورشة التي يصلون بها وبرواج صوق العمل وكثرة
الأغراء التي تقابل العامل من أصحاب الورش .

كما أن العمال يتنبهون لإيجاد علاقات مع ورش أكبر أو كنوج من المنطق على أصحاب الورش لزيادة أجورهم .

— نقص الأيدي العاملة المدربة :

تعتبر مشكلة نقص الأيدي العاملة الفنية المدربة من أهم المشكلات التي تواجه الاقتصاد القومي في الوقت الحاضر وتتلخص الأسباب التي تذكرها التقارير والدراسات المتوفرة حول أسباب هذه المشكلة فيما يلي :

١ — نظام التعليم الذي يدفع بأعداد كبيرة من الفبان إلى الجامعات والذي يمثل في فتح المزيد من المدارس الإعدادية العامة في الوقت الذي تنقل فيه المدارس الإعدادية الفنية التي يمكن أن تمثل روافد العمالة بالقطاع الصناعي .

٢ — عدم كفاية البرامج التعليمية بالمدارس الثانوية الصناعية ومراكز التدريب المهني بسبب عيوب في جهاز التدريب أو نقص في مداته ويقارن أصحاب الورش والمستولون عن العمل الفني بالقطاع الصناعي بين خريجي المدارس الثانوية الصناعية الخاصة الإيطالية مثلا :

٣ — لا يزال العمل الحكومي يحمل كثيرا من القيم التي تتعلق بالوضع الاجتماعي وهو ما يدفع الكثير من الفبان إلى تنخيل الانقسام إلى الدراسات الأكاديمية في مجال الزراعة أو الصناعة مثلا ليكونوا مهندسين حكوميين لا أن تلج لهم هذا التعليم فرصة العمل بالقطاع الخاص أو إنهاء المشروعات الصغيرة

٤ — نرب العمالة الفنية المدربة فيما يعرف بهجرة الحرفيين وقد بدأت لاصباب قومية منظمة ثم تحولت إلى هجرة فردية أدت إلى خسارة الكثير من وحدات الإنتاج في مصر لعمالها المهرة .

٥ — تصوب بعض روافد العمالة اليدوية وبخاصة ما يتعلق بندرة الصنية وصعوبة قبولهم في الورش الصغيرة وذلك نتيجة للتعليم الإلزامي واتساع

مجالات الهندسة بقطاعات الخدمات والتجارة حيث يفضل الكثير من العمالة
الاتجاه إلى الأعمال المبهمة وغسيل السيارات وما يمثلها من الأعمال المأهولة .

— هجرة الحرفيين :

تعتبر هجرة الحرفيين موضوعا من أهم الموضوعات التي أثارها أصحاب
الورش مع الباحثين حيث تنعكس في ندرة الأسطوانات والمال المهره وارتفاع
الاجور وعدم قدرة الورش على استيعاب الأعمال التي ترد إليها وسرعة
دوران العمالة أو انتقال العمال بين الورش المختلفة وتنهم طبيعة العلاقة المهنية
والاجتماعية بين العمال وأصحاب الأعمال حيث تشكل ندرة العمالة متغيرا رئيسيا
في أسلوب تحكم أصحاب العمل بمن يعملون معهم ومحاولة ارضائهم كما تنعكس
في مدى رضا العمال عن عملهم بالورش مما كانت الاجور التي يحصلون عليها
ف هناك دائما مقارنة بين ما يحصل عليه العامل من أجر في الورشة ودخله إذا
أتاحت له فرصة السفر كأن الكثير من العمال بدأوا يحملون جوازات السفر
تسببا لفرصة إذا أتاحت وقد عهد البعض منهم إلى تنعيم المهنة بناء على ما يترقبه
من رواج لمن مقيمة في سوق العمل بالخارج فتجد أن حامل الطباعة يحمل مثلا
جواز سفر بحري أو تجار أثاث يعمل جواز سفر تجار مبان وهكذا .

وقد بدأ واضعنا في معظم الورش أن هناك مؤيدا من الاعتماد على العمالة
والعمال نصف المهرة في القيام بالعمل بالورش مما ترتب عليه انخفاض معدلات
الاداء ورداءة الإنتاج وزيادة شكوى العمال وارتفاع تكاليف الإنتاج نتيجة
لارتفاع الاجر اليومي للعامل الذي تضاعف خمسة أمثاله خلال السنوات القليلة
الماضية .

— الضرائب :

لا تحمل المادة الامتوجرافية التي بأيدينا اطلاقا على أن الحرفيين يتجهون

الوظيفة الاجتماعية الضرائب التي تحصلها الدولة بصورة اجبارية وليست لدى الورش بوجه عام دفاتر حسابية تصلح لأن تكون أساسا ثابتا للحسابة الضريبية ولكن تقرير الضرائب يتم بوجه عام بصورة خرافية يتجه فيها مأمور الضرائب .. كما يبرهن ذلك أصحاب الورش - إلى المبالغة في التقدير ثم يخضع الأمر للساومة فقد قدرت الضرائب السنوية في أحد الورش الكبيرة التي درست بصورة مبدئية بألفين من الجنيهات ولكن صاحب الورشة يدعى أنه استطاع تخفيضها إلى خمسمائة جنيه فقط ، وبوجه عام يتسدد في تقدير الضرائب على حجم التمرين الذي تحصل عليه الورشة وعدد العمال والعصيان والآلات وحجم التشغيل وما تنتجه الورشة ، ولكن هذا التقدير الجزافي ، يتعايل أصحاب الورش عليه بعدم إثبات جميع العمال في المؤسسة .

— الترميم : —

ينعكس تنظيم توزيع المواد الخام على الورش الصناعية فيما يعرف بالترميم في كثير من مشكلات العمل الخرفي في الوقت الحاضر فقد أدى هذا الوضع إلى صعوبة حصول الكثير من الورش المصنعة وبخاصة تلك التي لم تستكمل الاجراءات القانونية فيما يتعلق بالسجل التجاري أو الصناعي والبطاقة الضريبية على حاجتها من المواد الخام بالسعر الجبري ، مما يضطرها إلى شراء تلك المواد من السوق السوداء وهو ما ينعكس بالضرورة في أسعار المنتجات كما أنه يمثل من ناحية أخرى في انصراف بعض الورش عن ممارسة العمل والاكتفاء ببيع حصتها من الترميم في السوق السوداء كما هو الحال مشكلا في ورش الزجاج وصناعة التريكو .

— الظروف القويقة للعمل اليدوي :

يخترط الصانون لاحداث ترخيص بتشغيل ورشة توافر ظروف فيزيقية ملائمة من الناحية الصحية والانسانية العمال منها توفر المرافق الصحية والنهوية

والإضاءة الكافية ولكننا نجد الكثير من الورش الحرفية عبارة عن دكان
يتميز به هو المصدر الوحيد للإضاءة والتهووية تتركز في مساحته الضيقة الضوئية
الصادرة عن الآلات يمثل هواءه بالسواحم كما هو الحال مثلا في ورش الطباعة
والخراطة لا يوفر فيها الا قدر ضئيل من الإضاءة .

وتفتقر الورش فضلا بوجه عام إلى المرافق الصحية التي نص عليها القانون
على الرغم من استيفائها عند اصدار الترخيص كما أن اصناع مظهر العاملين
يتميز بسخة في كثير من المدن الحرفية وهو ما ينعكس في الوضع الاجتماعي للعامل
الحرفيين وبرز التنافس بينهم وبين فئة الموظفين حيث نجد مثلا خريجي
المدارس الصناعية مثلا لا يقبلون على الأعمال التنفيذية وينسحبون إلى الأعمال
الإشرافية الحرفية لاكتساب وضع المهندس ومقاومة لوضع العامل .

— ساعات العمل بالورشة :

يخص قانون العمل على تحديد ساعات العمل اليومي وأيام الراحة الأسبوعية
والإجازات الرسمية وتعلن جميع الورش عن ذلك بلوحات مدموغة إلا أننا نجد
بوجه عام أن ساعات العمل الفعلية تختلف عما هو معلن رسميا بحيث يحدد القانون
فعلا ساعات العمل اليومي بثاني ساعات فإن الورشة تقتصر من التاسعة صباحا حتى ما بعد
الثامنة مساء في بعض الأحيان مع إعطاء العمال راحة لفترة قصيرة لتناول طعام الغداء كما
أن أصحاب الورش كثيرا ما يقومون بفتحها للعمل في أيام الاحاد المخصصة
للراحة الأسبوعية .

ونجد في بعض الأحيان أن العمل بالورشة يكون د بالقطوعية ، فالعامل
يتقاضى أجره حسب انتاجه وبخاصة في مجالات مثل الخراطة أو صناعة الاحذية
أو التجارة وهنا يحاول العمال أن يقضوا أطول وقت ممكن بالورشة لتحقيق دخل
مرتفع وبخاصة إذا لم تكن لهم فرص للعمل خارج الورشة في أوقات الفراغ
وكثيرا ما يطلب العمال العمل في أيام الراحة الأسبوعية نصف يوم ، لمواصلة

الانتاج وقد يسر لبعض منهم لفترات متأخرة من الليل بخاصة في موسم العمل كما هو الحال مثلا بالنسبة للنجارين ، قليل الأعياد كما أن هناك بعض الأعمال اليدوية التي يجب العمل فيها في ساعات مبكرة من اليوم كالتحازين مثلا ، وقد قال أصحاب الورش والعمل بوجه عام أنهم يضطرون للموظفين وعمل القطاع العام الذين يعملون في ساعات قليلة محدودة ويتمتعون بإجازات كثيرة لا تتحقق لهم في عملهم بالورشة .

أسباب العمل :

يرتبط حجم أسباب العمل في القطاع الحرفي بمدى توفر شروط الأمن الصناعي في الورش وقد تبين من الدراسة الحقلية مدى افتقار الورش بصفة عامة إلى تلك الشروط . فأصحاب الورش لا يوفرن وسائل الأمن الصناعي كما هو الحال في قطاع العام والمبكرة والمحاددة مثلا .

كما أن العمال بدورهم لم يتعودوا على استخدام تلك الوسائل باعتبارها إجراءات وقائية حيوية كذلك فإن وسائل الإسعاف الأولية غير متوفرة في معظم الورش على الرغم من ضرورة وجود دولاب يحمل صورة الهلال والصليب الأحمر في كل ورشة حيث نجد في بعض الأحوال تحفظ هذا الدولاب والمعدات أو الأوراق الخاصة بالورشة وكذلك فإن العمال لا يهربون لأجراء تلك الإسعافات الأولية في حالات الجروح مثلا حيث نجد أن الاستمرار في العمل وتأمين جرح في الأصبع أو الكف يعتبر نوعا من التكيف بالمهنة ومشاكلها .

أما في حالات الأسباب الخطيرة فإن العمال الخاضعين للتأمينات الاجتماعية يتمتعون بتسهيلات العلاج والإجازات المرضية المقررة قانونا بينما نجد العمال غير الخاضعين للتأمينات يدخلون في مساومات مع أصحاب الورش إلى حد أنه عاظم المهنة تشكل لدى هؤلاء العمال مقررات لعدم الرضا وهي بالقطع تؤثر في تقييمهم لظروفهم العملية ووضعهم الطبقي فهم يعتبرون أنهم قادرون على التكيف

طلالما كانوا في صحة جيدة . أما حين يتعرضون للإصابة أو للتبخرخنة فهم
يُحسرون مصدر الدخل .

أما فيما يتعلق بإجراءات الأمن الصناعي لمنع حوادث العمل فالتأثيرات
لا تعرف من تلك الإجراءات سوى وجود مضخة الحريق غير صالحة للاستعمال
في بعض الأحيان . وهناك جسولات قتيهية لمقتش الأمن الصناعي للملاحظة
وضع الماكينات لتفادى وقوع الحوادث أثناء العمل . ولكن تخمب وعدم
توفر الخبرة الكافية بالعمل وعدم استخدام الأدوات الواقية في حالة توفرها
ويجانب هذا أسلوب المجازفة في أوامر العمل فتبركلها عوامل مؤدية إلى حوادث
أصابات العمل في القطاع الحرفي والصناعي .

— الظروف الاجتماعية لعمال الورشة :

في محاولة الباحثين الحقلين التعرف على الظروف الاجتماعية لعمال الورشة
كانت هناك بعض الملاحظات العامة التي توجزها فيما يلي : -

— تعتبر الظروف الاقتصادية السيئة من أم الأسباب التي دفعت بالآباء
إلى تهليل أبنائهم كسبية بالورش وهذه الظروف الاقتصادية تنعكس في عدم
متابعة التعليم ، والميل في المناطق الحضرية للفقير بالتقرب من الورش الحرفية
كما هو الحال مثلاً في مناطق الحصرة والباد والتبارى ، وقد كان أداء العمال
بوجه عام من غير الموظفين قد كانوا تجاراً أو حرفيين أو فلاحين أو عمال
غير مهرة بحيث يمكن القول بأن الحرفيين قد كونوا فئة اجتماعية متباينة في المجتمع
الحصري قرحاً اجتماعياً في حدود ثقافتها المتباينة .

وقد تدفأت إلى وقت قريب جدا الظروف الاقتصادية والصحية والتعليمية
الحرفيين فسطمهم بجهلون القراءة والكتابة ويقيدون في المناطق الفقيرة في يوج قديمة
تنتقل إلى الأجهزة الحالية . . ولم لم تنعم ظروفهم المعيشية الامتد وقت قريب

جدا وبخاصة بعد اتاحة الفرصة للهجرة وارتضاع الأجور وتندرة الحرفيين وقد انعكس هذا كله في الوقت الحاضر في اقتناء الكثير منهم لتلك السلع الكمالية وتحسن مظهرهم واتجاههم إلى الإتفاق وتعلم الأبناء أحيانا بالمدارس الخاصة .

أما عن الحالة الاقتصادية للعالم بوجه عام فن المعروف في الوقت الحاضر وبصورة لم تتحدد كليا أن أجور العالم الحرفيين قد تناقصت عدة مرات خلال السنوات القليلة الماضية فقد أصبح الأجر اليوم لبعض الحرفيين يصل إلى أكثر من عشرة جنيهات يوميا . كما هو من المعروف أيضا أن أجور الخدمات الحرفية كالنجارة والصبابة والسكرة والخياطة قد ارتفعت بصورة كبيرة أيضا فالخياط الذي تقاضى عشرة جنيهات تفصيل بدلة عام ١٩٧٠ يتقاضى ثلاثون جنيها في الوقت الحاضر لتقديم نفس الخدمة

وقد انعكس هذا الارتفاع في دخول الحرفيين في صورتين الصورة الأولى تمثل أصحاب الأعمال فقد أصبح من السأوف أن تقف أمام محل الخياط أو السباك أو العسكري سيارة خاصة يمتلكها الملم كما اتجهت استثماراتهم إلى مجال البناء وتملك الأراضي المقاربة في حين تحسن مظهر العالم الحرفيين واقتنى الكثير منهم في بيوتهم السلع الكمالية مثل السلاجة والتلفزيون والسخان وتوفرت لديهم قدرة استهلاكية تنافس القدرة الاستهلاكية للوظفين الحكوميين بوجه عام .

لكننا ليست بأدينا حتى الوقت الحاضر مؤشرات عن تغير في طريقة المعيشة واتفاق الدخل لدى الحرفيين حيث لا يزال هناك بعض الآراء المتداولة حول اتجاههم إلى اتفاق جاناب كبير من الدخل على المكيفات والطعام مع البقاء في نفس المسكن واستمرار المعيشة في إطار ثقافة الفقر على الرغم من ارتفاع الدخل .

— الوحدة الاجتماعية الورشة :

على الرغم مما هو معروف عن مجتمع الورشة في المجتمعات الصناعية والحرفية التقليدية عن الترابط بين جماعة العمل وتكوينهم وحدة اجتماعية يلعب فيها صاحب العمل ، المعلم ، دور رب الأسرة ، إلا أننا نجد في أسلوب الحياة في المناطق الحضرية يطبع العلاقات بين عمال الورشة فهم يتناولون الطعام معا في أيام العمل ويجلسون معا في أوقات الراحة أثناء العمل ولكنهم يعيشون حياتهم الخاصة ولهم صداقاتهم التي قد تكون في كثير من الأحيان بعيدة عن زملاء العمل ، وقد ترتب على اضطلال نماير وانطلاق الطائفة الحرفية التقليدية أننا نجد عاملا في حرفة معينة يكون صداقات مع عمال في حرف أخرى أو يعملون في قطاعات مبنية أخرى ، لكننا نجد بوجه عام أن وفاق العمال في الورشة يقادرون التزاور والتهاني في المناسبات الاجتماعية المختلفة كالمرض — الزواج — التمازي وهو ما يعمل بالضرورة على تضييق مقدمة الوحدة الاجتماعية والعلقية ووحدة المصالح القوية التي تربط بينهم .

— الخدمات الاجتماعية للعاملين بالورشة:

على الرغم من اتساع نطاق الخدمات الاجتماعية المعملية في الوقت الحاضر ووضوح أهمية توفر قدر مناسب من الرعاية القوية العامة للحصول على إنتاجية أفضل فإننا نجد عمال القطاع العام وحمم الذين يتمتعون بمثل تلك الخدمات التي قد تشمل المواصلات والاسكان والتراخيص في مجال الرحلات أو الرياضة البدنية أو الرعاية الاجتماعية . أما عمال الورش والقطاع الخاص بمشروعاته الصغيرة بوجه عام فهم ينتفرون إلى كل تلك الخدمات . وقد فسر أصحاب الورش هذا الوضع بصعوبة توفير تلك الخدمات لعدد القليل من العمال الذين يعملون لديهم وقد اتفروا بالمسؤولية على الدولة .

كذلك فان الجماعات والروابط التي تتفأفأ ويدفع العمال في البداية اشتراكاتها لا تقسم تلك الخدمات وقد فسر العمال هذا الوضع بأنه لا يتوفر العامل الحرفي الوقت الذي يتمتع فيه بالجلوس بنادى نقابة فهو يعمل طول اليوم وهو يحتاج في يوم الراحة الأسبوعية أن يقضى شئون بيته كما أن مقر تلك الجماعات يكون في معظم الأحوال بعيدا عن مقر السكن وهو عبارة عن سحرة أو حجرتين للعمال الادارية ولا تتوفر فيه أية مرافق تهذب الشباب مثلا في أيام الراحة الأسبوعية . ومن ناحية أخرى فان أصحاب الورش والعمال في كثير من الأحيان يتضامنون مع زملائهم الذين يتخرجون فكوارث مثل الرقعة أو العسر عن العمل فهم يجمعون لهذا الزميل مساعدات بصورة تطوعية، وقد أكد الكثير من العمال على أنهم لا يتأخرون في المساعدة .

— روابط العمال :

يتوقف مدى حمق الاتصال بين العمال الحرة بين على حياتهم الزوجية إلى حد بعيد فالعمال المتزوجون لا تتعدى العلاقة التي تربط بينهم وبين زملائهم في نفس الورشة أن المجال الحرفي مجال علاقات العمل فهم يتعاملون زملاء ويتبادلون المصالح مع أبناء المهنة وغيرها من المهن في مجال التكامل الحرفي ولكن حياتهم الاجتماعية تبقى بعيدا عن الزمالة . أما العمال الذين لم يتزوجوا بعد فهم يمدون مع الصداقة التي تربطهم بزملائهم في الورشة أو الورش المجاورة مجالاً رئيسياً في قضاء لمواقات الفراغ فهم يذهبون إلى السينما ويجلسون بالمقهى ويلعبون الألعاب المختلفة معا كما ان لهم احاديثهم الخاصة التي تدور حول الجنس الاخضر ولم يغامر انهم المتزوجة وهم يعارضون كون بعضهم البعض حين يتزوج أحدهم فيعتهدون بفرحه فرحهم .

كذلك فان هناك بعض التنظيمات الرسمية التي تضم الحرفيين في المجالات المتخصصة المتأخرة كما هو الحال مثلا في نقابة المشغلين بورش تصليح وتلميع

الاحذية وراصة عمال الافران الا أن تقييم العمال لهذه التنظيمات اتجه بوجه عام إلى التشكك في كفاءتها فهم يفسرون الاشتراكات ويدون ان يهملوا بالمقابل بخدمات تقدمها لهم تلك التنظيمات سواء كانت في ذلك الخدمات الاجتماعية او ضمانات العمل او التأمنه في الاجور او الترخيم كما كان شأن الطوائف الحرفية

وقد اتخذ تلك التنظيمات غير الرسمية صورة أخرى لها فهناك مثلا فهوة في شارع معروف بالاسكندرية يتجمع فيها المشتغلون بالتجديد العرن ويذهب العمال إلى هذه الورشة للاتفاق مع المتجدين ويحاول كل منجد أن يوطد علاقته مع أهالي منطقة معينة ولكن الاسعار متقاربة ومتفق عليها ، ومن ناحية أخرى فان وجود التنظيمات الرسمية لا يتناقض مع التنافس أو الصراع بين أصحاب الورش فالمصانع مثلا تحاول أن تتخطف الزمان ، عن طريق شراء الادوات الجديدة أو تجهيل أكبر عدد ممكن من العمال بما يساعد على سرعة التنفيذ .

قائمة بمراجع العمل اليدوى فى المجتمع المصرى

١ - احمد زكى بدوى : بحث حوافز الانتاج وأثرهما فى العلاقات الاجتماعية داخل المصنع — معهد العلوم الاجتماعية بكلية الآداب جامعة الاسكندرية ٦٩ : ٧٠

٢ - اعتماد عبد السلام : العامة المتبعة فى الصناعة - ١٩٦٢ .

٣ - الشركة الاممية للصناعات المعدنية - إدارة العلاقات الصناعية - التلذذة الصناعية ومشاكل تدريبها - مؤتمر التدريب على نظام التلذذة الصناعية مارس ١٩٧١ .

٤ - المركز الدولى لمعلومات وأبحاث التدريب المهنى : مواصفات المهن - مكتب العمل الدولى - ١٩٦٨ .

٥ - المركز الدولى لمعلومات وأبحاث التدريب المهنى : نظم التدريب المهنى مكتب العمل الدولى - ١٩٦٨ .

٦ - للمكتب الفنى لإتحاد العمال : مشاكل أساسية فى التدريب المهنى - دار النبعة للطباعة .

٧ - امام عبد الرحمن : الفروق الفردية فى برامج الاختيار والتدريب والتأهيل المهنى رسالة غير منشورة - كلية الآداب - جامعة الاسكندرية .

٨ - أمين محمد أنيس : تكامل التدريب فى نظام التلذذة الصناعية - مؤتمر التدريب على نظام التلذذة الصناعية - مارس ١٩٧٦ .

- ٩ - أنيس امين محمد : مؤتمر التدريب على نظام التلذذة الصناعية - شركة
مصر للحريز الصناعي ١٩٧٦ .
- ١٠ - ج . هـ . ويطوك : أبحاث لتدريب المهني - مكتب العمل الدولي ١٩٠٨
- ١١ - جلال الصدوي : قانون العمل - منشأ المعارف بالأسكندرية ١٩٧٢
- ١٢ - دليل لتدريب المهني - وزارة القوى العاملة بالقاهرة - ١٩٧٢ .
- ١٣ - سعد الخادم : الصناعات النسيجية في مصر - دار المعارف المصرية ١٩٥٧
- ١٤ - صلاح العربي عبد الجواد - اتجاهات جديدة في التربية الصناعية - دار
المعارف بمصر - ١٩٦٢ .
- ١٥ - علي احمد رجب - متطلبات لتدعيم نظام التلذذة الصناعية - مؤتمر
التدريب على نظام التلذذة الصناعية -
مصلحة الكفاية الإنتاجية والتدريب المهني
- مارس ١٩٧٦ .
- ١٦ - فرع مصلحة الكفاية الإنتاجية بالأسكندرية - طور مسئولية الشركات
تجاه نظام التلذذة الصناعية في مؤتمر
التدريب على نظام التلذذة الصناعية -
مارس ١٩٧٦ .
- ١٧ - محمد عبد الله أبو علي - التنظيم الاجتماعي للصناعة - دراسة اجتماعية
لصناعة تكرير البترول في مصر مع بعض
المقارنات لصناعة النفط في الكويت -
النهضة المصرية العامة للكتاب - اسكندرية
- ١٩٧٢ .

١٨ - مرفت سيف الدين : مشاكل العمال والادارة - رسالة غير منشورة
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية -

١٩٦٩ .

١٩ - مصلحة الكفاية الإنتاجية : مؤتمر التدريب على نظام التلذذ الصناعية
- وزارة الصناعة - ١٩٧٣ .

٢٠ - وزارة القوى العاملة : دليل التدريب المهني (المدرسة الصناعية ذات
الدراسة المسائية) التلذذ الصناعية لوزارة
العمون الاجتماعية - التلذذ الصناعية
الكبار - ١٩٧٢

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية
بالاسكندرية

كلية الآداب
جامعة الاسكندرية

بحث الاتجاهات نحو العمل البدوى

تقديم من
دراسة الحالة للعامل البدوى

دكتور
فاروق مصطفى اسماعيل

١٩٧٨

أهداء

هذه الدراسة الميدانية نتيجة لتضافر عدد من الجهود المخلصة التي قام بها فريق البحث منذ ديسمبر ١٩٧٧ وحتى أول سبتمبر ١٩٧٨ ولم تقتصر جهودهم على دراسة حالة العامل اليدوي بل شاركوا منذ البداية في الاعداد للبحث في مختلف مستوياته ومراحله ولا يسمنى إلا أن أقدم بالشكر المميّز إلى كل من ساهم في هذه الدراسة وأخص بالشكر الأستاذ محروس خايفة المدرس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية الذي شارك في تصميم استمارة الحالة والصيد/عبد الله غانم المدرس للمساعد بقسم الانثروبولوجيا الذي ساهم مساهمة ايجابية في جميع مراحل البحث على اختلافها والصيد/فاروق احمد المدرس المساعد بقسم الانثروبولوجيا والذي انضم إلى فريق البحث منذ شهر يوليو الماضي ، ولا يخفى أن أنوجه بالشكر للسيدة : نادية احمد المعينة بقسم الانثروبولوجيا والآمنة سوسن جنة المعينة بكلية التربية والآمنة بدوية احمد المعينة بقسم الانثروبولوجيا والآمنة / فادية السيد الباحثة المساعدة على ما بذلته من جهد مشكور في جميع مراحل البحث من اختيار الاستمارة وجمع البيانات وتصنيف المادة ، كما لا يسمنى إلا أن أنوجه بالشكر إلى الآنتين/رتيبة رمضان السيد وفاطمة سيد احمد التان قائمتا بأعمال السكرتارية .

أسأل الله التوفيق

د. فاروق اسمايل

تعتبر دراسة الحالة من أهم وسائل جمع المادة التي تستخدم في وصف وتفسير السلوك والخبرات الشخصية والاتجاهات ، وترجع أهميتها إلى ميزتها الهامة « الشمولية » ، حيث تستهدف جمع المادة وقيمة الصلة بالفرد باعتباره واتجاهاته وخبراته نشأة أسئلة محددة يوجهها الباحث إلى الفرد للإجابة عليها ويستطيع الباحث المدرب من ذوى الخبرة والمهارة أن يحصل على الكثير من البيانات التي تلقى الضوء على تساؤلاته إذ أنها يمكن أن تكشف على سبيل المثال عن العلاقات الاجتماعية التي يشارك فيها ودلائلها وأهميتها بالنسبة إليهم وتأثيرها على سلوكه واتجاهاته وقيمه .

ونحن حين نستخدم دراسة الحالة إنما نستخدمها كأداة لجمع البيانات بنية إلقاء الضوء عن العامل اليدوي أى حالته الصحية أو المرضية ، حالته التعليمية مدى تكيفه العملية التعليمية تجاهه أو فقله ، كيفية إقباله على المهنة وتفضيله لها ، تكيفه الاجتماعى والعلاقات التي يشارك فيها ، قدراته الخاصة ، اهتماماته وأهدافه ، المعاكل التي يواجهها .. الخ .

وعلى هذا يمكن القول أن ثمة عناصر رئيسية شملتها دراسة الحالة على النحو التالي :

— الحالة الاجتماعية والتعليمية والمهنية .

— التاريخ الاجتماعى ، والتاريخ التعليمى ، والتاريخ الصحى .

— الحالة المهنية .

— والمهنة الحالية الرئيسية والمهنة الثانوية إن وجدت وما ارتبط بها من السن عند الالتحاق وطريقة الالتحاق والمدة التي أقضاها العامل في المهنة — اكتساب الخبرة أو المهارة (مراكز تدريب ، مدارس صناعية ، خبرة وعلمسة) .

— العناية أو الرابطة :

— وجود نقابة أو رابطة المشرفين عليها والخدمات التي تؤديها ، ودور العامل فيها .

— مدى تحقيق الرابطة أو العناية لهذه الخدمات .

— أم القرارات التي اتخذتها الرابطة أو النقابة أو الجمعية وطريقة اتخاذ القرارات ومدى فعاليتها .

— القيادة العمالية :

— الاشتعاس الموثرون في الجامعة المهنية ودورهم ، مدى السلطة والتأثير.

— مساهمتهم في اتخاذ القرارات .

— رأى العامل في الإحدااد للنهنة :

— مهارة العامل بالخبرة ، جدوى مراكز التدريب ، التلفة الصناعية .

— العلاقات الإجتماعية :

— العلاقة بعصاحب العمل ، الزملاء ، الأصدقاء ، الجوارر الإجتماعى ، علاقات النسب ، والمصاهرة ، تبادل الزيارات .

— للمشاركة في الحياة الإجتماعية .

— الأندية والساحات الشعبية والتنظيمات السياسية .

— النشاط الترويحى ولقاء وقت الفراغ .

— مشكلات العمل والصناعة .

— الأجور ، الآلات ، التدريب ، السلع المنتجة ، الأجهزة الحكومية ، الضرائب ، التأمينات ، البلدية ، الصحة ، مكتب العمل ، الأمن والإستقرار .

وقد تم إعداد استمارة دراسة الحالة للعامل اليدوى فى الفترة من ٢١ مارس إلى ١٥ أبريل ١٩٧٨ حيث تم تدريب عدد من الباحثين الماعدين عليها وحتى يمكنهم تجربتها واختبارها واستغرقت عمليتا التدريب والاختبار خمسة عشر يوما ثم أعدت صياغة الاستمارة فى صورتها النهائية وأدخلت التعديلات المقترحة عليها بعد مناقشتها من الباحثين الماعدين أولا ثم هيئة البحث ثانيا وقد انحصرت التعديلات الأساسية فى حذف بعض الموضوعات لعدم جدواها كذلك التى تناول دخل العامل كما اقترح اضافته بعض الموضوعات وثيقة الهة بالحالة الصحية أو التاريخ الصحى .

وأعدت الاستمارة فى صورتها النهائية مع نهاية الأسبوع الأول من مايو ١٩٧٨ حيث عهد إلى خمسة من الباحثين الماعدين بجمع البيانات الخاصة لهذه الحالات وعددها ٥٠ حالة ثم اختاروها عشوائيا من الفياحات الخمس التى اشتملت عليها منطقة باب شرقى وقد قسم الباحثون والباحثات الخمس على الفياحات المختلفة ووضع بعض الشروط التى أقرتها هيئة البحث والتى ينبغى أن يأخذها الباحث فى الاعتبار عند اختياره للحالة التى يكلف حل دراستها .

١ — أن يكون من العمال اليدويين وقد حدد له مفهوم العامل اليدوى .

٢ — أن يعرّط مرور خمس سنوات على الأقل على احترافه للهيئة أو الإلتحاق بها .

٣ — ألا يقل سنه عن عشرين عاما .

٤ - أن يتولى كل باحث اختيار عشر حالات تمثل الهيئة اليدوية المختلفة في شياخته .

وتم جمع البيانات الخاصة بالحالات في ١٥ يوليو ١٩٧٨ ، حيث عهد إلى فريق البحث تصنيف المعلومات الخاصة الواردة في استمارة البحث وجاء تصنيف المعلومات وفق العناصر المدونة في استمارة دراسة الحالة والسابق الإشارة إليها بنية الكشف عن أوجه القصور أو الاختلاف حتى يمكن تحقيق كل منها الملاحظة احصائيا وحتى يمكن عند التحليل صياغة النتائج مدعمة احصائيا والبحث عن مبرراتها إن وجدت .

ثم انتقل الباحثون إلى مراجعة المادة التي جمعت من لقرات المتاح وثيق الصلة بالموضوعات المطلوبة وقد تم الانتهاء من كلا المرحلتين مع أول أغسطس ١٩٧٨ ، ثم بدأت مرحلة كتابة التقرير والتي استغرقت شهر سبتمبر ١٩٧٨ ، وسوف نحاول منذ البدايه أن نلجأ إلى الإشارة الاحصائية فليس هناك تعارض بين الاحصاء ودراسة الحالة وعلى حد تمييزان كلاهما يكمل أحدهما الآخر .

وسوف نتناول فيما يلي تحليل المادة الأتوجرافية التي ورت في استمارة دراسة الحالة .

لقد شملت الدراسة الميدانية كما سبق أن أسلفنا خمسين عاملا من الهياخات الخمس في منطقته باب شرقي يمثلون مختلف المهن اليدوية السائدة في هذه الشياخات وقد جاء توزيعهم مهنيا على النحو التالي .

جدول رقم (١)

عدد العمال	المهنة	عدد العمال	المهنة
٥	سمكري	٢	تخليج أجهزة كهربائية
٢	كهربائي	٣	صناعة الأحذية
٥	ميكانيكي	١	صناعة زجاج البراويز
٥	نجار	٣	حداد
٧	كرافير	١	مصوراتي
٥	مكوجي	٢	مطبخي
٤	خياط	٢	حلاق
١	بلاط	٢	طليز
٣	منجد	١	جثايني

وتتراوح أعمارهم بين العشرين والستين عاما وقد روعي أن يكون هؤلاء العمال من ذرى الخبرة التي لا تقل عن خمسة أعوام .

وقد جاء توزيع العينة من حيث العمر على النحو التالي .

جدول رقم (۳)

نظ السرن	۲۰ إلى أقل	۲۵ إلى أقل	۳۰ إلى أقل	۳۵ إلى أقل	۴۰ إلى أقل	۴۵ إلى أقل	۵۰ إلى أقل	۵۵ إلى أقل	۶۰ إلى أقل
	من ۲۵	من ۳۰	من ۳۵	من ۴۰	من ۴۵	من ۵۰	من ۵۵	من ۶۰	من ۶۵
العدد	۹	۹	۶	۷	۶	۷	۷	۳	۲

وقد جاءت عينة الدراسة ممثلة لجميع فئات السن على النحو السابق وإن كان معظمها من الشبان دون الأربعين إذ بلغت نسبة العمال بين سن الأربعين والخمسين ٢٦٪ ومن تجاوزوا الخمسين عاما ١٢٪. فإذا انتقلنا إلى الحالة الاجتماعية ل هؤلاء العمال لوجدنا أن نسبة الذين لم يتزوجوا بعد ٢٤٪ في حين بلغت نسبة المتزوجين ٦٠٪. منها حالة واحدة تزوج بأكثر من امرأة (١٠٪) في حين بلغت نسبة الأرامل ٤٪ والمطلقون ٣٪ (حالة واحدة) .

أولا — الحالة التعليمية .

فإذا انتقلنا إلى الحالة التعليمية لوجدنا أن نسبة الأمية بين العمال البدويين في عينة الدراسة تصل إلى ٢٨٪ في حين نسبة أولئك الذين يقرأون ويكتبون ٢٨٪. هؤلاء يملكون أولئك الذين تعلموا القراءة والكتابة بجهود فردية أو في مدارس محو الأمية أو تعلموا في المرحلة الابتدائية ٨٪. أما أولئك الذين أكتموا المرحلة الإعدادية فقد بلغت نسبتهم ٤٪. وهنا تقاوى نسبة أولئك الذين التحقوا إلى التعليم الإعدادي العام أو المهني إذ تصل نسبة كل منهما ٢٪ وبصفة عامة يمكن القول أن الذين التحقوا إلى التعليم الفني (حالة واحدة ممثلة في عينة الدراسة) لم يسلكوا هذا الاتجاه بنية قبول العمل الفني وإنما مرده إلى قصور المجموع الذي حصلوا عليه في نهاية المرحلة الابتدائية بالتالي لم يتمكن من الاستمرار في التعليم وتبلغ نسبة أولئك الذين تعلموا في التعليم الإعدادي العام ٤٪ ؛ أما أولئك الذين لم يستطيعوا إتمام المرحلة الثانوية فبلغ نسبتهم ١٠٪ منها ٢٪ ممن لم يستطيعوا إتمام المرحلة الثانوية الفنية ، وتشير الدراسة إلى أن هناك ٦٪ قد اكتمت تعليمها المتوسط الفني والعام في حين بلغت نسبة من أكتم التعليم الجامعي ٤٪ .

وعلى هذا يمكن القول .

أولاً . أن هناك ارتفاعاً لنسبة الأمية إذ تصل نسبتهم إلى ٢٨٪ من هيئة الدراسة .

ثانياً . أن الأقبال على العمل اليدوى مرتبط إلى حد كبير كاتصه هيئة البحث إلى الاختفاق في التعليم في مراحله الثلاث الأولى . فكما تشير الاحصائيات أن ٣٨٪ لم يتموا المرحلة الابتدائية و٤٪ تنعروا في المرحلة الإعدادية و ١٠٪ قد اخفقوا في التعليم الثانوى العام أو الفنى أى أن هناك ٥٢٪ من هيئة الدراسة التحقوا بالعمل اليدوى نتيجة الفشل الدراسى .

وتفيد المادة الاثنوجرافية أن ١٢٪ من العمال اليدويين سواء الذين أمروا المرحلة الابتدائية ٨٪ أو الإعدادية ٤٪ قد اتجهت إلى العمل اليدوى نظراً لعدم استطاعتها مواصلة التعليم إما لعدم وجود ميول للدراسة أو لعدم الحصول على المجموع الكافى الذى يتيح لهم الاستمرار في الدراسة .

ثالثاً . تشير المادة الاثنوجرافية إلى أن هناك بعض العاملين اليدويين الذين تركوا التعليم نظراً لوفاء العائل أى أن ثمة دوافع اقتصادية ملحة تدفع الفرد إلى الاتجاه إلى العمل اليدوى ، وتصل نسبة هؤلاء في هيئة الدراسة إلى ٨٪

رابعاً . أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك بعض العاملين ٨٪ الذين اتجهوا إلى العمل اليدوى نتيجة إتمامهم المرحلة دراسية لا يتيح لهم الفرصة للكسب أو الحصول على دخل مناسب فثمة حالة حصل صاحبها على دبلوم المعلمين العام وثمة حاله أخرى حصل صاحبها على دبلوم في الفنون الجميلة ودبلوم تحسين الخطوط وقد عمل كلاهما في مهنة التجارة ففى تتيج لصاحبها الحصول على دخل أفضل من العمل في الوظائف التخصصية المتاحة نتيجة الحصول على هذه المؤملات بل أن هناك سالتين حصل فيهما أحدهما على بكالوريوس زراعه والثانى على بكالوريوس تجارة ولكنهما آثرا الاشتغال

بالأعمال اليدوية ، بلاط قيشاني ، ، دغار ، فلقد توافرت لها الخبرة نتيجة الاتصال ببعض العاملين في هذا المجال . نظرا للدخول المرتفع التي يمكن الحصول عليها في الأعمال اليدوية .

خامسا . هناك اتجاه يهدى إلى أن الكثير من تركوا التعليم والتحقوا بالعمل اليدوي يرون أن استكمال التعليم على درجة كبيرة من الأهمية لأنه يتيح للفرد مركزا اجتماعيا أفضل وبه عليه القدرة على تدبير أموره ، وإن زملاء الدراسة قد احتلوا الآن مراكز وظيفية من العمل اليدوي وهذا يبرر حرصهم على تعليم ابنائهم .

سادسا . ان التعليم الفني المتخصص لا يعتبر بأى حال أحد الروافد الأساسية الواضحة للتزويد بالأيدى العامة اللازمة في منطقة البحث والذي يستهدف في الواقع ليس فقط تكديس المعلومات بل تطوير المهارات الخاصة وحقلها ، وكما تغير الحالات الدراسية أن نسبة أولئك الذين فكروا في الالتحاق بالتعليم الفني لا يتجاوز ٤٪ (حالتان) وهذا مرده إلى ما سبق أن أسلفنا أن الاتجاه للبنية ما زال يتم بطريقه عشوائية أما لوفاء المائل وقصور ذات اليد والاختفاق في مرحلة تعليمية . . . الخ .

ثانيا . الحسالة الصحية .

اثبتت الدراسات الميدانية أن ثمة نسبة كبيرة من العمال يعانون من الحالة الصحية أو بمعنى أدق أن هناك أعرضا مرتبطه يشكون منها تنحصر في الأمراض الصدرية والجهاز التنفسي وأعراض الجهاز الهضمي والآلام الروماتيزمية (الدوال) وأمراض العيون . . الخ وبصفة عامة يمكن القول أن جميعها أمراض ترتبط بآلمنه خاصة وأن ظروف العمل في كثير من الأحيان لا تتناسب من الناحية الصحية لتتلاق هذه الاخطار هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لعدم وجود الوعي الصحي الكافي لدى العاملين أنفسهم من حيث

الوقاية من مسببات الأمراض المختلفة وقد لوحظ أن نسبة من يصابون من الأمراض ٤٨٪. وهي نسبة مرتفعة ومرد ارتفاع هذه النسبة إلى ارتفاع نسبة الأمراض المهنية، فضلاً عن وجود الأمراض العامة والتي تكاد تكون قسمة مشتركة بين الفئات جميعاً كما سئرى (أنظر الجدول التالى) .

جدول رقم (٢)

نوع المرض	عدد المرضى من العمال اليديين	النسبة للمئوية	المهن التى يعملون بها
أمراض معدية	٧	٢٩.١٦٪	٢ عدد مكوجى - منجد تشغيل معادن ميكانيكى مصنوع سكرى
أمراض روماتيزمية	٩	٣٧.١٥٪	٤ عدد مكوجى ٢ نجار ٢ كوافير
أمراض عيون	٢	٨.٢٢٪	٢ خياط
شلل أطفال	٢	٨.٣٣٪	٢ نجار
ضغط دم	١	٤.١٦٪	نجار
أمراض الكلى	١	٤.١٦٪	صانع أحذية

من الجدول السابق يتضح لنا أن نسبة الأمراض المهنية التي يصاب منها العمال اليدويين ترتفع لتصل إلى ٧٥٪ تقريباً وهي تنحصر في مجموعة الأمراض الصدرية والروماتيزمية وأمراض العيون، أما الأمراض الأخرى ففصل نسبتها ٢٥٪ مثل أمراض شلل الأطفال والاضطرابات والكلى والاصابات والكسور ويدرك العاملون أمراض المهنة ولكنهم قد يملونها لبعض الوقت حتى مع ظهور الأمراض وتشخيص الأطباء لها فأنهم يذهبون إلى مثلاً أو كما يسمونها «العروق» أو ورم الأرجل أمراض مصاحبة للذين التي تتطلب الوقوف على القدمين لفترات طويلة كما هو الحال في مين الحكي أو التجارة أو الحلاقة وقد ينصحهم الطبيب بارتداء الجوارب الطبية الخاصة أو الراحة، وكذلك الحال في الأمراض الصدرية وأمراض الجهاز التنفسي كما هو الحال لدى العمال اليدويين (كالمنجدين وعمال دهان الهوكو) حيث تقرب الأثرية الناتجة من زغب القطن في حالة العاملين في مهنة التجديد إلى الرئتين ولا حيلة لهم إلا تناول المشروبات الساخنة حتى لا تتراكم الأثرية على حذرهم، وفي حالة طلاء الهوكو فإن المواد المستخدمة تؤذي تأثيراً بالغاً على الجهاز التنفسي، وقد يدرك العاملون هذا التأثير وليس لديهم من سبيل سوى محاولة تجنب التأثير المباشر لهذه المواد فضلاً عن الاهتمام بالأطعمة التي يتناولونها من حيث الكم والكيف .

ولا يختلف عن هذا كثيراً أولئك الذين يعملون في ميكنة السيارات حيث يتعرضون للأمراض الصدرية نتيجة استخدامهم للمواقد الجاز أو البنزين ، وقد يصاب العاملون في مهنة الحكي من ارتفاع درجة الحرارة واضطراب في بعض الأحيان إلى الإجهاد أو الخروج في الهواء مما يسبب لهم النزلات أو أمراض الصدر والرئتين بيد أن هناك من يدوية أخرى يمتد تأثيرها على العاملين فيها كلما تقدمت سن العامل كالتخاطة حيث يصاب العامل من ضعف الأبصار مع مرور الوقت ، هذا فضلاً عن من أخرى قد يتعرض العاملون فيها إلى بعض الأخطار وتحتاج إلى يقظة العامل وحذره كالعاملين في الكبرياء وخاصة عملية «د الف المواقد» أو كالتجارة أو الحداثة أثناء استخدامهم للآلات والأدوات

وما يربط بها من إصابات بين الحين والآخر .

وفي الحقيقة لا نستطيع الزعم بأن جميع من يعانون من الأمراض خطيرة المرض أو الإرتباط بالمهنة فهناك ٢٧٢٪ (٤ حالات) من العمال لا يدركون أن ثمة رابطة بين هذه الأمراض والمهنة التي يعملون فيها ، بل يرغبون الذهاب إلى الطبيب وقد يلجأون بين الحين والآخر إلى الوصفات البلدية والطب الشعبي .

* * *

ثالثاً : الحالة المهنية :

أشارت المادة الأنثوجرافية أن نسبة العمال البدوين الذين كانت لهم مهنة سابقة ٢٩٪ وإن كانت في غالبيتها من بسيطة أو هامشية لا تحتاج إلى خبرة أو مهارة يلجأ إليها عادة الصبية في حين مبكرة نتيجة تحفهم الهراسي أو عدم الاتصال على التعلم أو نتيجة لرغبة الوالدين في مساعدة الإبناء لهم على المعيشة ويمكن القول أن معظم هؤلاء الذين كانت لهم مهنة ثانوية عملوا كصبيه أما في معلم أو قهبي أو في محلات الخياطة أو العصر أو السمكرة ثم انتقلوا إلى المهنة الحالية التي يعملون فيها ، بيد أن هناك قلة من العاملين (٦ حالات) على وجه التحديد وتشمل ١٢٪) كانت لهم من سابقة مكثوا فيها فترة زمنية طويلة نسبياً ثم تركوها لعضالة العائد منها فأحسهم كان يعمل رساماً ثم تركها وتخصص في التجارة وتحولت مهنته السابقة إلى مهنة ثانوية ، في حين اختار آخر إلى أنه كان يعمل برتبة مساعد في القوات البحرية ثم البت أن تخصص في إصلاح الأجهزة الكهربائية ، أما الحالة الثالثة فقد أشار صاحبها إلى أنه عمل صباكاً ثم تحول منها إلى مهنة الخياطة ، والحالة الرابعة أنه عمل استوائ نجاراً ثم تركها واشتغل في سمكرة السيارات ، بيد أن هناك حالة أخرى صاحبها مريض بالقدرة المسلحة لوضع سنوات لحصوله على شهادة في التمريض ثم

تركها ليعمل في صناعة الأحذية ، أما الحالة الأخيرة فقد عمل صاحبها كهندس بعد حصوله على بكالوريوس الهندسة لسنوات ولكنه ترك العمل ليفتح في بلاط القضاة بعد وفاة والده وحتى يمكنه الحصول على مائد أفضل .

وعلى هذا يمكن القول أن ٦٤٪ من المال اليدويين في هيئة الدراسة يعملون بالمهن الحالية منذ بداية إلتحاقهم بالاحمال الحرة ، وهذا يعنى أن هذه النسبة من المال اليدويين قد إلتحقوا بالعمل في سن مبكرة قرأوج بين العاشرة والثامنة عشرة ، وقد جاء إلتحاقهم بهذه المهن إما لإغنائهم في التعليم وعدم استطاعتهم الاستمرار في العملية التعليمية أو نتيجة لرغبة الوالدين اذيق ذات اليد ، وتظهر الملاحظة الاحصائية أن ٧٦٪ من العمالة اليدوية جميعها قد إلتحقوا بهذه المهن دون اختيارها الذاتي أو رغبتها الذاتية أو دون ادراك لاهمية العمل اليدوى . وغالبا ما يكون إللتحاق نتيجة لرغبة أو رشوة الوالدين أو احدهما أو أحد الأتارب أو المهيرة أو المعارف للأسباب السابق الإشارة إليها منذ قليل ، ويمكن توزيع هيئة الدراسة من حيث الدافع للإختيار أو الموجه للهيئة على النحو التالى :

جدول رقم (٤)

النسبة للثروة	العدد	نوع القرابة
٢٤٪	١٢	الوالدان
١٠٪	٥	العم أو الخال
٨٪	٤	أقارب آخرون
١٤٪	٧	جيران
١٢٪	٦	مصارف

وعلى هذا يمكن القول أن القرابة تلعب دورا هاما ورئيسا في الاختيار أو التوجيه المبني إذ تصل نسبة من لا يحقوا بالعمل اليدوي نتيجة لمهورة أو رغبة الأقارب ٤٢٪ في حين تصل نسبة من التحقوا نتيجة توجيه المعارف والجيران ٢٦٪ على ذلك الاختيار الذاتي ٢٤٪ ثم تأتي ورثة المهنة ٨٪ خاصة إذا ما أدرك العامل اليدوي أن ثمة عائد مناسب يمكن أن يعود عليه من مهنة الآباء وبصفة عامة يمكن القول أن ثمة مجموعة من العوامل يتوقف عليها الاختيار المبني :

١ - يتجه العامل إلى المهنة في سن مبكرة نتيجة لرغبة الأسرة أو الأقارب خاصة إذا ما اتفقت المهنة مع مستوى العارح الذي رسمه الفرد لنفسه .

٢ - قد يتجه العامل للمهنة نتيجة لشغل الدراسات أو تشره في التعليم ومن ثم لا تجد الأسرة بدلا عن توجيه الإبناء إلى مهنة ما .

٣ - انخفاض المستوى المعيشي وخيق ذات اليد يلعب دورا هاما في التوجيه للعمل اليدوي عامة إذا ما اقترن ذلك بوفرة المال أو مرحة بحمل دون قدرته على الكسب .

٤ - الاختيار المبنى يرتبط إلى حد كبير في أيامنا هذه بالدخل الذي يحصل عليه العامل وهنا يجب أن نغير إلى درجة الاشباع التي يحصل عليها العامل ايا كان انما تختلف باختلاف المهنة وتلك علاقة معقدة بعض الشيء ، ولكننا نستطيع أن نوضحها إذا ادركنا أن الدخل يحصل عليه الفرد ليس مجرد الأجر التقدي الذي يتقاضاه ، يمكن هنا أن نغير إلى ما حصل عليه الفرد وما كان يتوقع الحصول عليه وليست حالة العامل الذي حصل على بكالوريوس الهندسة الاخير مثال على ذلك فبعد سنوات ترك مهنة كهندس ليحمل في تبليط القيشاني لأن تلك الا-يرة تدر عليه مائدا أفضل من العمل كهندس يتقاضى أجرا شهريا في مؤسسة حكومية .

٥ - قد يكون الاختيار المبنى نتيجة لتضيقة قريب أو صديق أو جار على نحر ما اسلفنا عند الاشارة إلى الملاحظة الاحصائية .

وبصفة عامة يمكن القول أن العامل اليدوي لا يختار مهنة نتيجة لعامل واحد أو دافع واحد بل نتيجة لموامل ودوافع تحكم هذا الاختيار ، وثيقة الصلة بكونه وأماكناته والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، فالعمل في اهراسة مثلا ورغبة الزاهدين في أن يمتن مهنة قد تعود عليه بدخل مرتفع ، واتجاه بعض زملائه أو أصدقائه للعمل لما قد تدفع الفرد لأن يلتحق بعمل ما .

أما فيما يتعلق بالمهنة الثانوية فقد أثبتت للملاحظة الاحصائية أن ٧٨ ٪ من مهنة الدراسة لا تعرف المهنة الثانوية أي أن نسبة من لديهم مهنة ثانوية ٢٢ ٪ . ويصبح معظم العمال اليدويين على أن العمل اليدوي شاق ومن ثم لا يتيح الفرصة للعمل في أعمال ثانوية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن طول فترة العمل والتي قد تمتد إلى ساعات طويلة من النهار تحول دون الاشغال بهذا

النوع من الأعمال. وعلى الرغم من أن مهنة الدراسة تهتمل على عاملين يدويين يعملان أصلاً كوظفين في الفقة الصباحية ولما مرتبهما الثابت إلا أن هذين العاملين يعتبران أن الوظيفة الحكومية هي العمل الثانوى وأن مهنة التجارة أو مهنة التصدير هي المهنة الرئيسية على الرغم من أن العمل فيها تاصر على الفقرة المسائية وذلك مرده إلى تقييم المهنة وفقاً للدخل أو العائد منها فالوظيفة الحكومية تقم (١٢ جنيفاً شهرياً) في حين أن العمل بالتصوير يدو عليه دخلاً يتجاوز ٣٠ جنيفاً شهرياً.

وينبغى أن ندرك أن هناك ٦٪ من لحم أعمال ثانوية إنما يمارسون نفس العمل على قرنين أحدهما صباحية حيث يتمتعون بأحدى المؤسسات الحكومية أو الشركات، والآخرى مسائية حيث يعملون في قطاع خاص أو لحسابهم الخاص - يبد أن هناك آخرون فرضت عليهم ظروف عملهم الألام بمهنة أخرى مثل ميكانيكي السيارات الذى استطاع نتيجة لظروف العمل أن يتعلم كهربة السيارات، والكهربائى الذى استطاع أن يعرف الكثير عن الإلكترونيات والميكانيكي الذى لديه معرفة بالحراطة، وخراطة التروس والاكسات، ولحق للفترة لتجارب المتخصص في صناعة الآلات . . . الخ، وبصفة عامة يمكن القول:

١ - أن المهنة الأساسية تستغرق معظم وقت العامل اليدوى وتكال الكثير من جهده ووقته .

٢ - أن دخل العامل من المهنة اليدوية الآن يكفى إحتياجاته ويؤيد فليس ثمة حاجة إلى تعلم مهنة أخرى وممارسة من أجل الحصول على عائد نقدى .

٣ - أن خبرة ودراسة العامل بمهنة ثانوية أقل بكثير من خبرته ودرأته بمهنته الأساسية .

أصبح معظم العمال الينويين (٩٢٪) أن التعلم واكتان المهنة أمراً بأن

بالخبرة الممارسة وأن مراكز التدريب أو المدرسة الصناعية فاصرة عن تلقين المهنة ، وأن نظام الصبغة المتعارف عليه هو الرسيطة المثلى لاكتساب الخبرة والمهارة ، وأن ثمة فارق واضح إذ أن مراكز التدريب أو المدرسة الفنية تقدم البدايات أو بعض العمليات الفنية في حين أن تواجد العبي في الورشة لفترة أطول يمكنه من « تشرب الصنعة » كما يقولون والالمام بكل صغيرة وكبيرة فيها حيث تكون قابلية للتعليم أفضل على التقيض من كبار السن كما يقولون ، العلم في الصغر كالنقش على الحجر ، أي أن تعليم العبي وهو صغير يلبس ويتقى ويعترف على العمل ودقائقه فالعامل يرى « معطيه » وهو يعمل ويتعلم بالتدرج إلى أن يصبح لديه القدرة على أن يشتغل بعمل مائمه تزداد خبرته ومهارته مع الوقت وكما يقولون « يموت المعلم ولا يتسلم » فالتعليم وتشرب المهنة وأقامتها مستمر بمرور الوقت .

وقد ذهب ٨٨ ٪ منهم إلى أنهم اكتسبوا خبرتهم عن طريق العمل كصبغة في الورش منذ سن مبكرة ، في حين ذهب آخرون ١٢ ٪ وهم من العمال اليدويين صغار السن نسبيا إلى أنهم قد التحقوا بالمدرسة لبعض الوقت ثم تركوها إلى الحرفة والعمل اليدوي ، ويذكر بعض العمال اليدويين إلى أن خريجي المدارس الفنية أو مراكز التدريب ينقسمون إلى الخبرة والمهارة وإن قدراتهم محدودة في الإنتاج ويحتاجون إلى قوة طويقة لاكتساب المهارة يقول أحدهم « أن الاحسن أن العبي يروج لواحد متناهي يتعلم ويشرب منه الصنعة بس لازم يكون غاوى يعرفها كويس ، أي ينش في المدارس ويستفيد إيه ده كلام نظري وبس إلى يطلع من أي مهنة يطلع عنده خبرة كويسة وصنايمي كويس أحسن من أي مدرسة » ويقول « الخبرة طبعا أحسن ، أنا يجي لي تاس هاويزين يتعلموا منهم مهندسين ميعرفوش حاجة لانهم يتكلموا بالفقر يتعلموا على الورق ميتكلموش بلنة الصنايمي التي يعرف أحسن منهم . ويقول ثالث ، المهنة تحتاج لخبرة ومي أم من مراكز التدريب والمدرسة الصناعية لأن الفضل ده هاجر الواحد يقدم في

الورشة ويعرف الحاجات يتعمل ازاي على أصولها احسن من أى مكان آخر
وكان الغنم دى بالمش مدارس و سمكة سيارات ، دلوات يفتكروا يعملوا لها
مراكز تدريب لكنى برضه احسن حاجة عارسة الورشة ، يقول احدم : لابد
العسى من أن يتشرب ، الصنعة ، من والده أو أحد الأقارب وده افضل لأن
الجيل الجديد من العمال يفتن بخبرته ، ونفوس الصنعية أصبحت وحشة ومفيش
حد بيدى خبرته لثانى .

بيد أن هناك ٨/١ من العمال اليدويين وهم قلة إذا ما قورنوا بأصحاب
الاتجاه الآخر يرون أن التعليم ضرورة وأن المدرسة الصناعية أو مركز
التدريب يمكن أن يدمم بالميدى أو البدايات ثم تأتى الخبرة والمهارة بالممارسة
في الورشة ويرى بعضهم أن التعليم يساعد كثيرا يقول احدم لقد انقت عمل
وعرفت الكثير عنه خلال دراستى في مدرسة دون بوسكو ، ثم ازدادت
خبرته مع الممارسة الفعلية في الورشة ، وايا كان الامر فان المشايخين لهذا
الرأى أو الاتجاه هم أولئك الذين حصلوا على دبلوم فنى أو قطعوا شوطا في
التعليم ثم تحولوا إلى العمل اليدوى .

فاذا انتقلنا إلى مدى الرضى عن المهنة لوجدنا أنه من المصغرة يمكن تحديد
أو قياس مدى الرضى ، إلا أننا نرى أنه يمكن ادراك ذلك عن طريق سؤاله
مباشرة عن مدى رضائه من ناحية ومعرفة الفترة التي قضاها العامل في هذه المهنة
من ناحية أخرى على اعتبار أن بقاء العامل فترة طويلة إنما يسفر عن رضائه
واقترانه بعمله إلى حد ما ، وقد أسفرت اجابات العمال اليدويين عن رضائهم بأن
نحو ٧٦٪ (٢٨ حالة) يشعرون بالرضى عن مهنتهم هذه وقد اختلفت أسباب
الرضى من شخص لآخر فالبعض يرى أن المهنة تدر دخلا مرتعا فلما يتحقق
في مهنة أخرى (ميكانيكى ، سمكرى ، نجار . . .) فى حين يلجأ البعض
الآخر إلى أن المهنة لا تتطلب جهدا شاقا كالهن الاخرى (الطباعة مثلا) ، وفريق
ثالث يرى أنها أى المهنة تشتر بمشاة هواية ويهمل بالإرتياج لممارستها ، في

حين يذهب آخر أنه اعتادها ولا يستطيع تغييرها وأنها مصدر رزقه الوحيد ، وقد جاءت بعض المؤشرات الدالة على الرضى أن حوالى ٧٠٪ من العمال اليدويين يرون أن أجورهم معقولة وإن باستطاعتهم الحصول على المزيد من الأجر بمزيد من الجهد فالأجر عادة غير محدد أو غير ثابت هناك بالطبع حد أدنى ولكنه يزداد مع ازدياد الجهد المبذول ، وإن كانت هناك ٣٪ من العمال اليدويين يرون أنه بالرغم من أن أجورهم معقولة إلا أنهم يستحقون المزيد وأن هذا الأجر لا يتفق مع ما يبذله من جهد وعقده وما يبسطه من الوقت لعمله وأن أصحاب الأعمال لا يقدمون للعمال إلا اليسير .

ولقد اثبتت الملاحظة الاحصائية أن هناك ٢٤٪ من العمال اليدويين (١٢ ساعة) غير راضين عن عملهم هذا وقد اختلفت الآراء في أسباب عدم الرضى أو الارتياح فذهب البعض (٤٪) إلى الزعم بأن الأجور منخفضة ولا تتفق مع الجهد على نحو ما أسلفنا ، في حين ذهب البعض الآخر ٦٪ إلى أن الكساد قد حل بجهتهم ولا تجد سوقا رابحا مثل الحلاقين الذين يرون أن هناك نسبة كبيرة من الزبائن قد انصرفت عنهم ، بيد أن هناك فريق ثالث ٤٪ يرى أن العمل اليدوى يتطلب الكثير من الجهد والوقت يمكن العمل الحكومى فهو مريح ولا يحتاج إلى جهد كبير كما أنه يوفر لصاحبه المزيد من الوقت للراحة أو للاستثمار فيما يريد ، على النقيض من العمل اليدوى الذى يستغرق الوقت منذ الصباح وحتى المساء ، وثمة فريق رابع ٤٪ يبر عن عدم رضاه بالعمل اليدوى لأن المهنة تجلب الأمراض والإرهاق العصبى (الدوالى مثلا) بيد أن هناك ٣٪ من نسبة عدم الراضين عن المهنة لا تحقق لهم الاستقرار ، يقول أحدهم ، أنا أعمل فى البلاط والفلوس من الفضة دى مش كثير لكن فيه منازعات كثيرة فى العمل ده مايز أحسن بالإستقسرائ أنا كبرت خلاص ، أما الـ ٤٪ الأخيرة من عدم الراضين عن مهنتهم اليدوية فيرجعون عدم رضائهم إلى استغلال أصحاب الأعمال بقوا أحدم وهو يعمل خياطة أنا بهنغل وانحب وهو بيكسب من ورايا ذهب .

يبد أن هناك أسباب ثانوية عامة قد يثير إليها البعض بين الحين والآخر كتلك التي تذهب إلى أن هناك ميوطاً في مستوى المهنة ، وأن جيل الحرفيين المهرة يوشك على الاختفاء أما اختفاء المهال المهرة أو تآلفهم بسبب الهجرة بحثاً وراء مورد لفرزق وأما بسبب تسرب المخللاء من غير المهرة إليها أو نتيجة للانتحاء إلى التعاليم على الرغم من الحاجة إلى العمل اليدوي وعدم وجود جيل من العبيية .

أشرنا منذ البداية عند الحديث عن مدى صعوبة قياس الرضى عن المهنة إلى أن طول فترة بقاء العامل في العمل اليدوي يمكن أن يكون مؤشراً على رضائه عن العمل الذي يؤديه وقد اثبتت الملاحظة الإحصائية صحة هذا الزعم وسوف نعرض فيما يلي توزيع عينة البحث وفقاً للفرات الزمنية في العمل اليدوي .

جدول رقم (٥)

النسبة	عدد العمال	الفترة الزمنية
٤ ٪	٢	أقل من ٥ سنوات
٦ ٪	٣	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات
٢٢ ٪	١١	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة
١٨ ٪	٩	من ١٥ إلى أقل من ٢٠ سنة
١٦ ٪	٨	من ٢٠ إلى أقل من ٢٥ سنة
١٧ ٪	٦	من ٢٥ إلى أقل من ٣٠ سنة
٨ ٪	٤	من ٣٠ إلى أقل من ٣٥ سنة
٦ ٪	٣	من ٣٥ إلى أقل من ٤٠ سنة
٨ ٪	٤	من ٤٠ فأكثر
١٠٠ ٪	٥٠	المجموع

من الجدول السابق يتضح ان ٤٢ ٪ من هيئة الدراسة قد مكثت في عملها الحالي ما يزيد عن عشرين عاما وان ٢٢ ٪ قد تجاوزت الثلاثين عاما في حين نجد ان ٩٠ ٪ قد تجاوزت العشر سنوات أى أننا نستطيع القول أن هناك نموا من الاستقرار المهني أو البقاء لفترة من ١٠ إلى ٢٠ فأكثر .

ويشتر تعليم أبناء الحرفيين أو تدريس للهيئة أحد المؤشرات المامة على مدى الرضى أو القبول للهيئة ، وقد جاءت الملاحظة الإحصائية في هذا الصدد

مغايرة لما سبق الإشارة اليه بعض الشيء فإن ٦٠ ٪ من العمال اليهوديين ترى ضرورة تعليم الأبناء لأن التعليم أفضل وأن الصنعة مش مضمونه على حد زعمهم، وأن المهنة اليدوية تكبدكم الكثير من المصقة والجهد، لازم أعلمهم وكفاية القرف إلى أنا شفته، يقول آخر، لازم اجنبهم المرمطة بناعة الفغل واحلهم، صحيح أن التعليم ميجيش فلوس لكن مش عايزم يتمرطوا، وهؤلاء يرون أن التعليم فيه الكثير من الاستقرار كما أنه يحقق لأصحابه دخلا ثابتا، فضلا عن المركز الاجتماعي الأفضل للتعليم.

أن هناك إراد أخرى مغايرة ترى ضرورة تعليم الأبناء المهنة التي يحرفها الآباء وأن هذا أفضل من التعليم ومشقته، لازم أعلم ابني صنعة هوه التعليم أو الوظيفة متمل لهم ايه، فضلا عن أن المهنة تحقق له دخلا مناسباً يستطيع العيش منه إذا ما قورن بالوظيفة الحكومية. وهؤلاء يشكلون ٢٠ ٪ من عينة الدراسة، في حين يذهب ١٦ ٪ إلى ضرورة الجمع بين التعليم والمهنة، وأما ٤ ٪ من عينة الدراسة فيرون ضرورة أن تتولى الدولة تشجيع العمل اليدوي وأن توسع في التعليم الفني خاصة لإبناء المهنيين فهي بذلك تخفف العبء عن التعليم الجامعي من ناحية وتقدم البلاد إحتياجاتها من العمال المهرة المتعلمين من ناحية أخرى.

بقيت نقطة أخيرة وثيقة الصلة بمدى الرضى أو القبول للنبة تلك تعلق بوملاء العمل والوسط الهامى، وقد استقرت المادة الإحصائية عن أن ٤٨ ٪ من العمال اليهوديين يرون أن الوسط الهامى مناسب وانهم قادرون على التكيف وأن ثمة علاقات لهم بوملائهم في المهنة وانهم يتبادلون الزيارات ويتبادلون الخبرات مع أن هناك نسبة أخرى وتمثل ٥٠ ٪ تذهب إلى أن اوسط الهامى وسط صوء خاصة بعد تسرب الدخلاء اليه الذين افسدوه بما جعلهم يفرون منه وانهم يؤثرون عدم الاختلاط لسوء الاخلاق وتفتى المعدات السيئة كشراب الخمر وادمان المخدرات والمراهات (السباقي) نظرا لارتفاع الدخلى من ناحية وعدم قدرتهم على تنظيم حياتهم وتربية شملهم من ناحية أخرى.

التقابة والرابطة العمالية :

وليس من شك أن ثمة قوة الرابطة القائمة بين عمال المشتغلين بالحرقة الواحد أو الحرف المتشابهة بل يعرف رجال الاقتصاد التقابة بأنها (اتحاد لتنظيم العلاقات بين العمال ورؤسائهم وبين العمال وبعضهم البعض أو بين الرؤساء وبعضهم وذلك لوضع قيود بمقتضاها تسهر اياه صناعة أو عمل ما . . .) هذا ولا يأخذ العمال بهذا التعريف ولكنهم تواضعوا في كل مكان على الاخذ بتعريف سلفي وبيريس وب حيث عرفا التقابة بأنها :

« اتحاد مستديم من العمال الاجراء لحماية حياة الافراد ، وفي العمل ، وبصفة عامة يمكن القول أن التقابة تقوم على أساس التجميع الحرفي وأن لها صفة الدوام والاستمرار وتلعب دورا هاما في معالجة مشاكل العمال داخل نطاق الرابطة أو التقابة وإبرام العقود وتنظيم العمل والمشكلات الاقتصادية المطبقة العامة كالايجور . . الخ .

فالتقابة تهتم على الخصوص بالمسائل التي تنفأ عن عقد العمل كالايجور وساعات الاستخدام بأوسع معانيها وقد يكون لها وظائف أخرى غير هذه ولكنها مالم تعنى بحياة أعضائها في العمل فمن ليست بتقابة (١) .

وتنقسم النقابات إلى نوعين الأول منها هو ما يسمى :

بالنقابات الحرفية :

وهي نقابات تتكون من أبناء الحرقة الواحد لأنهم ادري من فخرهم بها كلهم

(١) زكي بدوي . . تشريع العمل في مصر . . دار الفكر العربي ١٩٦٢ .

ومطاليم وسرعان ما يتحدون ولم يسعوا من عامة العمال وأعام أقل عدداً أنهم طائفة من أبناء الحرف وهى أكثر النقابات انتشاراً . . . أما النوع الثانى من :

النقابات فهى نقابات الصناعات :

وهذه النقابات تعمل جميع للاشتغال بصناعة معينة بصرف النظر عن نوع عملهم (١) .

وسوف نتم بالنوع الأول من النقابات أى النقابة الحرفية أى ذلك التنظيم الذى يضم أبناء الحرف الواحد على مستوى المدينة — مدينة الاسكندرية مثلاً ونتمه أنواع عديدة من هذه التنظيمات النقابية مثل نقابة السمكرية ونقابة الخزفية ونقابة عمال البناء . . الخ :

إن اثره التساؤل عن النقابات العضوية الثابتة من خلال دراسة الحالة العامل البدوى فى مدينة الاسكندرية قد أوضح العديد من الحقائق التى تعكس الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمتغيرة فى مجتمعنا المصرى .

إذا كانت النقابة تلعب دوراً محمداً فى شركات القطاع العام بالنسبة لعمال الصداقة والخدمات يستهدف حل مشاكل العاملين ورعايتهم وإذا كان أساس العمل النقابى فى كافة المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية هو الدفاع عن حقوق العمال ومصالحهم ومكاسبهم (٢) فإن قيام القطاع العام والمساعدة التى يلقيها من الدولة قد جعلت القيادات النقابية تبحث عن حل وسط يمكنها من القيام بمسئوليتها النقابية دون الانزلاق الى غاظر الصراع من الطسرف للقابل سواء كان

(١) د . زكى بدوى المرجع السابق ص ٢٢٥ .

(٢) محمد جمال أمام . . . المفهوم الواضح للعمل النقابى والديمقراطية النقابية

الطبعة ١٩٧٢ المجلد التاسع ص ٢٤١ .

الراشدية المحلية أو ادارة القطاع العام خروفا عما قد يؤدي اليه هذا الصراع من تجميد الوحدة الوطنية (١) وهذا الموقف الجديد بالنسبة لل نقابات وأن كان قد أثر على النقابات في القطاع العام فأن هناك متغيرا آخر كان له أكبر الأثر في دور النقابة الخاصة بالحرفيين لأن ظروف العمل المتاحة التي يهيئها سوق العمل أمام الحرفيين بوجه عام من ناحية والسوق المتاحة في البلاد العربية من ناحية أخرى كان له أكبر الأثر في انخفاض عدد العمال اليدويين في مصر ، وبالتالي إرتفاع أجر العامل بما اضعف نفوذ أصحاب الورش أو الأعمال المنية :

ومن ثم لم تعد فكرة الدفاع عن العمال في مواجهة أصحاب العمل بالشئ الجوهرى فالعامل اليدوى يمكن أن يترك المؤسسة أو الورشة إلى أخرى في سبيله ويسر ومن ثم فإن أصحاب الورش لا يواجهون شغوعا تلزمهم وتدفعهم إلى الانضمام إلى رابطة أو نقابة تعمل على تحقيق مصالحهم . ومن ناحية أخرى فإن العامل اليدوى ليس في حاجة إلى النقابة أو الرابطة التي تتولى الدفاع عن مصالحه بالصورة التقليدية ، فسوق العمل المتاحة في سبيله ويسر داخليا وخارجيا .

وهذه الحقائق كان لها أكبر الأثر في تقلص دور النقابات والروابط في حياة العمال اليدويين على القيقض من عمال القطاع العام أو الشركات التي لازالت تواجه الإدارة وتواجه المطالبة بتحديد ساعات العمل ودفع الأجر وتهيئة ظروف عمل أفضل .. الخ .

ولقد عكست الدراسة الميدانية التي قنا بها هذه الحقائق فلقد أوضحت أن ٥٢٪ لديهم معرفة ودراية بوجود تنظيم نقابى في حين ذهب ٢٨٪ إلى تأكيد عدم وجود مثل هذه النقابات أو الروابط و ١٢٪ ذهب إلى عدم معرفتها

بوجود تنظيم نقابي أما ٨٠٪ الباقية من الحالات فقد ذهبت إلى أن فكرة التنظيم النقابي قديمة وأنها انبثقت الآن ، أنظر الجدول التالي :

جدول رقم (٦)

وجود النقابة أو عدمه	عدد العمال	النسبة
وجود نقابة	٢٦	٥٢٪
عدم وجود نقابة	١٤	٢٨٪
لا يعرف بوجود نقابة أو رابطة	٦	١٢٪
الغيت النقابة أو الرابطة	٤	٨٪

من هذا الجدول يتضح لنا أن نحو نصف عينة الدراسة لديها احساس بالوجود النقابي وليس معنى هذا أنها تشارك فيه إذ أن المشاركين في نشاط التنظيمات النقابية لا يتجاوزون ١٤٪ على نحو ما سنرى ، ولكن هذا يعني أن لديهم معرفة بوجود نقابي . في حين أن ٤٨٪ من عينة الدراسة ليس لديها هذا الوعي بوجود النقابة أو الرابطة بل أن ١٢٪ لا يعرف حتى مجرد ما إذا كانت هناك تنظيمات من هذا القبيل أم لا . وهذا معناه أن دور النقابة تقلص إلى حد كبير مع ازدهار العمل اليدوي ، فالعامل اليدوي الذي يجدد سوقا رابطة وارتقايا مستمرا في الأجور وسهولة في الانتقال من ورشة لأخرى ليس في حاجة ماسة إلى تنظيم نقابي يدافع عن حقوقه ومطالبه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يرجع المهدم الروابط النقابية إلى أن بعض الحرف اليدوية قليلة الانتشار ولا يعمل فيها الكثير من العمال وسوق العمل محدود للغاية في المنطقة الواحدة ، وبالتالي لا يجدون حاجة ماسة إلى ضرورة الارتباط

فليس ثمة مصلحة أو هدف مشترك . من هذه الحرف على سبيل المثال العاملون في تصنيع الأحذية أو صناعة البراوير أو ورش دمان التوكو أو تصنيع الأجهزة الكهربائية . . الخ وفي هذا الصدد يذهب د. بدوى الى القول ، ان تشكل البيئة الصناعية أثر واضح على تكوين التقاية أو الرابطة كدسعة السوق لتصرف السلع وحجم المنفقات الصناعية والصفات للمبنة العمل ومدى سرعة التطور التقنى .

وعلى الرغم من أن ٥٦٪ من الحالات لديهم كما سبق أن أسلفنا وعى بوجود التقاية إلا أن عدد المشتركين منهم في التقاية أو الرابطة ٧ حالات فقط وم يمثلون ١٤٪ من عينة الدراسة أنظر الجدول التالي :

جدول رقم (٧)

يشارك في التنظيم التقاي	النسبة النسبة	لا يشارك في التنظيم التقاي	٪	أخرى	٪
٧	١٤٪	١٩	٣٨٪	٢٤	٨٨٪

من هذا الجدول يتضح لنا أن ٣٨٪ من لديهم وعى أو احساس بالتنظيم التقاي أو الرابطة من عينة الدراسة لا يشاركون في هذه التنظيمات ولعل مرد ذلك إلى عدم الحاجة إلى مثل هذه التنظيمات خاصة إذا أدركنا نوعية الخدمات التي تودها التقاية أو الرابطة كما أشارت المادة الأثنو جرافية .

(١) تحديد مصالح العمال بإقامة العلاقات بينهم وبين أصحاب العمل على أسس سليمة .

(٢) تحديد الأمور والاجازات وصالحات العمل والأمانات الاجتماعية.

(٣) تبنى القضايا المالية لمواجهة أصحاب الأعمال عند التعويض لفصل النفسى أو عدم حصوله على حقوقه كاملة .

(٤) حل المشكلات العمالية المختلفة .

(٥) تقديم المساعدات المالية والاجتماعية .

فإذا نظرنا إلى نوعية الخدمات هذه (بالطبع هناك وظائف أخرى النقابة أو الرابطة) لوجدنا أن الوضع المتغير للعامل اليدوى لا يلزمه ضرورة الانضمام إلى رابطة أو نقابة لتأمين مستقبله . وإذا كان هذى كرايسكى فى مؤلفه الشير والنقابات والصراع الطبقي ، يقول أن هناك جدائب أيدولوجية فى عمل النقابة لأنها تدبر من المصالح التى قامت من أجلها فالنقابة العمالية عليها أن تدافع عن المطالب الإقتصادية للعامل أولاً ، وحيث أن هذه المطالب الاقتصادية المتمثلة فيما أشرنا إليه عند الحديث عن نوعية الخدمات فى النقاط الأولى والثانية والخامسة على وجه التحديد غير ذات أهمية الآن فسوى العمل رابحة والأجور مرتفعة وليس ثمة مطالبة بين العمال اليدويين وساعات العمل تتفق مع الإنتاج وازديادها معنى ازدياد فى الدخول بالنسبة له والغايمينات الاجتماعية المكفولة بحكم القانون من العمال اليدويين لا يتجاوز ١٤٪ كما أسلفنا بيد أن هناك نقطة هامة قد كشفت عنها الدراسة الميدانية وتلك مردها إلى أن معظم الذين يهتمون فى النقابة كانت لديهم أهداف أخرى غير تلك التى سبق الإشارة إليها فى النقاط الخمس السابقة ولعل أهم هذه الأهداف الرغبة فى الحصول على المواد الخام وتأمين الرغبة فى تغيير المهنة والانضمام إلى مهنة أخرى يراها العامل أو صاحب العمل اليدوى أكثر رواجاً ، بيد أن هناك عامل آخر لا يقل أهمية عن هذين العاملين ألا وهو الحصول على معاش من النقابة بعد بلوغ سن الستين وتلك تطبق على جميع العمال اليدويين من كبار السن ممن ينتمون إلى نقابة ما وهذا على التقيض من صغار السن من العمال اليدويين والذين لا ينتمون بالانضمام إلى النقابة فى سن مبكرة .

وإذا كان هناك اهتمام واضح بالتنظيمات النقابية كما سبق أن أسلفنا في القطاع العام وبالترشيح لمجالس الإدارة في الوحدات الانتاجية المختلفة فإن الأمر على النقيض من ذلك ، وعلى الرغم من أن القوانين النقابية تضع شروطاً يجب أن تتوفر في مجلس الإدارة باللجنة النقابية كالبوغي واجادة القراءة والكتابة ومرور عام على عضوية العامل باللجنة النقابية وكونه عضواً في الجمعية العمومية^(١) وتكاد تلك الشروط في غالبها تنطبق على الكثير من العمال اليدويين إلا أننا لا نجد أحداً منهم يتولى أو يشارك في التنظيم النقابي على هذا النحو بل الأكثر من ذلك أن الدراسة الميدانية قد كشفت عن أن ٢٤٪ من العمال اليدويين ليس لديهم أى معرفة على الإطلاق بالأفراد الذين يحتلون مراكز معينة في مجلس اللجان النقابية التي ينتمون إليها ، في حين ذهب ٦٦٪ إلى أن الذين يتولون مجلس الإدارة ويشاركون بفاعلية في النقابات أو التنظيم النقابي إما أن يكونوا من « المعلمين » ذوى المكانة والخبرة وصفهم البعض الآخر بأنهم الذين لديهم القدرة على الكلام أو أنهم من أصحاب الورش الكبيرة وأصحاب النفوذ ، أولئك الذين لديهم القدرة على تقديم الخدمات .

وهكذا يمكن القول أن دور النقابة أو التنظيم النقابي محدود للغاية ويكاد ينحصر في شكليات مثل تحديد ساعات العمل ذلك التحديد الذى لا يلتزم به في الواقع وقرارات أخرى قليلة محدودة كذلك التي تتعلق في مصرف مكافآت الانتاج العمال في القطاع العام ، أو تلك التي تتعلق بتحديد أيام العطلات الأسبوعية ، ومن القرارات الأخرى التي أصدرتها بعض النقابات التنازل الوجبة النقابية التي تقدم في بعض المصانع وأحلال بدل نقدي عنها وقد أغضب هذا القرار كثير من العمال مطالبوا بالغاءه نظراً لإرتفاع الأسعار كما أن الوجبة

(١) مرقوق خليل : القانون في النقابات العمالية رقم ٢٥ لسنة ١٩٧٦ في

الغذائية كانت توفر لهم السمات الحرارية اللازمة للإنتاج وهذا ما لا يستطيع
البديل التقدي توفيره في ظرف أسعار منخفضة ومربحة .

• • •

أما عن دور العامل في القاية أو الرابطة فقد أجاب ٨٦٪ من الحالات
بأنه ليس لديهم دور في القابات أو الروابط ويرجع ذلك لعدم التفرغ أو
لعدم وجود وقت يستطيعون من خلاله القيام بالدور منه ، في حين ذهب
١٤٪ من عينة الدراسة الى أن لم دور ولكنه محدود وقاصر على حدودهم على
الخدمات الصحية التي تقدمها القاية أو المساعدات المالية أو حل مشكلات
الأعضاء مع مأموريات الضرائب بالنسبة لأصحاب المحال أو الورش . ولم
يشتر أحد من دور فعال في التنظيمات القائية أو تلك التي ترتبط بتطوير
المهنة أو التدريب .. الخ .

أما عن مدى تحقيق الرابطة أو القاية لهذه الخدمات فقد أجابت غالبية
الحالات بعدم قيام الرابطة أو القاية بتحقيق الخدمات المرجوة لقيامها بنظراً
لعدم كفاية الموارد في حين ذهبت أقلية منهم وتمثل ١٠٪ إلى عدم معرفتهم لهذه
الخدمات التي يمكن أن تؤديها القاية أو الرابطة في حين ذهبت نسبة مائة إلى تحديد
هذه الخدمات بالمساهمات الطبية والمالية في حالات الوفاة والمرض ويمكن
الحصول على هذه الخدمات في سهولة ويسر كما أنها أي القاية استطاعت أن
تحقق الخدمات المتعلقة بالوساطة بين الجمع وأصحاب الورش . وبينهم وبين
الأجهزة الحكومية مثل المأموريات والضرائب ورفع غرامات اشغال الطرق .

• • •

بناء السلطة : القوة والتأثير :

أوضحه الدراسة الحالية بأن الإذخا من ذوي السلطة والتفوذ للقرنين

في الجماعة المهنية يمكن حصرهم في أصحاب العمل إذ ذهب ٩٤٪ إلى القول بأن أصحاب العمل هم الفئة المزمرة في نطاق الورشة فالكلمة الأولى في كل ما يتعلق بشؤون العمل والعمال ومرد ذلك إلى أنه صاحب رأس المال وصاحب الأدوات والمعدات كما أن لديه معرفة واسعة بالعملية الإنتاجية ويتعامل صحت العمال أيما كانت خبراتهم إلى جانب سيطرته وتأثيره بيد أن هناك ٦٪ (٣ حالات) ترى أن القوة وتأثيره ليست حكما على صاحب العمل وإنما يمكن أن يمارسها العامل إذا كانت لديه خبرة ومهارة عالية وبالتالي يصبح كالمعلمة المناديه التي يسمي إليها أصحاب الورش ويمنحونهم منذ البداية حرية الحركة كما تعطيه قدره أكبر في مجال العمل والورشة وتوزيع العملية الإنتاجية والإشراف عليها خاصة إذ لم تكن لصاحب الورشة معرفة أو دراية واسعة بالعملية الإنتاجية ، هذا على المستوى الضيق أو المحدد أي في مجال الورشة .

فإذا انتقلنا إلى الأشخاص من ذوى القوة وتأثير أو نفوذ على المستوى العمالي في نطاق المهنة لوجدنا أن ثمة اختلافاً واضحاً إذ نجد أن ٦٣٪ من صينة المراسلة ينفون وجود أى نوع من الأشخاص المسيطرين أو ذوى القوة وتأثير في الجماعة المهنية في حين يذهب ٢٢٪ إلى وجود عدد من الأشخاص المسيطرين من لديهم القدرة على اتخاذ القرار إذ أن وجود مثل هذه الشخصيات المسيطرة من الأهمية بمكان أولئك الذين يتمتعون بالسلطة وبالقدرة على التأثير وأيضاً بالسلطة هنا حق اتخاذ القرار وتنظيم أعمال الآخرين ، أما تأثير فهو القدرة على أن تؤثر هذه القرارات في أعمال الآخرين ومرد ذلك الاحترام وعلاقة المورد التي يتمتع بها هؤلاء لدى أفراد جماعتهم^(١) هؤلاء الأشخاص لديهم القدرة على نشر رأيهم وتقبل الآخرون ما يروونه من آراء وأفعال فتنة دائماً شخص أو عدد محدود من الأشخاص في كل مهنة تتجه الأنظار إليهم

(١) دكتور فاروق اسماعيل : العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المهنية

للشورى أو طلباً للرأى ، وغالباً ما يكون هؤلاء الأشخاص من المبتئين ذوى الخبرة ، بيد أن هناك بعض الآراء القليلة التى ترى أن الأشخاص ذوى السيطرة ولتأثير المتقنين من العمال والذين استطاعوا الانضمام إلى النقابات المهنية والذين يستطيعون رفع طلبات العمال أو مقترحاتهم إلى المسئولين .

بينما أن هناك نسبة أخرى تمثل ١٦٪ ليس لديها أى معرفة بالأشخاص المسيطرين أو المؤثرين فى الجمعية وأبدت عدم درايتها أو معرفتها بهذا الموضوع وعما إذا كان هناك أشخاص مسيطرين أو مؤثرين فى الجمعية المهنية أم لا .

أما عن مساهمة العمال فى اتخاذ القرارات فقد أوضح ٨٦٪ من العمال اليدويين بأنهم لا يساهمون فى اتخاذ أى قرارات وذلك مرده إلى سيطرة صاحب العمل وهيمته ، ويؤكد هذا الرأى أصحاب الأعمال أنفسهم يقول أحدهم : أن العمال لا يتدخلون فى شئ واحسن طريقة للشغل باعتمادها ما اظهروا مش يتدخلون فى حاجة ، وهم أى أصحاب الأعمال أن ذلك مرده إلى صغر سنهم وقلة خبراتهم أى أن هناك سلطة مطلقة وحرية واسعة فى اتخاذ القرار من جانب صاحب العمل ، وعلى الرغم من هذا الإنجاء فإن هناك ٨٪ يرون أنهم يشاركون فى اتخاذ بعض القرارات تضادياً للخطأ وأن أصحاب الأعمال يناقشونهم بين الوقت والآخر طلباً للشورى والرأى ، فى حين أن ٦٪ قد أوضحوا أنهم لا يستمعون بعمال يدويين الأمر الذى أعطاهم حق اتخاذ القرار دون مشورة الآخرين .

سبق الإشارة فى مقدمة هذا التقرير إلى أن الغالبية العظمى من العمال اليدويين يرون أن الخبرة أهم بكثير من مراكز التدريب ومن التعليم الفنى وقد ناقشنا ذلك منذ قبل ، بيد أن آثاره المتناقل مره فانية بسبب الحديث من

جدوى مراكز التدريب ، وقد أكد تلك الحقيقة حيث أشار ٦٢٪ من عينة الدراسة إلى عدم جدوى هذه المراكز في حين ذهب ٢٠٪ من عينة الدراسة إلى أنه لا بد من جمع بين مراكز التدريب والورشه بينما ذهب ١٤٪ إلى القول بأن التدريب المبنى في مراكز متخصصة يكفى لتلقى العامل أصول المهنة بيد أن ١١٪ ذهبوا إلى اعلان عدم معرفتهم بأهمية مراكز التدريب .

وقد أثارَت المناقشة العديد من النقاط وثيقة الصلة بموضوع مراكز التدريب فأوضحوا أن مراكز التدريب محدودة ، وقصره على من دور الأخرى كالنجد والمكوجى والجنايتى ودهان الدركو . . . الخ ومرد ذلك كما يقول البعض إلى عدم جدوى هذه المراكز وليس ثمة حاجة إليها على الإطلاق في مثل هذه المدن ، هذا ومن ناحية ثالثة كثرة أعداد الطلبة الملتحقين بها . فهناك العشرات من الطلاب وهذا على النقيض من الورشة التي لا يوجد بها سوى أعداد محدودة ، فإذا أضفنا إلى ذلك كما يقول بعض العاملين عدم جدوة العملية التعليمية داخل مراكز التدريب فضلا عن أن القائمين بها (أى التدريب) تنقصهم الخبرة والمهارة ، ومن ثم تبدو العملية التعليمية وكأنهم نوع من التلقين لبعض المعلومات النظرية ، وبما يخفض مستوى المتدربين من هذه المراكز أنهم قد التحقوا بها عن غير قصد أى عن غير رغبة حقيقة إما لضعف مجموعهم أو لعدم وجود الفرص أمامهم ومن ثم يلتحقون بهذه المراكز

(هـ) تهتكت وزارة القوى العاملة ووزارة التربية والتعليم في إعداد برامج لتدريب المبنى العمية ، يلتحق بها من يراوح سنه بين ١٢ ، ١٨ سنه وأن يكون ملما بالقراءة والكتابة وأن يكون مسجلا بمكتب القوى العاملة وأن يتجاوز الكشف الطبى حيث توفر لهم برامج لاعتماد مهنيًا وحيث تتولى وزاره التربية والتعليم الدراسة النظرية الفنية في مدارسها الصناعية وتقوم وزاره القوى العاملة بالمناظرة الفنية والإدارية في موقع التدريب .

في نهاية المطاف فإذا اخفنا إلى ذلك قصر المدة التي يتطهها الطالب ادركنا الأسباب الكامنة وراء ضعف مستوى الخريجين من هذه المراكز .

وقد أشار بعض العمال اليدويين إلى أنه من الممكن تخريج « صناعية » من هذه المراكز التدريبية إذا ارتبط التدريب على المهنة بعدد من الورش ليصبح ذا فاعلية .

في نطاق الجماعات المهنية أو غير المهنية يوجد نوع من الاتصال قد يترتب عليه نوع من العلاقات الاجتماعية الوثيقة ولكن هذا الاتصال قد لا يتقدم مع مرور الوقت أو لا يقوى مع استمرار حياة الجماعة ، بل إن بعض الجماعات قد يتناقص اتصالها الفعل ويصبح أقل كفاءة ، أنهم قد يتدفعون نتيجة عدم الاطمئنان والخوف والقلق والغيرة إلى مواجهة الآخرين أو ينسحبون بطريقة غير مباشرة ومن ثم تنفأ الميقات تجاه اتصال أكثر فضالية^(١) في حين أن تدعيم الاتصال قد يترتب عليه قيام نوع من الصداقة أو الزمالة أو علاقات النسب والمصاهرة . . . الخ .

وسوف تأتي معالجتنا لموضوع الاتصال بنية الكشف عن طبيعة العلاقات الاجتماعية على النحو التالي :

أولاً : العلاقة بين العمال اليدويين وأصحاب الأعمال ، أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة أصحاب الورش ٩٢٪ من عينة الدراسة في حين أن نسبة العمال اليدويين ٥٨٪ ومن الجدير بالذكر أن هناك ما يزيد عن نصف أصحاب الورش ويشكلون ٢٨٪ من عينة الدراسة ليس لديهم عمالاً وإنما يعملون لحسابهم الخاص ، ويبررون عدم استعانتهم بالعمال اليدويين إلى ارتفاع

(١) د. فاروق اسماعيل - العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المهنية -
المجلة المصرية العامة ، ١٩٧٥ ، ص ٧١ .

أجورهم . وعندما أثير التساؤل عن طبيعة العلاقة بين صاحب العمل والعمال
٥٨٪ من عينة الدراسة كانت اجاباتهم على النحو التالي :

جدول رقم (٧)

طبيعة العلاقة	عدد العمال	النسبة
علاقة مودة	٢٤	٨٢٪
علاقة عمل أو معاملة	٢	١٤٪
علاقة سيئة	١	٢٪

من الجدول السابق يتضح لنا أن نحو ٨٢٪ قد أوضحوا بأن
علاقتهم بأصحاب العمل طيبة وتسودها المودة ويسود ذلك للأسباب التالية :

سوق العمل خارج نطاق الورشة يتيح الفرصة للعامل اليدوي أن يترك
المكان الذي لا يرغب فيه أو تسوده علاقات سيئة مع صاحب العمل . ومن
ناحية أخرى فإن زيادة الطلب على الأيدي العاملة جعل أصحاب الأعمال أنفسهم
يحرصون على معاملة العمال معاملة طيبة ، ويبد أن هناك متغيراً آخر قد يدعم
هذه العلاقة ويقويها وإحدى به علاقة القرابة أو النسب والمصاهرة والتي تريد
من قوة العلاقات المهنية وتدعمها أن وجدت . بيد أن هناك ١٢٫٨٠٪ يرون
أن السمة السالبة على طبيعة العلاقة هي المعاملة والمنفعة المتبادلة فهم يقومون
بالعمل مقابل الأجر التقضى وقد أشار بعضهم خاصة كبار السن أن العلاقة
الآن بين العمال وأصحاب العمل ، قد تدهرت كثيراً عن ذي قبل ، فصاحب
العمل قديماً كان ينظر الى العمال وكأنهم أبناءه يهتم بهم ويحسب كل واحد منهم

فقد تغير الحال وأصبح طابع العلاقة الحذر والمصلحة والمنفعة بعد أن كانت طابعها المودة والرحمة .

ويذهب هــ ر / ٣ إلى أن العلاقة بين صاحب العمل والعمال اليدوي سيئة ومرد ذلك إلى احساس العامل اليدوي بالغبن الواقع عليه نتيجة انخفاض الأجر واحساسه أن صاحب العمل يستعمله ، خاصة وأن العامل لديه فكرة واضحة عن العائد الذي يعود على صاحب العمل نتيجة جهوده التي يبذلها .

ثانيا : العلاقة بين الزملاء في نطاق المهنة :

لاشك أن الطريقة التي ينظر بها المرء إلى ذاته وإلى الآخرين هي التي تحدد درجة الاتصال أو الانفصال أو التفرقة فإذا كانت العلاقة تسلم بالتعاون في الحياة اليومية كانت الفرصة سانحة لقيام علاقة مودة بين الزملاء في حين إذا انسمت هذه العلاقة بالمنافسة كان هذا مدعاة إلى العداوة والانفصال وينبغي أن ندرك وعلى حد تعبير Harold Eidheim أن تدفق وتداعي التفاعل في المجال العام لا يوضح أن العلاقات تقوم على الانتقال التام القائم على ذاتية مفترقة .

فإذا نظرنا إلى الحالات التي نحن بصدددها في مجال التفاعل الذي تفرضه ظروف العمل وملابساته لوجدنا أن ثمة ثلاث أنواع من العلاقات ، الأولى : ان هناك علاقة صداقة وزمالة مع زملاء المهنة وهؤلاء يشكلون ٦٠٪ من هيئة الدراسة في حين نجد ان هناك ١٦٪ تربطهم بالآخرين علاقة زمالة داخل نطاق العمل وتنتهي بانتهاء ساعات العمل ولا يتجاوز ٢٤٪ يفتقدون الشعور بالزمالة فإذا تساؤلنا عن الفئة الأولى والتي تمثل ٦٠٪ لوجدنا ان هناك مجموعة من العوامل — على حد تعبيرهم — لعبت دورا في تدعيم العلاقة تمثل في وجود درجة واضحة من التفاهم بسبب التقارب في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتشابه في المهنة ، كما ان التعاون في العملية الانتاجية يخلق نوعا من الشعور بالارتباط والانتماء ، فالمصلحة المشتركة تدعم العلاقة

وتتميتها ، بيد أن هناك ٦ ٪ كما سبق أن أسلفنا لم تتجاوز علائهم ، الزمالة ، وقد قدموا تبريراً لذلك على النحو التالي :

(١) أن لكل حياته الخاصة وأحبابه في المعيشة فضاء السن يختلفون عن الكبار .

(٢) أن هناك دعاء على المهنة من ضعف النفوس ، فضلاً عن اختلاف المستويات الأخلاقية .

(٣) أن ثمة تنافس قائم وهذا لا يدعم الصداقة .

أم ٢٤ ٪ من عينة الدراسة أولئك الذين نقوا أن لديهم صداقة أو زمالة في نطاق المهنة فقد يروا ذلك بأن ليس هناك وقت لتكوين الصداقات أو لقيام العلاقات فالعمل اليدوي يمتد ليشمل ساعات النهار جميعها . وأن هناك من يؤثر الانطواء والعزلة بيد أن آخرين يبررون هذا السلوك بالخوف من زملاء المهنة خشية سرقة العملاء في حين نجد أن هناك من يرى انعدام الصديق الوفي في أيامنا هذه .

ثانياً — العلاقة بالاصدقاء داخل وخارج المهنة :

لاشك ان الصداقة بين الأفراد مؤشر هام على القبول الاجتماعي انها تخلق نوعاً من المشاركة الوجدانية خاصة اذا كان هناك تشابه في الميول والاتجاهات يذهب Tonlles حين يتكلم عن الصداقة فيقول ، انها مستقلة عن القرابة والجوار وهي نابعة من المشاركة الوجدانية والتي قد تحدث نتيجة للتشابه في العمل واتجاهات التفكير ، فجال العمل اذا يمكن ان يكون احد المصادر الرئيسية اقيام الصداقات وقد جاءت عينة الدراسة من حيث توزيع الصداقات على النحو التالي :

جدول رقم (٨)

النسبة	ليس لهم اصدقاء	النسبة	اصدقاء خارج البيئة	النسبة	اصدقاء من نطاق البيئة وخارجها	النسبة	اصدقاء من نفس البيئة
%٠٦	٣	%٠٦	٣	%٠٦٦	٣٣	%٠٣٣	١١

وعلى هذا نجد أن ٤٧ حالة وتمثل ١٤٪ لديهم صداقات مع اختلاف في نوعية الأصدقاء هل هم من داخل نطاق المهنة او خارجها فهناك ٢٢٪ تقتصر صداقاتهم على مجال المهنة حيث هي المصدر الرئيس للاتصالات الشخصية الوثيقة فالتقارب التقاني وكذلك التماثل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي فضلا عن التشابه ويتيح الفرصة لقيام هذه الصداقات ، في حين ذهب ٦٦٪ من عينة الدراسة الى ان صداقاتهم قسمة مشتركة داخل نطاق المهنة وخارجها حيث الفرصة متاحة للعلاقات الوثيقة في الجوار الاجتماعي او المقهى حيث يتشعرون وقت فراغهم او في المهن الأخرى وثيقة الصلة بمهنتهم الأصلية كما هو الحال في مهنة التجارة حيث ارتباطها بمهنة التجيد او المذهبية ، او الاستورجية ، في حين ذهب ٦٪ الى القول بأن ليس هناك صداقات تربطهم بالآخرين وقد ذهبوا بأن ليس لديهم الوقت الذي يتصرفونه مع الأصدقاء .

رأبساً — الجوار الاجتماعي :

يلعب Tonnies الى ان الجوار يظهر الى جماعه من الناس يتقابل افرادها من اجل دوافع مشتركة من خلال علاقاتهم الخاصة ولم اتصالاتهم الاجتماعية المنظمة على الرغم من انها تبدو تلقائية ؛ وهذا يدفعنا الى ضرورة التفرقة بين الجوار المكثف Areal neighbourhood والجوار الشخصي ذو المينة الاجتماعية Relational Personal neighbourhood أما الاول فيظهر الى الجوار القريب حيث تتميز العلاقة بالمرور النسبي بين وحدات هذا الجوار ، أما الثاني فيظهر الى جوار تقسم فيه العلاقات بالصيغة الاجتماعية وهذا الأخير لا نستطيع أن نطلقه ليعمل الجماعه العماليه من عينة الدراسة فقد ذهبت المادة الاشوجرافية الى أن الجوار الذي يقسم بالعينه الاجتماعية لا يتجاوز ١٤٪ من عينة الدراسة العلاقات الوطيدة والتي لها من الكثافه والعمق ويتيح الفرصة لقيام الصداقات

أو علاقات النسب والمصاهرة في حين ذهب ٣٦٪ إلى أن طبيعة الجوار قاصرة على الجوار الفيزيقي بل ذهبت ٤ حالات منهم وتشكل ٨٪ إلى أنهم لا يعرفون حتى مجرد أسماء جيرانهم والمدير بالذكر أن نسبة ٦٤٪ على الرغم من أنها نوما من الجوار الاجتماعي إلا أن هذا الجوار ليس قاصرا على أبناء المهنة وإنما هو جوار مختلط ولعل ذلك مرده إلى أزمة الإسكان فليس سكني أبناء الحرفة الواحدة في مكان واحد أمر متاح إذ بلغت نسبة من يتجاورون في السكنى من أبناء نفس المهنة ٩٪ أي خمس حالات . وإذا كان الجوار الاجتماعي يتسم بالعلاقات الوطيدة والصداقة والقزاور والمشاركة في المناسبات الاجتماعية فإن الجوار الفيزيقي يتميز بالعزلة وعلاقات الحذر والحيطه .

خامساً - علاقات النسب والمصاهرة :

هنا يمكن معالجة الموضوع من حيث أن قيام هذه العلاقة إنما تعتبر مؤشراً لتقارب بين الجماعة المهنية وغيابها أنها هي دلالة على العزلة والتباعد أو عدم التقبول الاجتماعي ، هل ما زالت هذه العلاقة محكومة بالقرابة أو الارتباط من داخل الطائفة المهنية ، لقد أوضحت الدراسة الميدانية توزيع علاقات النسب والمصاهرة على النحو التالي :

جدول رقم (٩)

ظاهر مزيج	علاقات نسب ومساومة من سارج نطاق 'المبتين'	علاقات نسب ومساومة من مهنة أخرى	علاقات نسب ومساومة من نفس المهنة	علاقات نسب ومساومة الآثار
١	١٢	٧٦	٥	٦
% ٢	% ٢٤	% ٥٢	% ١٠	% ١٢

من الجدول السابق يتضح أن علاقات النسب والمصاهرة من الأتارب تبلغ ١٢٪. وذلك نسبة مرتفعة نسبيا في حين بلغت نسبة علاقات النسب بين أبناء المهنة الواحدة ١٠٪. وبينهم وبين أبناء المهن الأخرى ٥٧٪. وهذا يعني أن هناك نحو ٦٢٪ من داخل النطاق المهني أى من الوسط العمالي وهذا أمر طبيعي لأن الزواج لا يحدث كيفما اتفق وأن ثمة عوامل شعورية أو لا شعورية تحكم فيه كالسافة بين إقامة كل من الزوج والزوجة والاصل العرقى والمستوى التعليمى أو الثقافى . . كل هذا يلعب دورا فى الاختيار ولا شك أن فئة العمال اليدويين انما يمثلون ثقافة فرعية متشابهة هذا فضلا عما تمتعت به هذه الفئة فى الفترة الاخيرة من ارتفاع فى الدخل .

ان نظرة الاحترام مازالت ماثلة حين يتحدثون عن ارتباطهم أو دخولهم فى علاقة نسب أو مصاهرة بالموظفين لآزالوا يرون المكانة الاجتماعية للموظف أهل من تلك التي يحتلها العامل اليدوى ، وهم فى نفس الوقت يرون أن الارتباط بالتجار أمر يدعو الى الفخر نظرا لرائهم الماحوظ ، وإن كان معظم العمال يرون أن الزواج قسمه ونصيب وان ليس لهم دخل فى الاختيار وأن المهنة ليست شرطا للارتباط الا أنهم يفضلون على حدزهم ٧٨٪ من عينة الدراسة الارتباط اما بالتجار أو الموظفين أو المهنيين وفيما يلى توزيع عينة الدراسة من حيث التفاضل ،

— الزواج قسمه ونصيب	١١	٢٢٪
— يفضل الارتباط بالتجار	١٧	٢٤٪
— يفضل الارتباط بالموظفين (المتعلمين)	١٦	٢٢٪
— يفضل الارتباط بالمهنيين	٦	١٢٪

تختلف الممارسة في الحياة الاجتماعية من عامل لآخر وتمتد هذه الممارسة لتصل الاشتراك في الأندية والتردد عليها ، أو الممارسة في الساحات الصمعية أو التردد على المقهى أو زيارة الأتارب والأصدقاء ، أما النشاط الترويحي فهو يربط أساساً بأوقات الفراغ وكيفية استغلال العامل اليدوي لهذه الأوقات كشاهدة برامج التليفزيون أو الاستماع إلى الإذاعة أو التردد على دور السينما أو المسارح .

ومن الحقائق البديهية أن إنتاجية العامل الذي يتمتع باستقرار نفسى يفوق بكثير العامل المثقل بالمعوم ؛ وقد أثبتت الدراسة الميدانية انكماش الممارسة في الحياة الاجتماعية وانصراف العمال إلى حد كبير عن وسائل الترويح وارتباط ذلك إلى حد كبير بانعدام وجود أوقات الفراغ ، فقد ذهب ٦٨٪ من عينة الدراسة إلى أن ليس لديهم أى أوقات الفراغ وانهم مضطرين للعمل حتى في العطلات الأسبوعية ليفروا بالتزاماتهم الأسرية ، في حين ذهب ٣٢٪ إلى أن لديهم بعض الوقت الذى يمكنهم من الترويح عن النفس والمشاركة في الحياة الاجتماعية .

ولقد أثبتت الملاحظة الاحصائية أن نسبة المترددين على الأندية ٢٨٪ ومعظمهم من صغار السن عن عمارسون بعض الهوايات أو يترددون في أيام العطلات لممارسة مباريات كرة القدم كنوع من التفجيع لاندبتهم في مصابقات الهوى العام ، في حين بلغت نسبة عدم المترددين ٧٢٪ ويرون عدم اشتراكهم بعدم وجود وقت الفراغ كما يذهب البعض منهم إلى عدم وجود فائض تقدي ، وقد ذهب ٢٠٪ منهم إلى أنهم كانوا يترددون على الأندية قرة سابقة ولكنهم تركوا النادي الآن نظراً لتقدم السن فضلاً عن عدم وجود وقت فراغ بالإضافة إلى أن الوسط الاجتماعى كما يقول بعضهم لم يعد مناسب للاختلاط .

أما فيما يتعلق بالساحات الصمعية قد أثبتت الدراسة أن ٥٨٪ من عينة

البحث لم تسمع عن هذه المساحات في حين ذهب ٤٢٪ إلى أنهم سمعوا عنها بل والاكثر من ذلك أنهم تساءلوا عن أماكن وجودها والهور الذي تقوم به أو الانشطة التي تزاومها ، وبلغت نسبة المترددين عليها ٨٪ (٤ حالات) ، أماكن الناس الفاضية التي عندما وقت يصيغوه ،

أما فيما يتعلق بالتردد على المسرح والسينما فقد اختلفت نسبة المترددين عليهما إلى حد كبير. إذ بلغت نسبة من يترددون على المسرح ٤٪ (حالات) وبطريقة غير منتظمة وعلى فترات متباعدة ، أما ٩٦٪ فلا تعرف طريقها إلى المسرح ويترددون ذلك من وجهة نظرم بارتفاع أسعارها ويؤثرون مشاهد المسرحيات عند عرضها في التلفزيون ولكن الأمر يختلف فيما يتعلق بالسينما إذ بلغت نسبة المترددين عليها ٧٢٪ منها ٢٦٪ يذهبون بطريقة منتظمة في حين ٤٦٪ يترددون عليها بطريقة متقطعة وفي المناسبات وذهب ٢٨٪ إلى أنهم لا يذهبون إلى السينما نظرا لعدم وجود وقت الفراغ فضلا عن أن أجهزة التلفزيون يمكن أن تنهيهم عن ذلك ، في حين ذهب البعض إلى القول بأن إمكانيةهم المادية وعدم وجود فائض يحول دون التردد عليها ، وهناك نسبة قليلة تمثل ٨٪ من هؤلاء يرون أن الأفلام التي تعرض الآن ليست هادفة ومظلمة أفلام جنسية .

أما عن معاهده برامج التلفزيون والاستماع للإذاعة فقد أوضحت هيئة الدراسة بأنها جميعا لديها أجهزة الراديو وأنهم يستمعون إليها باستمرار وحتى أثناء تأديتهم لأعمالهم أما بالنسبة لأجهزة التلفزيون فقد تبين أن نسبة المتأخرين على أجهزة تصل ٩٢٪ ولكنهم لا يشاهدون هذه البرامج إلا في أيام العطلات أو في أوقات متأخرة من الليل أو عند عرض برامج خاصة أولمهاذه مباريات كرة القدم ، أما ٨٪ فليس لديهم أجهزة ويترددون ذلك بأن دخولهم لا يفي باحتياجاتهم .

ولا زالت اللقائى تمثل المكان المفضل للطلبة العامة إذ بلغت نسبة المترددين

عليها ٤٦٪. وهي تعتبر بمثابة مكان لقضاء وقت الفراغ حيث يلتقي الأصدقاء فضلا عن العملاء على اعتبار أن القهى يعتبر جزءا من السوق إذا أخذنا السوق بالمعنى التجاري عليه عند الاقتصاديين حيث يلتقى البائع والمشتري من أجل بيع سلعة أو تحويلها أو تعديلها، بل بالأكثر من ذلك أن نسبة المترددين عليها باستمرار ٢٥٪. بل يعتبر التردد عليها من الأمور الضرورية بالنسبة لهم وقد تصل معدلات التردد إلى مره يوميا لمقابلة العملاء الاصدقاء أو العملاء ولتغطية وقت الفراغ في المشاركة في بعض الألعاب المتاحة أما ٥٤٪ من جهة الدراسة فيرون ان ليس لديهم أى وقت للذهاب الى المقاهى فضلا عن أن البعض يرى أن فة الدخول تحول دون ذلك، ويحل البعض الآخر عدم تردده عليها الى أنها أصبحت مأوى لفئة من الشباب المنحرفين الذين دفعوا الى لعب القمار .. الخ. بيد أن نسبة ١٢٪ من هذه الفئة ترى أنها قد تنحدر الى الذهاب إليها إذا قضت الظروف ذلك لمقابلة صديق، أو البعث أو لقاء أحد العملاء فهي بالنسبة اليهم مكان لقضاء المصالح وليس لقضاء وقت الفراغ .

فإذا انتقلنا الى معالجة الزيارات وقضاء وقت الفراغ لوجدنا أن غالبية العظمى يشكلون ٩٥٪ يرون ضرورة التزاوج مع الأقارب بصفة خاصة ثم الاسماء وأخيرا زملاء العمل في المناسبات وهذه التيارات لا تتم في العادة إلا في المناسبات كالاعادي، ويؤكدون على زيارة الأقارب دعما لصفة للرحم وإقامة صلات المودة بين الأهل، في حين ذهب غرض ٥٪ الى أن زياراتهم محدودة نظرا لعدم وجود فائض في الدخل وانهم يفضلون انفاق ما تكلفه هذه الزيارات على أبنائهم .

كما سبق يتضح لنا أن المشاركة في الحياة الاجتماعية ومدى الإقبال على النشاط الترويحي مرتبط بتوفر وقت الفراغ وهو محدود لدى العمال اليدويين والذين يستهدفون العمل فترة أكبر للحصول على دخل أفضل خاصة كما سبق

أن أشرنا أن سوق العمل مفتوحة ورائجة . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الارباح والتمتع الذي يمل بالعامل في أعقاب عمله لساعات طويلة تتجاوز عشر ساعات يوميا أو قد تمتد إلى ساعات من الليل يحول دون هذه المشاركة أو التردد على الأندية أو الساحات . . . الخ فإذا أضفنا إلى ذلك عدم الوعي لدى الطبقة العاملة بأهمية الترويح عن النفس أدركنا خطورة التكاليف على العامل من أجل المزيد من الدخل فهو في الحقيقة لا يعرف له وقت لقراغ أو الراحة طالما أن سوق العمل متاحة .

تغير الدراسة إلى أن ٥٨٪ من العمال لا تشكون مشكلة الأجور بمعنى أنهم يعبرون بأن أجورهم عالية وإن ما يحصلون عليه من أجر مقابل عملهم هو أجر مجزى وكافي بينما ٤٢٪ من العمال اليدويين يشكون من انخفاض الأجر ويوضح البحث أن المبحوثين الذين لا يشكون من انخفاض أجورهم لديهم شكوى أخرى وهي أن الأجر الذي يتقاضونه مهما ارتفع فإنه لا يكفي لمواجهة أعباء الحياة حتى أن أحدهم يقول : « المشكلة مش مية كبيرة ولا سنهدة دلوقتى إن الواحد مها كبر مرتبه مش يكفى الحاجة بقى نار معنى أنا أجري يصل ٧٦ جنيه فننكر يكفيننا دهان نعيش أنا وأولادى الحمة طبعا لا . .

ومكنا فاستراض اجابات المبحوثين بشأن الأجر يوضح أن لديهم ميارا ماما لقياس كفاية الأجر . وذلك المقياس ليس هو قيمة الأجر للرتج وإنما القوة الشرائية لما يحصل عليه في ظل ارتفاع الاسعار .

أما بالنسبة لأولئك الذين قالوا بأن لديهم مشكلة بصد انخفاض الأجور وعدم كفايتها . فإن استراض أسباب احساسهم بذلك لا يرجع لانخفاض الأجر بالمقارنة بالدخل في الدولة ، وإنما نجد مشاكلهم تنه في اتجاهين :

الاول : وثيق الصلة بأصحاب الاعمال ومزلاء يرون أن ارتفاع أجر العاملين ، والمواد الخام والعمليات المرتبطة بالإنتاج كارتفاع أجر عملية تحويل سيارة أجرة بالنسبة لصاحب ورشة الموكو الذي قال أن هذه العملية

بتكليف عليه حوال ٧٢ جنيه بين عمالة وزيوت وخلافه في حين يتقاضى منها ٣٠ جنيه ومن ثم فإن العائد غير مجزى على حد زعمه .

الثاني : وثيق الصلة بالعمل اليدويين وهؤلاء ينتظرون إلى مرتباتهم بالقياس إلى أصحاب العمل فهم يرون أن صاحب العمل يحصل على معظم الدخل ولا يلقى إليه إلا الفتات ، حقا قد يصل هذا الفتات إلى ٦٠ أو ٧٠ جنيها شهريا ولكنه قليل بالقياس لدخل صاحب العمل نفسه .

هذا ويوضح البحث أن مشكلة الأجور ترتبط في ذهن العامل اليدوي بمتطلباته مع عدم قدرته على التدبير من ناحية واتجاهه إلى المخدرات أو التدخين .. الخ وهذا ما يجعل ارتفاع دخله عديم الفائدة وانخفاض الأجور وارتفاعها إنما يرتبط بتروية العميل ، هذا قائم يمكن إحساسهم بأن ما يحصلون عليه من أجر إنما يفوق بكثير ما يحصل عليه الآخرون خاصة الموظفين والذين يرون أنهم فئة من « الغلبة » أو « على قد حالهم » ، ويقول بعضهم « لو أن الربون موظف هنا اخذ منه أجر أقل ، أو لو كان تاجر ، وليس معنى هذا أنهم يحصلون على أفضل الدخل فهم يرون أنفسهم في موضع وسط قائلجار أغنى منهم والموظفين أقل منهم .

ولا معنى هذا أن جميع الحالات ترى وجهة النظر هذه فهناك بعض الحرفيين من شملتهم عين الدراسة ١٠٪ يكون من انخفاض أجورهم لدرجة أنهم يرون أن فئة الموظفين أفضل منهم وأكثر استقرارا وهؤلاء يعملون بالحلاقة أو السمكرة أو تصليح الأحذية فالحلّاحين يرون أن الشبان قد انصرفوا عنهم وأنهم يأثرون إليهم على فترات متباعدة والسمكري يرى انقصار البوتاجاز قد أثر تأخير المطحوظا على مهته وبالتالي العائد منها ، وكذلك الذين يعملون بتصليح الأحذية فهم يرون أن انتشار الأحذية البوليتان قد أثر تأثيرا واضحا على مهتهم وبالتالي الدخل العائد منها ، وقد اضطرم هذا إلى رفع ثمن الصليح لتعويض انخفاض عدد العملاء .

والجدير بالذكر أن ثمة تفاوتاً ملحوظاً في قيمة الخدمة التي يؤديها العامل اليدوي وهذا يتوقف على نوعية العمل كما أشرنا منذ قليل من ناحية أوصتوى الحى من ناحية أخرى فالمسكوى قد يحصل على قيمة أكثر على نفس العملية من أحد سكان حى باب شرقى في منطقة وادى المياه في حين يحصل على قيمة أقل إذا كانت هذه العملية لدى أحد الافراد في نفس الحى في منطقة الجزيرة القبلية مثلاً .

• • •

وتمثل الآلات والمعدات النقطة الثانية التي تثير اهتمام العمال اليدويين سواء أصحاب الأعمال أو الورش أو العمال أنفسهم بيد أن هناك ٤٨٪ من هيئة الدراسة يعانون من هذه المشكلة في حين يذهب ٥٢٪ إلى أنها لا تثير اهتمام على الإطلاق ، أما أصحاب الأعمال أو الورش الذين يعانون منها فهم يملكون علم قدرتهم على تجديد الآلات نظراً لارتفاع ثمنها ، أو عدم توفرها في الأسواق وأن يحصلون عليه من بعض الآلات لا تتميز بالمتانة كما أنها سريعة التلف فضلاً عن عدم توفر قطع الغيار ، ولعل في أقوال بعض الحرفيين ما يؤكد هذا المعنى يقول أحدهم : أنا سمعت أن فيه آلات جديدة بتوفر الوقت والصحة إنما متهيش ، ، ويذهب بعض أصحاب الورش إلى أن الآلات الحديثة كبيرة الحجم والورش صغيرة لا تستوعبها .

ومن ناحية أخرى فإن العمال اليدويين يرون أن أصحاب الورش لا يعملون على تجديد الآلات بما يوفر الوقت والجهد وذلك بقصد الاقتصاد وتوفير ثمنائها مع أن الآلات الحديثة قد تساعد العامل وتوفر له صحة ووقته وتساعد على المزيد من الانتاج . وبصفة عامة فإن أكثر العمال اليدويين اثاراً للشكوى في هذا الصدد هم التجار والحرفيين والخلافين والكهربائيين والمطبخيين .

فإذا انتقلنا إلى التدريب وقد سبق مناقشة هذا الموضوع من قبل فاننا نجد

أن التدريب لا يشكل مشكلة على الإطلاق . وليس هناك علة فيا يقولون بين التدريب ونقص العمالة فالتدريب على حد زعمهم أمر سهل ميسور ولكن المشكلة في نظر أصحاب الورش كيف تحتفظ هؤلاء العمال أمام سوق العمل الرابحة وإن كانوا جميعا يؤكدون أهمية نظام العمية المتعارف عليه ويرفضون في غالبهم كما سبق أن أسلفنا الاعتقاد على خريجي المدارس الصناعية أو مراكز التدريب ، يقول أحدهم : خريج الهندسة لا يجيد العمل إلا بعد ستين في الورشة ، وعن فترة التدريب فقد اختلفت آراؤهم وذهبوا الى ان المدة تختلف باختلاف المهنة من ناحية ففعلهم التجارة يحتاج الى فترة أطول اذا قيس بذلك الى يحتاج اليها المكوي أو الكهربائي ؛ وسكرة السيارات تحتاج الى فترة أكثر طسولا وهكذا كما أن فترة التدريب تتوقف أيضا على نوعية الشخص الذي التدريب واستعداده أو مدى تقبله العمل اليدوي .

أما فيا يتعلق بسوق السلعة المنتجة فقد أوضحت المادة الاتوجرافية أن لدينا نوعين رئيسيين من السلع المنتجة :

الأول : إنتاج سلعة محددة أو جزء منها وفقا لتخصص المهني كالثلاجة أو السخان أو المدخنة أو البرواز أو الحذاء ... الخ .

الثاني : تقديم خدمة معينة كتصليح الحذاء أو تصفيف الشعر أو كي الملابس أن هناك نقطة عامة وثيقة الصلة بهذا الموضوع تمثل فيا شيرة طبيعة السلعة المنتجة من مشكلات أمام المنتجين لها ، وقد أوضحت إجابات ٨ ٪ من عينة الدراسة وم جميعا أصحاب عمل أن لديهم مشكلة فيا يتعلق بالسلعة المنتجة أو الخدمة المزودة حيث أوضحوا أن السوق لم تعد مفتوحة أمامهم كما كان الحال من قبل فأحد العمال اليدويين عن يقومون بتصليح الأحذية يرى أن « البوليتان » و « البلاستيك » قد أضعف سوق العمل أمامهم وانخفض إنتاجهم وبالتالي المائد منها . وكذلك أولئك الذين يقومون بتصفيف الشعر وما يشبهونه فله عدد المترددين عليهم من الذكور ويذهب أحد التجار الى أن العملاء

يطلبون اليوم « موديلات ، أو طرز محددة وليس الحال كما كان حيث تمتد الخدمة التي نجد من يدفعها على الفور . . الخ

لا شك ان الضرائب تمثل مشكلة رئيسية يشهدها أصحاب الورش أو الحرفيين وقد أثارها ٣٠ ٪ من عينة الدراسة من جهة أصحاب الأعمال أو الورش البالغ نسبتهم ٤٧ ٪ . وهؤلاء يرون أن هناك دوما نوع من سوء التقدير أو أن مأموري الضرائب يلجأون إلى التقدير الخرافي وغالبا ما يكون مرتفعا في حين أن هناك آخرون لا يدفعون ضرائب على الإطلاق أو يدفعون منها وأن تكون تقديراتهم معقولة ومناسبة والسبب في رأيهم أنهم « يرشون ، على حد تعبيرهم أي يقدمون رشوة إلى مندوبي مصلحة الضرائب ، في حين من يستحقون الاعفاء لا يدفعون وتعرض عليهم الضرائب جرأفا ، ويطلبون بأن يقوم مفتش الضرائب بزيارة محل مرة شهريا على الأقل للوقوف على حقيقة الدخل وبالتالي وضع التقديرات المناسبة بدلا من الزيادة السنوية الثابتة والتقدير على أساسها وبالتالي طعن أصحاب المحلات أو الورش في هذه التقديرات ، وذهب البعض وم قلة لا يتجاوزون ٨ ٪ من أصحاب الورش إلى أن الاقساط التي يدفعون بها مستحقاقهم معقولة ومناسبة وتتفق مع الأرباح التي يحققونها .

فإذا انتقلنا إلى التأمينات لوجدنا أن الأمر يختلف وإذا كانت الضرائب قاصرة على أصحاب الأعمال أو أصحاب الورش فإن التأمينات يدفعها أصحاب الأعمال أو الورش من أجل العمال العاملين لديهم ؛ والغريب حقا أن نجد ٤ ٪ من العمال اليدويين لا يعرفون شيئا بالمرّة عن التأمينات وما المقصود منها ؟ في حين نجد أن هناك ١٠ ٪ (٥ حالات) لا يرون للتأمينات أي فائدة تذكر أنهم يسألون هل ثمة فائدة حالية للأقساط التي تسدد للتأمينات كما أن هناك أصحاب أعمال صغيرة (٤ ٪) لا يشتركون في التأمينات ولا يدفعون أقساطا من أنفسهم فليس هناك أهمية لها في نظرم ، وبصفة عامة فإن أصحاب الورش يرون في التأمينات على العمال اليدويين مبعثا ثقيلا خاصة وأن دفع الأقساط

لا يتم بطريقة منتظمة مما يشكل عبثاً عليهم خاصة وأن هناك فائدة تعاضد على هذه الانقضاء المتأخرة ، ويرى هؤلاء أنه بمجرد دفع الانقضاء يتراخى العامل في عمله وقد لا يتنظم لبعض الوقت فهو ضامن أن صاحب العمل لن يطرده لأنه في هذه الحالة يمكن للعامل أن يلجأ إلى مكتب العمل ويتخذ من التأمينات سلاحاً يدهره في وجه صاحب العمل وإثبات علاقة العمل وما يترتب على ذلك من حقوق والتزامات تجاه العامل .

ويشير العمال نقطة هامة وثيقة الصلة بالتأمينات إذ أنهم يجمعون على أن صاحب الورشة إنما يدفع انقضاء على أساس أجر ومضى أقل من الأجر الفعلي وإن هذا يضر العامل ، بيد أن هناك آخرون من العمال يرون أن أصحاب الأعمال يفرضون عليهم أن يتحملوا الثلث في حين صاحب العمل يدفع للثلثين لميزة التأمينات .

خلاصة القول أن ليس هناك فهم واضح لموضوع التأمينات فهناك كما سبق أن اشرنا ١٨٪ لا يدركون أهمية التأمينات ودورها بالإضافة إلى آخرين من أصحاب العمل يشعرون بأن التأمينات تمثل عبثاً على أربابهم ، كما أنها تضعد العاملين وتدهوم إلى التراخي في أعمالهم . تقوم به مكاتب العمل ، من تفتيش دورى على العمال والصحية وحل هناك قيد لم في السجلات أم لا ، ويدرك الغالبية العظمى من العمال ٥٢٪ منهم أن مكاتب العمل هي المكان الذى يتوجه اليه العامل لشكوى صاحب العمل يقول سمكرى سيارات و لو أن صاحب العمل طرد عامل من العمال وقال له امشى يبلغ مكتب العمل ويتمعمل له عشر و يشنوه وحط نفسه في مشاكل لا حصر لها ، ويقول آخرون لو أن صاحب العمل طردنى أروح اشتكى هناك ، بيد أن هناك وظيفة هامة لهذه المكاتب إذ تستهدف التأكد من استمرار الهيئة وتحول دون محاولة أصحاب المهن أو الورش قتلهم نفاطهم المهنى ، ويرى الكثيرون من أصحاب الورش تبرمهم من موظفى مكاتب العمل ٢٤٪ إذ يرى البعض أن مكتب العمل لا يلتفت إلى سجلاتهم أو إلى

المعلومات التي يدلون بها وكثيراً ما يطلب المستول في هذه المكاتب رؤية العامل نفسه وسؤاله عن سته وأجره وساعات العمل واشتراكه في التأمينات ويقارن بين ما يدلي به العامل وما تم تسجيله في السجلات المختصة لدى صاحب العمل وهذا على حد زعمهم يجمع المال ويضعف الانضباط داخل الورش يقول أحدهم ، إن ده ييوحى لصناعي أن وراءه عامي يدافع عنه ويخفيه ما يسمعش للكلام وإن صاحب المحل ما يقدرش يفصله ، خلاصة القول أن الدراسة تؤكد أن أصحاب الورش غالبيتهم لا يتفهمون الأهداف التي قامت مكاتب العمل وبالتالي لا يرون لهم ما تقوم به من أعمال أو ماتخذها من إجراءات .

بقيت كلمة أخيرة للمنازل أخير هل يشعر العامل اليدوي - على الرغم من

اتساع سوق العمل أمامه وتحسين أجوره في السنوات الأخيرة - بالأمن

والاستقرار :

نشير المادة المتاحة في دراسة الحالة أن هناك ٢٦ عاملاً ويمثلون ٥٢٪ يهتمون بالأمن والاستقرار والرضى عن المهنة وبأن القمص متاحة أمامهم أو هل حد تعبهم ، السوق كويس وإن العمل اليدوي لا يمكن الاستغناء عنه وفرص العمل أمامهم عليها وخارجياً ، وأن مهنتهم تدر عليهم ربما معقولا يفي بالتزاماتهم ، بينما يذهب ٦٪ من هؤلاء إلى أنه على الرغم من هذا الأمن والاستقرار قائم في طريقهم إلى السفر .

أما إذا نظرنا إلى العلاقة بين البلدية وأصحاب الأعمال لوجدنا ٤٢٪ من عينة الدراسة يدركون هذه العلاقة وهم يمثلون أصحاب الورش ، إذ أن طبيعة بعض الحال أو الورش تستلزم قيام مثل هذه العلاقة كالنجارة والسكرية ودهان الخواكو والمنجد .. الخ وغالباً ما يضطر أصحاب مثل هذه الأعمال لاشتغال الطريق بما يمرضهم لدفع غرامة وإن كان هذا يمكنه تجنبه باستخراج ترخيص يتحول صاحب الورشة الحث في اشتغال الطريق مقابل رسم محدد إلا أن بعض

أصحاب المحلات لا يفعلون ذلك حيث لا يحتاجون باستمرار لأن يفعلوا الطريق ومن ثم يتعرضون لغرامة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هناك دور رئيسي وهام البلدية حيث تستهدف الكشف الدوري على مدى توفر المواصفات الصحية ومدى نظافة الورش أو المحلات فضلا عن الإشراف على توفر مضخات الحريق الى جانب التأكد من وجود رخص مواولة المبنى .

وبصفة عامة يمكن القول أن ١٢٪ من عينة الدراسة ٦ حالات ، قد أظهروا من فرض غرامة مالية اما لاشغال الطريق أو مخالفة المواصفات الصحية أو لعدم وجود مضخة حريق أو عدم حيازة رخصة مواولة المبنى ويبدو أن الغرامة وقيمتها مرتبط بمدى القصور ، وتعتبر المادة الانتوجرافية المتاحة أن هناك ٦٪ من أصحاب الأعمال يرون أن البلدية انما تؤدي الدور المفروض أن تقوم به دون تنسيق أو اجتماع في حين يرى ٤٪ أن ثمة اجتماع وظلم على طاق بعض المنيين .

كما تشير هذه المادة إلى أن هناك خلط واضح أو عدم معرفة دقيقة الدور الذي تقوم به مكاتب الصحة في الأحياء بالنسبة لهذه الورش أو المحال فقد ذكر ٨٪ من عينة الدراسة أن هناك علاقة وثيقة بين الورش ومكاتب الصحة ، بينما ذكر ١٢٪ إلى أنهم لا يعرفون هل الإشراف على النظافة أو مدى توفر المواصفات الصحية من اختصاص مكاتب الصحة أو البلدية ، ويذهب ٤٪ إلى أن الصحة ليس لها علاقة على الإطلاق إلا بالمحلات التي تصنع المأكولات أو عندما الجماد حيث يفترض أن يحصل العامل على شهادة صحية تفيد غسله من الأمراض خاصة المعدية وكذلك الإشراف على القيام بالتحاليل اللازمة — بينما يذهب ٢٦٪ إلى أنه ليس هناك أى علاقة بين مكاتب الصحة والورش التي يعملون فيها .

هكذاك فإن ادراك العلاقة بين المنيين ومكاتب العمل من الامة يمكن وبصفة عامة يمكن القول أن جميع أصحاب الورش يدركون أهمية هذه العلاقة

ويضمون الدور الذى للبلاد العربية فهناك يمكنهم الحصول على دخل أفضل بكثير ، ويذهب ٤٨٪ من عينة الدراسة الى أنهم لا يهرون بالأمن أو الاستقرار بل ان شعور القلق يتناهم بين الحين والآخر خاصة أولئك الذين يرون أن السوق لا يمثل كل هذه الأعداد الكبيرة من العمال اليدويين المتخصصين في المهنة فضلا عن التنبؤات التى طرأت على عملهم كالعسكرية وصانعي الأحذية على نحو ما أسلفنا مع عجزهم على تطوير أنفسهم وتبني ويرى هؤلاء في غالبيتهم ٢٨٪ الى أنه ليس هناك مرتب ثابت وإذا مرض أحدهم لا يجد من يموله بنفس المؤسسات الحكومية أو الشركات يقول أحدهم أن الواحد لو مرض ما يقدر يأكل عياله بعكس الشركة مرضي أولا يأخذ مرتبه ، القرض مضمون ، الصحة مش مضمونة يوم تساعد ويوم لا ولا ايه الفائدة الواحد يكسب ١٠ جنيه في اليوم وييجي يوم ما يلاقى حاجه مش احسن له ياخذ قرش ثابت ومضمون .

• • •

وبعد فقد عرضنا للمادة الأتوجرافية التى أمكن الحصول عليها وقد قمت بتحليلها حاولين لقاء الضوء على العامل اليدوى تعليمه وحالته الصحية ، خبرته ، اتجاهاته نحو المهنة وتفضيله لها ومدى مشاركته في العمل النقابى ، حياته الاجتماعية ونشاطه الترفيهى ، معاكلة مع الأجور والأدوات والخامات والمؤسسات التى يتعامل منها .. مدى شعوره بالأمن والاستقرار .

وعلى الرغم من أننا حاولنا الإجابة على الكثير من التساؤلات إلا ان هناك بعض هذه التساؤلات ما زالت في حاجه الى المزيد من المعالجة وربما دراسة الحالة التى اهتمت بالورشة أو تلك التى استهدفت ، معرفة الاتجاهات نحو العمل اليدوى تقدم المزيد من الوضوح لهذه التساؤلات :

— ما هي المعلومات التى نحول دون توفرها للعامة اليدويه على الرغم من اتساع شقوق العمل ولارتفاع الأجور ؟

— ثم تشعر عوزك العامل اليدوى عن المشاركة في النشاط النقابى
والسياسى وعدم مساهمة الايجاميه لهذا النشاط ؟

— الى اى حد يحترم المهنيون عمالا واصحاب اعمال قواوين العمل المتعلقة
بتشغيل الصييه والاجور وساعات العمل والتأمينات ، مكاتب العمل ،
الاجازات .. الخ .

— كيف يمكن بناء علاقه بين المهنيين من اصحاب العمل وبين المسئولين
في عدد من المؤسسات الحكوميه كالضرائب ومكاتب العمل وغيرها ؟

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

قسم الدراسات الانثروبولوجية

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بالاسكندرية

بحث اتجاهات المجتمع المصرى نحو العمل اليدوى

دراسة اجتماعية

لتطوّر الاجتماع والاقتصاديه اميه العاملين بالاعمال اليدوية

اعداد

محمد سلامه غبارى

مدرس بالمعهد العالي

للخدمة الاجتماعيه بالاسكندرية

وهو من ميثه البحث

محروس محمود على خليفة

مدرس بالمعهد العالي

للخدمة الاجتماعيه بالاسكندرية

وهو من ميثه البحث

الفصل الأول

موضوع الدراسة ومنهج البحث

أولاً: موضوع الدراسة :

الدراسة الحالية التي نحن بصدها هي جزء متفرع من دراسة أصلية خاصة بدراسة الاتجاهات نحو العمل اليدوي في المجتمع المصري .

ولما كان العمل اليدوي يعتمد على عمال يجارسونه — فإن هيئة البحث قد رأت أن تحاول التعرف على أحد الروافد الهامة التي تدسوق العمل في المجتمع المصري بالأيدي العامة وتمثل الرافد في نظام الصببة وهو النظام الذي كان — ولسوف يظل لفظة طويلاً من أم وأكثر المنايع التي تقدم مزيداً من العمل اليدوي لأفراد المجتمع .

وإذا كان نظام الصببة يضرب بجذوره في التاريخ المصري والإسلامي منه على وجه الخصوص وحيث يرجع إلى نظام الطوائف المهنية فإن الأمر يستلزم التعرف على بعض جوانب هذا النظام في الوقت الحالي .

وعلى هذا فإن المحاولة العلمية التي نحن بصدها إنما نقوم من أجل فهم بعض ملامح نظام الصببة في المجتمع حيث نحاول أن نتعرف على الأصول الاجتماعية للصببة ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي وظروف انعقادهم بالعمل اليدوي والواقع والموجبات التي دفعتهم نحو ذلك النوع من العمل كذلك نحاول أن نتعرف على حياة هؤلاء الصبية داخل مكان العمل وعلاقاتهم بزملائهم ورؤسائهم وأبائهم نحو النظام نفسه وتطلعاتهم وميولهم نحو المستقبل .

ثانياً . الهدف من الدراسة :

الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للصبية المنتمين بالورشة وعلاات الاعمال المختلفة في أحد المجتمعات المحلية

المصرية بقصد فهم وتحليل تلك الفئة من أهل المجتمع والتي تصد كي تكون
الأيدي العاملة في المستقبل .

ثالثا : نوع الدراسة ومنهج البحث والادوات :

يمكن أن نصف هذه الدراسة القرعية باعتبارها من أنواع الدراسات
الكيفية والاستطلاعية وحيث أنها تستهدف الإلمام بصورة عامة وسريعة
بالظروف الخاصة بالصيبة .

ولقد نغز الإشارة الى أنه لم يسبق هذه الدراسة أي دراسة ميدانية
أخرى عن نظام الصيبة في المجتمع السكندري - غير أن ما يجب أن نلفت
الأنظر إليه هو أن هذه المحاولة إنسأى محاولة أولية عامة للإلمام بإطار عام
لنظام الصيبة وظروف حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتعرف على بعض
أهمآتهم الاجتماعية .

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام المسح الاجتماعي كمنهج في الدراسة
وحيث تقوم الدراسة في الأصل بالتعرف على الصيبة ونظم تدريبيهم وتفاعلاتهم
مع غيرهم وأهمآتهم وآرائهم . ولقد اعتمدت الدراسة على استطلاع آراء
الصيبة للمتقنين بالورش الصناعية والتجارية وعلاى الأعمال الحرفية الموجودة
بقسم باب شرقى وهو من أكبر أقسام المدينة ازدحاماً بمحلات لأعمال
اليدوية والآلية .

الادوات :

استخدم الباحثون في هذه الدراسة أداة رئيسية وهى الاسفيان الذى تم
تصميمه لهذا الغرض وبعد اختياره وتطبيقه وتدريب الباحثين عليه قام

الباحثون بإجراء مقابلات ميدانية للبحوثين وحيث تم استيفاء استمارات البحث في مقابلات فردية تم بين الباحث والمبحوث .

(مرفق في الملاحق نموذج استمارة البحث)

رابعا: مجتمع الدراسة ومجالاتها:

١ - المجال الجغرافي :

المجال الجغرافي للدراسة الحالية هو قسم باب شرقي - أحد أقسام مدينة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية وفقا لحدوده الجغرافية المحدودة ووفقا لتقسيماته الاداريه للحافظه ، ويعد هذا القسم من أكبر وأهم المناطق التي تزدهم بمحلات وورش العمل اليدوي بفروع النشاط الانتاجي والخدمات داخل المدينة فضلا عن أنه يترسّط المدينة جغرافيا - ويسم بين سكانه - بأنه جميع الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة .

٢ - المجال البشري :

المجال البشري هو الوحدات الانسانية التي تعتمد عليها الدراسة وقد تم استيفاء المعلومات والبيانات من العينة الملتحقين بالورش ومحلات العمل اليدوي بقسم باب شرقي بمحافظة الاسكندرية وقد اجراء البحث - هذا وقد بلغ عدد هؤلاء العينة خمسون صي وجميعهم من الذكور المتفرغين للعمل اليدوي ولم يكن من بينهم أى من العمال المومحين أو المؤقتين الذين كان يتم استبعادهم من الحصر الذي أجرى لتعرف على استخراج اطار البحث البشري .

والعصبى هو فرد بين سن السابعة والخامسة عشر ملتحق بعمل يدوي يتعلم عليه ويضم قواعده ويحصل على بعض المقابل النقدي أو العيني في نظيره .

٢ - المجال الزمنى :

تم اجراء البحث خلال الفترة من ١٩٧٨/٥/١٥ حتى ١٩٧٨/٦/١٥ وخصصت هذه الفترة لتصميم أداة البحث الرئيسية وهى الاستبانة وجميع البيانات اما تفرغ البيانات فقد تم يدويا بمعرفة باحثى الدراسة من أعضاء هيئة البحث بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية وذلك بعد مراجعتها وقد استغرقت عمليات المراجعة وتفرغ البيانات يدويا واعداد الجداول التى بلغ عددها ٥٢ جدولاً ١٥ يوماً تبدأ من ١٩٧٨/٦/١٥ حتى ١٩٧٨/٦/٣٠ .

اما مرحلة كتابة تقرير البحث وصياغته فى شكله النهائى فقد تم خلال الفترة من ١٩٧٨/٨/١٥ حتى ١٩٧٨/٩/١٥ .

خامساً : هيئة البحث :

هيئة البحث هى لجنة فرعية منبثقة من هيئة البحث الأصلية (هيئة بحث العمل اليدوى) وتتكون هيئة بحوث العينة من :

١ - الأستاذ محمد سلامة غيارى - مدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية .

٢ - الأستاذ محروس محمود خليفة - مدرس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية .

هذا وقد تولى الأستاذ محمد سلامة غيارى اعداد استبانة البحث وتصميمها

في شكلها النهائي واشرف على جميع المادة العملية ميدانيا وقام بمراجعتها كذلك قام بالإشراف على عمليات التفرغ والجدولة .

وقام بتفريغ البحث بمجموعة من باحثي الميدان المهتمين في البحث أما تحليل الجداول والتعليق على النتائج وكتابة تقرير البحث فقد قام به الاستاذ محروس عمرد خليفة .. عضو هيئة البحث .

الفصل الثاني

الخصائص العامة للصية وأسرهم

- أعمار الصية
- المستوى التعليمي
- حجم الأسرة
- عدد العاملين بالأسرة
- الدخل القهري للأسرة

يقدم هذا الفصل أهم الخصائص التي تحدد فئة الصبية والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها .

ولقد تجدد الإشارة إلى أنه وإن كان مجموع الحالات التي تم دراستها من الصبية لا تعبر عن المجتمع الكلي الأكبر الذي ينتمي إليه الصبية .

إلا أن الملاحظ السريعة التي حاول البحث استطلاعها في الدراسة الحالية تقدم صورة شاملة عن الصبي الذي يتجه نحو العمل اليدوي منذ سن الطفولة — كما نحدد ملامح البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها هؤلاء الصبية .

وعلى هذا فإن الدراسة تحاول أن تقدم هنا معلومات عن السن التي يقدم فيها الصبية للورش ومستواهم التعليمي وظروف أسسهم الاقتصادية والإجتماعية .

مفهوم الصبي

الصبي هو شخص مبتدئ في تعلم حرفة وعمارتها بعد التحاقه بورشة أو مكان عمل ولا يتحدد ذلك المفهوم بفترة عمرية أو مستوى تعليمي معين فقد يلتحق الصبي بالورشة في سن العاشرة أو قبل ذلك أو في السادسة أو الخامسة من العمر - وقد يكون بعد ذلك أى في الثامنة عشر من عمره مثلاً .

والنائب أن يكون التحاق الصبي بالورشة أو مكان العمل في مستقبل سنه عمره - ويظل فترة من الوقت لا يمارس العمل بل تعتبر هذه الفترة مرحلة التدريب والاستعداد للممارسة الحرفية مستقبلاً - كما أن فترة التدريب هذه لا تتحدد ببرنامج منظم أو مدة زمنية معينة - بل أن الأمر كله يترك لتقدير صاحب العمل أو مديره وطادة ما يكون شخصاً له خبرة ودراية كبيرة في نوع الحرفة التي يؤهل لها الصبي - يترك له تقدير الفترة التي يجب أن يقضيها الصبي في التدريب حتى يمكن أن يعتمد على نفسه في أداء العمل .

يتعلم الصبي أصول الحرفة وفواعدها - كما يكتسب من خلال الممارسة كثير من الانجاعات والقيم والعادات وأنماط الثقافة الفرعية الخاصة بالحرفة أو العمل الذي يمارسه والذي يكاد أن يميز كل حرفة أو عمل يدرى عن بقية الأعمال والمهن .

ونظام الصبية - يمثل أحد المصادر الرئيسية لامتداد سوق القوى العاملة بالأيدي العاملة سواء كان ذلك في الأعمال التي تعتمد على الإنسان أو تعتمد على الآلة أو على كلاهما ... ففي الورش للصناعية - وفي أماكن الأعمال الحرفية اليدوية وفي المصانع - وفي محلات البيع والتجارة - الخ تجد هؤلاء الصبية الصغار يتدربون على كافة الأعمال ويكلمون بجميع المهام والمسؤوليات التي يتطلبها ممارسة العمل اليدوي .

ان مفهوم الصبي أيضا يتضمن أن من الممكن أن يكون الصبي قى أوفاة —
غير أن هناك أعمال تستند إلى الصبية من الذكور تختلف بالضرورة عن تلك
الاعمال التي تستند إلى الاناث — (١) كما أن هناك بعض الاعمال التي يمكن أن
يشترك فيها كل من الذكور والاناث .

ويطلق اسم الصبي عموما على الأطفال المبتدئين في تعلم وممارسة الاعمال
والحرف اليدوية والآلية والاعمال غير الحرفية ، فهي ورش التجارة وصناعة
الاثاث وفي الورش الميكانيكية والآلية واصلاح السيارات والسباكة ومصانع
وورش الصناعات الجلدية والكهرباء وحتى محلات البقالة ومحلات كي الملابس
وقص الشعر والخياطة والتطريز . . الخ — في كل هذه المدن والاعمال نجد أن
الصبية هم المورد الاساسى لاعداد القوى العاملة في المجتمع المصرى . .

— التوزيع العمرى للصبية :

كشفت نتائج الدراسة تعدد الفئات العمرية التي يوجد فيها الصبية . فنرى
تحسين حالة تم اجراء الدراسة عليهم نجد أن أعلى نسبة الصبية في فئة العمر من
١٢ إلى ١٥ سنة وتمثل ٧٨ ٪ . ويليهما فئة العمر من ١٠ إلى ١٣ سنة حيث تتضمن
١٦ ٪ من المبحوثين وكانت أقل فئة هي تلك التي تتضمن الاطفال من سن ٧
سنوات حتى أقل من ١٠ سنوات وتتضمن ٦ ٪ .

وكما اشرنا حالا إلى أن نظام الصبية لا يتحدد فيه العمل الرسمى الذى يجب
أن يكون قد وصل اليه الصبي عند الالتحاق بالعمل — الا أنه يكون من الطبيعى
أن تزيد نسبة الصبية في فئة العمر فوق سن الماشرة حتى يمكن ان يتحمل الصبي
بعض الاعباء الجسيمة التي يتطلبها ممارسة العمل اليدوى — كذلك يكون الادراك

(١) مجتمع لبحث الحالى من الذكور فقط حيث تناولت الدراسة الورش
التي بها صبية من الذكور .

الاجتماعى والوعى والفهم فى مستوى يمكن الصبي (الطفل) من التعامل مع مطلب العمل وفهم قواعده .

وإذا كان الالتحاق بالعمل فى السن المبكر يهدد لتخريج أشخاص على كفاءة ومهارة فى أداء العمل فيما بعد نظرا لطول الفترة التى يقضيها الصبي فى التعلم والممارسة حتى يصل إلى النضج والخبرة العملية .. إلا أن هناك أيضا عيوب ومساوئ تنتج عن اتجاه المجتمع نحو ذلك المصدر لتخريج العمال — ذلك أن قدرة الطفل على التركيز واستاد أعماله قد تتطلب جهدا بدنيا أو عقليا — أو حتى نفسيا — وسوء المعاملة والقسوة التى يلقاها أحيانا من رئيس العمل أو صاحبه — وخضوعه لسيطرة من هم أكبر منه سنا وعدم تحديد ساعات العمل واضطرار الصبي إلى أن يظل فترة طويلة يوميا فضلا عن سوء التغذية وسوء التهوية .. الخ كل تلك الظروف والاضواح تعتبر بيئة غير مناسبة لتنشئة هؤلاء الأطفال — فضلا عن حرمانهم من التعليم وممارسة حياتهم وفقا لظروف التى يجب أن يعيش فيها هؤلاء الأطفال . ولكن على أى الأحوال فإن نظام التربية سوف يظل لفترة طويلة — هو أحد المصادر الأساسية لتخريج الأيدي العاملة فى المجتمع المصرى كما أنه سوف يظل وعاء أساسيا من أوعية التعليم والتدريب وحيث يستوهب أعدادا كبيرة من هؤلاء الأطفال الذين لا يتلقون بالتعليم أو يتركونه دون استكمال لأى سبب من الأسباب .

— المستوى التعليمى للصبي :

إذا كان نظام التربية يعتمد على صفات السن من الأطفال الذكور والاثلاث لتدريبهم واعدادهم للعمل اليدوى أو الالى .. فإن ذلك يعنى بالمرحلة الأولى انه نظام موازى للرحا الابتدائية والتالى فإن هذا النظام يستمر بالضرورة على حساب انتظام التربية فى الدراسة الأمر الذى يؤدى إلى القول بأن عدم الذهاب إلى المدرسة الابتدائية أو انقطاعها أو عدم استكمال التعليم الإعدادى — يكون ذلك هو بداية الطريق أمام الصبي للبحث عن عمل أو حرفة — تمثل مستقبله

المعمل بعد عدة سنوات. من هنا يمكن القول بأن معظم الصبية إما أنهم لم يتحقوا بالمدرسة الابتدائية أو أنهم ذهبوا للمدرسة ثم انقطعوا عنها أو لم يستكملوا الدراسة بعد انتهاء المرحلة الابتدائية — ومؤدى ذلك إلى النهاية تخريج أعداد كبيرة من المهمل الأميين. إن الدراسة الميدانية التي قنا بها كشفت عن أن ١٠٪ فقط من الصبة هم الذين حصلوا على تعليم اعدادى — أما بقية الصبية ومم ٩٠٪ من اجمالى الحاصلات فهم بين اميين ٢٨٪، ويمرفون القراءة والكتابة ٢٠٪ وحاصلين على التعليم الابتدائى ٤٢٪.

ورغم أن نظام الصبية بمد المجتمع المصرى بالقوى العاملة أو على الأقل نسبة ذات وزن من القوى العاملة إلى جانب أولئك الذين تم تأهيلهم المعدل الحرفى واليدوى فى المدارس الفنية ومراكز التدريب — رغم هذا فإن اقبال الصبية على الالتحاق بأماكن العمل فى سن صغيرة — فإن ذلك يعنى وجود خلل ما فى نظام التعليم أو فى الاتجاهات الاجتماعية نحو التعليم — كما أنه يعنى أيضاً أن هناك بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى قد تدعوا الآباء إلى توجيه أبنائهم نحو العمل فى الورش وعلاصاً لأعمال — بدلا من أن يوجهوهم إلى التعليم الإبتدائى.

إلا أن الحقيقة المؤكدة هو أنه رغم عيوب نظام الصبية التى سوف نتعرف عليها فى الفصول التالية فإنه سوف يظل أحد نظم الأعداد والتأهيل لها من لا يستطيع استكمال تعليمه فى المراحل المختلفة.

وقد حاولت هذه الدراسة أن تصل إلى بعض المؤشرات التى توضح أسباب تنفيع الفئخص. ساره التعليم واتجاهه إلى الالتحاق بعمل ما منذ طفولته بدلا عن استكمال التعليم العام فى المرحلة الإبتدائية أو الإعدادية، وفى هذا الخصوص نجد أن هناك عدة أسباب إلا أن أهمها على وجه التحديد هم وجود الرغبة لدى الأطفال لإستكمال التعليم أو حتى البدء فيه — ويشمل ذلك رأى

٢٤٪ من العينة في البحث - كذلك كان الفشل في الدراسة كان سبباً رئيسياً لعدم استكمال ٣٦٪ من العينة تعليمهم ، ومعنى ذلك أن الاتجاه نحو التعليم وكذا الفشل في متابعه العملية التعليمية يمثلان ٧٠٪ من آراء العينة في أسباب عدم استكمال تعليمهم - وسواء كان الاتجاه نحو رفض التعليم - أو الفشل في متابعه الدراسة ، فإن كلا منهما ينبىء عن تصور راعن وجود بعض الأسباب الذاتية لدى الأفراد أنفسهم - والإجماعية ووجبا الإقتصادية هي التي تدفع الأبناء دفعا نحو رفض الالتحاق بالمدرسة أو استكمال العملية التعليمية .

كذلك كان للامرة دور أساسى في عدم استكمال تعليم ١٦ من العينة حيث تجددم يذهبون الى أن عدم موافقة أسرهم على التعليم كان سبباً في عدم استكمالهم للتعليم في المدرسة أما من كانت لديهم الرغبة في الحصول على عمل بصورة أقوى من الرغبة في التعليم فهم لا يمثلوا إلا نسبة ١٠٪ فقط من اجمال أفراد البحث من العينة - كما أن هناك حالتان (٤٪) أشارتا إلى وجود مجموعة هذه الأسباب في موقفهم الحالي .

وعلى أية حال - فإنه يبدو كما سبق أن أشرنا من قبل أن نسبة كبيرة من العينة الذين يلتحقون بالورش ومجلات الأعمال المختلفة في مستوى الأمية أو مجرد معرفة بعض القراءة والكتابة - وأنهم ينتمون إلى فئة الأطفال لم تستطع التكيف مع مطالب التعليم سواء لأسباب خاصة بهم أو لظروف تخرج عن إرادتهم .

ونلاحظ انه حتى بين هؤلاء العينة الذين ذهبوا إلى مراحل التعليم المختلفة الميل إلى عدم استكمال التعليم - فهناك ٤٠٪ من العينة في البحث لم يستكملوا مرحلة التعليم الابتدائي بعد ان بدأوا فيها ولم يستطيع ان يصل الى نهايتها سوى ٢٢٪ فقط من بين ٥٠ حالة تم دراستها ، وبالطبع فإن هؤلاء لم يذهبوا للتعليم الاعداى .

وهناك ١٠٪ من العصابة التحقوا بالتعليم الاعدادى منهم ٦٪ لم يستكملوا التعليم في هذه المرحلة والباقي ٤٪ قطعوا الذين حصلوا على الشهادة الاعدادية ولم يستكملوا التعليم بالمرحلة الثانوية .

ولعل كل هذه الأرقام تؤكد ما سبق الإشارة إليه من خطورة ظاهرة عدم إقبال الأبناء على التعليم .

(الجداول أرقام ١ - ٢ - ٣ - ٤)

الملاحح العام لفئة الاجتماعية التي ينتمى إليها مجتمع العصابة

قد يمكن القول بدرجة عالية من الثقة بأن العصابة يتمحور إلى أسر توجد في أسفل السلم الاجتماعى وأنهم يتمركزون في هذا من غيرهم من أطفال الأسر ذات المستوى المرتفع سواء في الدخل أو التعليم أو الأعمال والممن إلى بَعْضها آباءهم . أن هناك قوة ارتباط قوى بين كبر حجم الأسرة أى زيادة عدد الأفراد داخل الأسرة عن متوسط حجم الأسرة في المجتمع . وبين انخفاض المستوى التعليمى السائد داخل الأسرة وبين انخفاض الدخل المادى الحقيقى للأسرة والفرد بالنتيجة - وبين زيادة عدد العاملين داخل الأسرة وأخيراً وبشكل ملحوظ - تهجير الأسرة لعمل الأبناء في سن مبكرة على حساب عدم تعليمهم أو تهجيرهم على الالتحاق بالتعليم الإلزامى أو الاستمرار فيه وعلى الرغم من أن البحث لم يتعمق في دراسة هذا الموضوع - نظراً لأنه يحتاج إلى مستوى آخر من الثقة بالنتيجة بل وإلى دراسة متخصصة أخرى - فإن النتائج العامة التي وقف عليها الباحث تشير إلى أن مآزيمنا إليه على درجة كبيرة من الصحة .

١ إقامة العصبى :

يقم العصبى مع ذويهم وأسرهم في بداية حياتهم - وذلك أمر طبيعى في

حد ذاته نظر لأن العبي هو طفل (أو شخص صغير السن) صحيح أنه قد بدأ حياته العملية مبكراً — إلا أنه ما يزال في حاجة لرعاية أسرته له من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية — وتشير النتائج إلى أن ٩٦ ٪ من العبيبة في مجتمع البحث يقيمون مع أسرهم وهناك حالتان أحدهما تقيم مع أقاربها والآخرى لصبي يعيش بمفرده — وهذه استثناءات فردية لا يجوز القياس عليها .

٢ — حجم الأسرة :

توضح نتائج الدراسة صحة ما أشرنا إليه عن كبر حجم الأسرة نسبياً عن المتوسط العام لحجم الأسرة وفقاً للإحصاءات الحديثة والتي تظهر إلى المتوسط هو خمسة أفراد ذلك أنه من بين جميع الإحصاءات التي خضعت لهذه الدراسة نجد أن ٨٠ ٪ من العبيبة ينتمون إلى أسر يبلغ عدد أفراد كل منها ستة أشخاص فأكثر .

ويوضح من استعراض نتائج الدراسة أن ٤٠ ٪ من العبيبة ينتمون إلى أسر يتراوح عدد أفراد الأسرة في كل منها بين ستة أو سبعة أفراد ، كما أن هناك ٢٨ ٪ من العبيبة من أسر يبلغ عدد أفراد كل منها ثمانية أو تسعة أفراد — وهناك ١٢ ٪ من العبيبة ينتمون إلى أسر يزيد عدد أفراد الأسرة فيها عن عشرة أفراد . أما العبيبة الذين يقل عدد أفراد الأسرة (في أسرهم) عن ستة أشخاص فإن نسبتهم لا تتجاوز ٢٠ ٪ من بين أفراد البحث .

ولعل هذه النتائج في حد ذاتها توضح بوضوح معينة من سمات الأسر الفقيرة في المجتمع المصري ألا وهي كبر حجم الأسرة أي زيادة عدد أفرادها وبالتالي انخفاض الدخل الحقيقي للفرد في المجتمع إلا أنه مع زيادة عدد أفراد الأسرة نجد كثراً من الظواهر المرتبطة بها — وهي ما سوف نناقشها حالاً .

٢ — العائل الاساسى لاسرة الصبي :

على الرغم من ان الاسر التى يتنى فيها الصبية من الاسر كبيرة الحجم إلا انه يلاحظ اعتمادا اساسا على قائل واحد هو رب الاسرة فى الغالب — وهو يكاد ان يكون العائل الاساسى للاسرة — ففى ٧٠٪ من الحالات التى خضعت للدراسة نلاحظ ان الأب هو العائل الاساسى للاسرة — وهناك ١٠٪ تقطع من الحالات كان قائل الاسرة الاساسى الأم — ويقف الأخ الاكبر بديلا عن الأب او الأم كما فى الاسرة فى نسبة ١٦٪ من اسر الصبية — وربما نجد ذلك فى الاسر التى توفى فيها الأب او الأم او هجرت هذه الاسرة عن الحصول على متطلباتها لنياب للعائل الاساسى السائد لئلا سبب من الاسباب ككبر السن او المرض او القيود الخ .. الخ .

٤ — عدد الأفراد الذين يعملون بأجر فى الاسرة :

على الرغم من أن هناك قائلا أساسيا مسئول عن اعادة الاسرة إلا ان ذلك لا يعنى مطلقا عدم وجود آخرين يهتكمون معه فى اعادة الاسرة — داخل الثقافة الشعبية المصرية ، ففى حالات كثيرة نجد أن أبناء الاسرة الذين يعملون يظلون مرتبطون بأسرهم لفترات طويلة حتى يستطيعوا أن يتزوجوا ويكونوا أسرم المستقلة عن الاسرة الأصلية — بل وتظل الروابط العنصرية تربطهم بأسرهم بعد الزواج — ومن مظاهر هذه الروابط دخول الأبناء فى علاقات اقتصادية متعددة فى الاسرة لمل أمها المساعدة فى اعادة بقية أفراد الاسرة وذلك عن طريق الالتحق بالعمل . وفى ضوء النتائج التى كهفت عنها الدراسة الحالية للظروف والملاص الاجتماعية والاقتصادية للصبية وأسرم نجد أن نسبة كبيرة من أسر الصبية يوجد فيها أكثر من فردين يعملان ويدران دخولا لاسرم فن بين ٥٠ حالة تمت دراستها نجد أن ٧٤٪ من الاسر يوجد فيها ثلاثة أفراد فأكثر يعملون فهناك ٥٠٪ من أسر الصبية يوجد فى كل أسرة منها ثلاثة أفراد يلتحقون بأعمال مختلفة كما أن هناك ١٨٪ من الاسر يوجد

بين أفرادها ٤ أفراد في كل أسرة يعملون واخيرا نجد أن هناك أيضا ٦٪ أي ثلاث أسر من أسر العصابة في البحث يعمل في كل منها خمسة أشخاص .

ولعل هذا الاتجاه للمحوظ نحو ارتفاع نسبة الأسر التي يوجد فيها أكثر من فردين يعملان يأتي كنتيجة ملازمة لكبر حجم الأسرة من ناحية وانخفاض دخل العائل الأساس الذي هو الأب من ناحية ثانية — مما يدعو إلى أن تنجم الأسرة نحو تفصيل إبناتها والحاقهم بالعمل .

٥ — العلاقة داخل الأسرة للاجاء أقل من سن ١٧ عام :

استكثالا للاحتراض الذي تقدمه عن ملامح أسرة العصب في هذه الدراسة — تبرز النتائج أن نسبة كبيرة من الأسر في هذا البحث تدفع إبناتها إلى سوق العمل في سن مبكرة — ذلك أن النتائج توضح وجود ٤٤٪ من العصابة يؤكدون على أن أسرهم يوجد بها أفراد أقل من سن ١٧ سنة يلتحقون بأعمال مختلفة . بل وتوضح النتائج أن بعض الأسر يوجد فيها أكثر من فرد من سن السابعة عشر ورغم ذلك قائم يعملون أعمالا مختلفة — فهناك ١٤٪ من العصابة يوجد في أسرة كل منهم فرد أقل من سن السابعة عشر عاما ملتحق بعمل فضلا — كما أن هناك ٢٤٪ من العصابة يوجد في أسرة كل منهم فردان يعملان وهم دون سن العمل واخيرا نجد أن ٦٪ من العصابة يوجد في أسرة كل منهم ثلاثة أفراد دون سن العمل يعملون فضلا .

٦ — المدخل المصيري للأسرة :

على الرغم من البيانات التي تحصل عليها من البحوث الميدانية . حول الدخول قد تكون غير دقيقة لذلك المطلوبة نظرا لأن عددا كبيرا من المبحوثين لا يقدمون المعلومات الصحيحة الدقيقة في الموضوع — أما لتردهم وخوفهم أو لاحتساس أو مشاعر تحول دون أن تتعرف على الأرقام الحقيقية للدخول المصيري للأسرة . أو لاسباب أخرى تمنع لنا في مجال عرضها .

نقول انه على الرغم من كل هذه الصعوبات التي تفرض الباحث في دراسة الدخول المصيري للأسر في هذه الدراسة . إلا ان ما كشفت عنه النتائج يؤكد لنا صحة

الفراسخا حول خصائص أسر الصبية . فعمل الرغم من اتجاه الأسرة نحو تشغيل الإبناء وكثرة عدد من يعملون من أفراد الأسرة حتى أولئك الذين هم دون سن العمل الفعلية - على الرغم من هذا فإن الدخل الشهري للأسرة ما يزال منخفضا بصورة ملحوظة - والنفس الذي يقدم في هذا المجال - أنه بالنظر إلى أن هذه الأسر لا تملك إبناتها وقدمهم إلى سوق العمل في سن مبكرة دون الحصول على التأهل العلمي والمهني الكافي - فضلا انتشار الأمية وغيرها من الظواهر - فإن المتوقع أن يلتحق أفراد هذه الأسر بأعمال بسيطة أو نافرة لا تدور دخلا كبيرا نظرا لافتراق الدخول بالأعمال والحرف أو المهن التي تتطلب أعدادا صعبة وخبرة مهنية طويلة قد لا تتوفر في مثل هذه الظروف .

إن نتائج الدراسة توضح أن الأسر التي ينتمي إليها الصبية في البحث يقل الدخل الشهري فيها من ثلاثين جنيها تمثل ٤٦٪ من إجمالي أسر الصبية في الدراسة، ومن بين هذه الأسر نجد ٢٠٪ من الأسر يقل إجمالي الدخل الشهري فيها عن عشرين جنيها .

أن الأسر التي يتجاوز دخلها الشهري ثلاثون جنيها شهريا فهي تمثل ٤٥٪ من أسر الصبية ورغم تواضع هذا الدخل في ظل متطلبات المعيشة في مدينة الإسكندرية خاصة وأن هناك اتجاه ملحوظ نحو زيادة أسعار السلع والخدمات ... ورغم كل هذا فإن هذه الأسرة موجودة - ومعنى هذا انخفاض الدخل الحقيقي الفردي وبالتالي تواضع نصيب الفرد من السلع والخدمات التي يمكن الحصول عليها من هذا الدخل والمصلحة النهائية هو انخفاض مستوى المعيشة لهذه الأسر (الجداول أرقام ١١٠١٠٠٩٠٨٠٧٠٦٠٥)

وفي نهاية ذلك الفصل الذي قدمناه من الملامح والخصائص التي يميز بها أسر الصبية في المجتمع لا يسعنا إلا القول أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لهذه الأسر هي التي تدفع في غالب الأحيان - بل يمكن القول بأنها قد تعجز الأسرة عن توجيه إبناتها ورغم سفر السن إلى سوق العمل قبل أن يستكمل هؤلاء الإبناء المقررات الأساسية والأعداد المطلوب لتأهيل الوظائف وممارسة الأعمال - مما يخلق ما يسمى بنظام العمالة .

جدول رقم (١)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب السن

النسبة	العدد	فئة العمر
٦ ٪	٢	٧ سنوات
١٦ ٪	٨	١٠ —
٧٨ ٪	٢٩	١٢ فأكثر من ١٥
١٠٠	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب المستوى التعليمي

النسبة	العدد	المستوى التعليمي
٢٨ ٪	١٤	أولى
٢٠ ٪	١٠	يقرأ ويكتب
٤٢ ٪	٢١	تعليم ابتدائي
١٠ ٪	٥	تعليم أقل من المتوسط
١٠٠ ٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٣)

التوزيع النسبي العنصرية بحسب آرائهم في أسباب عدم استكمال التعليم
أو الالتحاق به

النسبة	العدد	السبب
٢٤٪	١٧	— عدم وجود رغبة للتعليم
٢٦٪	١٨	— القفل في متابعة الدراسة
١٦٪	٨	— عدم موافقة الأسرة على التعليم
١٪	٥	— الرغبة في الالتحاق بعمل ما
٤٪	٢	— أكثر من سبب
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٤)

توزيع العينة في مجتمع البحث حسب مستوى التعليم الذي وصل إليه
الصبي حتى إجراء البحث

النسبة	العدد	مستوى التعليم
٤٠٪	٢٠	— لم ينهِ المرحلة الابتدائية
٢٢٪	١١	— انهِى مرحلة التعليم الابتدائي
٦٪	٣	— لم ينهِ التعليم الاعدادي
٤٪	٢	— انهِى التعليم الاعدادي
٢٨٪	١٤	— لم يلتحق بالتعليم اصلا
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٥)

التوزيع النسبي لافراد مجتمع البحث حسب اقامة فرد البحث مع امرته

الحالة	العدد	النسبة
— يقيم مع الاسرة	٤٨	٪٩٦
— مع الأقارب	١	٪ ٢
— بمفرده	١	٪ ٢
المجموع	المجموع	٪١٠٠

جدول رقم (٦)

التوزيع النسبي لافراد مجتمع البحث بحسب عدد افراد الاسرة

أقليات	العدد	النسبة
— ٤	١٠	٪٢٠
— ٦	٢٠	٪٤٠
— ٨	١٤	٪٢٨
١٠ فأكثر	٦	٪١٢
المجموع	٥٠	٪١٠٠

جدول رقم (٧)

التوزيع النسبي لأفراد المجتمع البحث بحسب تحديد العائل الاساسي للأسرة

العائل الاساسي	العدد	النسبة
- الأب	٢٥	٧٠٪
- الأم	٥	١٠٪
- اخ اكبر	٨	١٦٪
- اقارب	١	٢٪
اكتر من عائل	١	٢٪
المجموع	٥٠	١٠٠٪

جدول رقم (٨)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب اجهال عدد المعلمين في
الأمرة

عدد المعلمين	العدد	النسبة
١ -	١	٢ %
٢ -	١٢	٢٤ %
٣ -	٢٥	٥٠ %
٤ -	٩	١٨ %
٥ -	٣	٦ %
المجموع	٥٠	١٠٠ %

جدول رقم (٩)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب الراى فى حالة وجود اءء
أفراء الأسرة الأقل من ١٧ سنة وملحق بعمل ما

النسبة	العدد	الراى
٢٤.٠٪	٢٢	يوجد
٥٦.٠٪	٢٨	— لا يوجد
١٠٠.٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (١٠)

التوزيع النسبى لأفراء مجتمع البحث حسب عدد حالات الأفراء
الذين يعملون أقل من سن ١٧ سنة

النسبة	العدد	عدد الأفراء
١٤.٠٪	٧	١ —
٢١.٠٪	١٢	٢ —
٦.٠٪	٣	٣ —
٥٦.٠٪	٢٨	— لا يعمل اءء
١٠٠.٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (١١)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب الدخل الشهري للأسرة بالجنيه

النسبة	العدد	فئات الدخل بالجنيه
٤ %	٢	- أقل من ١٠ سنوات
١٦ %	٨	١٠ -
٢٦ %	١٣	٢٠ -
٣٠ %	١٥	٣٠ -
١٠ %	٥	٤٠ -
٨ %	٤	٥٠ -
٦ %	٣	لا يعرف
١٠٠ %	٥٠	المجموع

الفصل الثالث

التاريخ المبنى للصية

- العمل الذى يمارسه الصيبة .
- التنقل والحراك المبنى لدى الصيبة
- موجبات ودوافع العمل اليدوى لدى الصيبة

الفصل الثالث

— التاريخ المبني على :

في هذا الجزء من الدراسة نقنول بالتحليل العلمى القائم على النتائج الامبيريقية من خلال اختبار المبحوثين من العصبية . موضوع عام استمرارا في محاولة فهم نهضة العصبية واعدادهم للعمل البدوى .

من هذا المنطق فان البحث يسعى نحو فهم التطور التاريخى العصبى منذ ان التحق بالعمل ، وفي هذا يقدم البحث تحليلا تنوع العمل الذى التحق به العصبى في بداية حياته العملية ثم أنواع الاعمال التى مر في خبرته بها — ولماذا اتجه نحو العمل في هذه السن المبكرة حيث تسعى لاجابة سؤال يطرح نفسه من البداية عن السبب الذى من اجله تغير مسار حياة العصبى — فبدلا من أن يكون منتظما في التعليم الذى توفره الدولة بالالزام مجانيا نراه يتجه نحو سوق العمل في وقت لم يتم به إعداده: هذا الفرد سواء جسميا أو عقليا لتحمل مسئوليات كبرى لا تناسب ومرحلة النمو التى يعيشها .

ونستطرد مع الدراسة في هذا الجزء من التحليل حيث نعرف على تاريخ النمو المبني والحرف العصبى فتعرف على المسددة التى قضاها في التعليم الحرف . وكيف تم توجيهه نحو ذلك النوع من العمل وفي هذا الاطار نحاول نتعرف على تأثير أشخاص آخرين على العصبى للاندماج بالعمل وكيف كانت طبيعة هذا التأثير .

١ — العمل الذى يمارسه العصبى وقت اجراء البحث :

تعدد الاعمال التى يمارسها لادبية في مجتمع البحث — انها لا تقتصر على

نوع معين من الأعمال أو الاشعة — بل أنها تمثل جميع الانشطة الصناعية والتجارية وأعمال الخدمات التي توجد في المجتمع .

ان تفسر هذا التمدد الواسع أن الأعمال الموجودة في فروع النشاط الانساني المختلفة يمكنها دائما أن تستوعب أعدادا جديدة من الأفراد الذين يتم تأهيلهم للممارسة هذه الأعمال . بل لعلنا نلاحظ أن هناك أعمال عديدة وحرف معينة يرتبط التقدم في ممارستها وتعلمها بضرورة أن يظل قوة طويلة تحت التمرين والممارسة لممارستها حتى من أجهادتها — وعلى سبيل المثال فإن أعمال كالسجيل وقصص الصعروكي الملابس وحياكتها وحرفة تجيد المفروشات والطباعة والتجارة وصناعة الآثاث . . — وغيرها . . كل هذه الحرف والأعمال تتطلب أن يتعلمها الفرد بالممارسة خلال فترة زمنية طويلة نسبيا — من أنواع أخرى من الأعمال — كالعامل في المطاعم أو المقامى أو عملات البقالة أو صناعة الخبز وبعض الأعمال الأخرى .

وعند دراسة المسائل الحال الذي يمارس الصبية الذين خضعوا للدراسة الميدانية نجد أن هناك عددا كبير من الحرف والأعمال التي يمارسها الصبية فهناك صبية يعملون في صناعة الآثاث الخشبي والتجارة — كذلك تضم حرف اصلاح السيارات والأعمال الميكانيكية المتصلة بها عددا من الصبية . ونجد البعض يمارس أعمالا كالدهان والفوكو والاستر — كذلك يوجد عدد من الصبية في صناعة الطباعة والتجليد والحياكة وكى الملابس — والصناعات الجلدية كصناعة الاحذية والمقالب والمفغولات الجلدية المختلفة — والخياطة .

ان قائمة الأعمال والحرف التي يعمل بها الصبية في البحث قائمة طويلة — غير أن الباحث لا يستطيع أن يتفصل ملاحظة على جوانب من الأهمية — حيث ترتبط هذه الملاحظة بنوع المهنة أو الحرفة التي يقبل عليها الصبية أكثر من غيرها . ولقد لوحظ من خلال الدراسة الميدانية أن صناعة الآثاث الخشبي (التجارة) وورش اصلاح السيارات الميكانيكية والكهربائية وورش الدهان والدوكوات

هي أكثر أنواع الأعمال جذبا للصبي ، وربما يرجع ذلك من وجهة نظرنا إلى أن هذه الأعمال تدرك عالما عاليا من يقوم بها فضلا عن أنها تعتبر أكثر تعقيدا وفعالا قد يفتنى على شغلها بعض الأهمية في الترتيب المهني للحرف والأعمال المختلفة — الأمر الذي يجعلها حرفة أو مهنة جذابة للصبي الذين يسمون لتعلم حرفة تفيد في المستقبل — وعلى سبيل المثال لاحظ الباحثون الميدانيون في هذه الدراسة أن بعض الصبية الذين لم يفتنوا بعملهم بعد — وما يزالوا في مرحلة التعلم قد يحصلون في بعض الأحيان على دخل لا يقل عن جنيه يوميا في ورش إصلاح السيارات — على الرغم من كونهم مجرد ملاحظين أو مساعدين للمساهة الذين يقومون بالعمل الأصلي — وهذا قد يرجع من وجهة نظرنا إلى تفضيل بعض الحرف أو الأعمال على غيرها من الأعمال . ومن بين حالاتهم دراساتها في هذا البحث نجد أن ١٦٪ منهم يلحقون بحرفة التجارة ، ١٤٪ يعملون في إصلاح السيارات ، ١٢٪ يعملون في ورش الدهان والذو كور والاستر وجميعها أعمال من طبيعة واحدة . أما بقية المهن والأعمال والحرف فإن نسبة من يعملون فيها تكاد أن تكون متقاربة في كل عمل بحيث لم تتجاوز ٤٪ (صبيان) في كل نوع من أنواع العمل .

٢ — النقل والحركة المهني لدى الصبي :

لعل من بين الملاحظات الميدانية التي لا يجب إغفالها في هذا العرض هو أن نظام الصبي كنظام للتعليم والاعداد المهني والحرف لفرد — يتم بالمرونة وعدم وجود التقيدات أو الارتباطات القانونية التي يمكن أن تحد من تحرك الفرد بين أنواع الأعمال المختلفة ففي الوقت الذي يستطيع فيه صبي من الصبي أن يتغير عمله من وقت إلى آخر بسهولة قد لا تتطلب منه إلا أن يتقطع عن العمل الذي يوجد فيه ثم يبدأ رحلة البحث عن عمل آخر — قد لا يرتبط بالعمل أو الأعمال الذي سبق له أن خبرها من قبل — في نفس المقارنة — لا يستطيع تلميذ أن ينتقل بين المقررات التعليمية التي تقدم دراسة عملية للتأهيل والعمل

المهني — مثلاً لا يستطيع طالب ملتحق بالمدرسة الزراعية أن ينهزها إلى مدرسة تجارية أو صناعية أو حتى لا يستطيع أن ينهز بسهولة نحو التخصص الذي التحق به في مدرسته الصناعية نظراً لوجود القوانين والقواعد والتنظيم بأشكاله المختلفة في التعليم الرسمي الذي يحول دون أن يترك الحبل على غاربته للفرد .

ولعل الحراك المهني بين العصبية يرتبط بطموح الفرد ونظرة إلى طبيعة العمل الذي يلتحق به وتقديره للمائد أو الدخل الذي يحصل عليه أو سيحصل عليه في المستقبل — وكذا نوع المعاملة التي يعاملة بها العمل أو الإماء أو الرؤساء وطبيعة العلاقات تنهياً بين العصبى وغيره من أطراف علاقة العمل التي يكونها العصبى مع الآخرين . . . فضلاً عن الجهد الذي يبذل في العمل والمشااق التي يتعرض لها وغيرها من العوامل . كل هذه المسائل يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند مناقشة ظاهرة الحراك المهني للعصبية .

ولعل الدليل الميداني على انتفاخ التحرك المهني بين العصبية هو أن ٧٨ ٪ من أفراد البحث أكدوا على سبق التحاقهم بأعمال أخرى وقبل أن يصلوا إلى العمل الحالي الذي يعملون به .

وقد لا يقدم استعراض هذه الأعمال نتيجة ذات بال — فالأعمال لا تخرج عن نفس التصنيف الذي سبق عرضه عند دراسة أنواع العمل الحالية التي يعمل بها العصبية — إنما الذي يعنينا هنا هو التأكد على أن الحراك المهني سائد بين العصبية بل والأكثر من هذا أن نتائج الدراسة قد كشفت عن أن الأعمال التي يلتحق بها العصبية في بداية حياتهم العملية لم تظل كما هي بل تسمت لأكثر من مرة — وقد يكون التغير فقط في تسميته عمل العمل لا العمل أو الحرفة نفسها — وقد يكون التغير عن نوع التسميه الشامل لكل العمل ونوع العمل .

٣ — من الصبي عند الالتحاق بالعمل :

سبق أن أشرنا إلى أن نظام الصبية يرتبط بالأطفال من صفار السن الذين يلتحقون بسوق العمل في سن مبكرة . وتشهد النتائج التي كشفت عنها الدراسة إلى أن سن الصبية عندما التحقوا بالعمل لأول مرة كان يتراوح بين السابعة والعاشر — وفي الوقت الذي نجد فيه أن ٨٠ ٪ من الصبية في مجتمع البحث يتراوح أعمارهم بين السابعة وأقل من الثالثة عشر سنة . نجد أن هناك ٢٠ ٪ فقط من المبحوثين هم الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية من الثالثة عشر سنة إلى أقل من ١٥ سنة — ومعنى هذا أن كثير من الصبية لا ينظرون حتى قوة متأخرة بسبب العاشرة للالتحاق بالعمل — بل أن الأسرة قد تبادر منذ الطفولة وفي سن المدرسة الابتدائية لإرساله الطفل إلى عمل حتى يمكنه أن يتعلم أو يستطيع أن يحصل على بعض الأجر الذي يسهم به في حل مشكلة انخفاض دخل الأسرة — خصوصا وأن الدراسة قد أوضحت أنباء الصبية إلى فئة الأسر التي تعاني من انخفاض الدخل الشهري (أى انخفاض الدخل الفردي الحقيقي) وكذلك كبر حجم الأسرة مما يستتبع القول بأن هذه الأسرة تعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية غير مواتية ولدفع بابنائها إلى سوق العمل رغم صغر أعمارهم .

٤ — موجبات الصبية نحو العمل في السن الصغير :

أوضحنا فيما سبق بعض الظروف التي أدت إلى أن يتجه صفار السن نحو العمل — الآن وفي سبيل مزيد من التعمق نحو فهم أسباب خروج الصبية للعمل — كذلك قد أشرنا إلى أن هناك عدد كبير من الأسباب تدفع الأطفال إلى عدم استكمال تعليمهم في المرحلة الابتدائية — إلا أن الدراسة أوضحت أن القفل في التعليم وعدم الرغبة في التعليم يمكن اعتبارهما الأسباب الرئيسية لدى ٥٦ ٪ من الصبية في مجتمع البحث والتي دفعتهم إلى البحث عن عمل

والالتحاق به في هذه السن المبكرة، أما وجود رغبة في تعليم حرفة أو مهنة فانه لم يكن سببا للالتحاق بالعمل الا لدى ٨٪ فقط من أفراد البحث . وتعمل الأسرة دافعا للاتجاه نحو سوق العمل لدى ٢٢٪ من الصبية في مجتمع البحث - في حين أن الظروف الاقتصادية كانت سببا لدى ٢٢٪ آخرين من الصبية . ومن هذا يمكن القول بأن ٤٤٪ من الصبية قد أجبرتهم أسرهم والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشون فيها على ترك التعليم والبحث عن عمل رغم صغر سنهم .

وهذه النتائج في حد ذاتها تعتبر مؤشرا خطيرا يجب أن تنبه إلى أن الأوضاع الاقتصادية المتردية وانخفاض الدخل قد يؤديان الى فقد وتعطيل الامكانيات البشرية الهائلة للمجتمع وذلك بالحيلولة بين هؤلاء الصبية وبين التعليم رغم ضرورة كفالة حقهم فيه ، فضلا عن الخطورة التي قد تنجم من تضييع الأطفال في هذه السن لتحمل وممارسة أعمال ومهام لم يصلوا بعد إلى المستوى من النمو الجسمي والعقل والنفسي الذي يجب أن يكونوا عليه حتى يمكنهم من تحمل مسئوليات العمل . والمحنة الأخيرة لكل هذا هو غرض الكفاية الانتاجية للأفراد وبالتالي انعكاس هذا على المجتمع ... بل أنه يمكن القول أن عدم الرغبة في التعليم أو العمل فيه وقد مثلا ٥٦٪ من الصبية باعتبارهما سببان أدبيا إلى العمل في السن الصغير يمكن في التحليل الأخير ان نقول أن مسئولية الدولة بأجهزتها المختلفة يجب أن توجه لمواجهة هذه الأسباب - أن عدم الرغبة في التعليم والعمل فيه لا يمكن أن يكون أسبابا ترجع إلى عيوب شخصية أو ذاتية لدى الأفراد - بقدر ما يمكن مراجعتها من طريق أجهزة الاعلام والثقافة والتوجيه الجماهيري وزيادة الوعي لدى المواطنين - كذلك تدعيم الأجهزة والمنظمات التعليمية بالأفراد والأجهزة والامكانيات

التي تدعم نجاج هذه المؤسسات في تحقيق النتائج التي تقوم من أجلها .
وبهذا يمكن أن نواجه ظاهرة هروب الأبناء من التعليم واتجاههم نحو العمل
في سن صغير .

هكذا فقد كشفت نتائج الدراسة عن موجهات الصبية إلى العمل في
السن الصغير أن الأطفال قد تم تشجيعهم وتوجيههم إلى العمل والاتحاق بالحرف
اليديوية . . ففى هذا العدد وجدنا أن ٧٠ ٪ من الصبية أكدوا على أن هناك
من شجعهم على الالتحاق بالعمل . بل أن توزيع آراء الصبية بحسب تحديد
هوية من أثر عليهم في اختيار حرفهم يكشف عن أن الأم والأب يمثلان
٥١٤ ٪ من الأشخاص ذوي التأثير في اختيار الحرفة . في حين أن الأخوة -
أو الأقارب أو الأصدقاء يمثل كل منهم ١٤٠١ ٪ . بمجموع الأشخاص الذين
أثروا في اختيار الحرف التي التحق بها الأطفال .

واستمرارا في عرض نتائج الدراسة لتعرف على موجهات الأطفال
(الصبية) نحو العمل في السن الصغير - أن البيانات أكدت على أن ٤٠ ٪
من الصبية أو منحروا بأن لهم أقارب يعملون بنفس الحرف التي التحقوا بها .
أن أهمية هذه النتيجة قد تبدو واضحة عندما تشير إلى أنه إذا كان الصبي أقارب
يعملون في نفس الحرف أو أنه في الغالب سلك نفس الطريق الذي يعيش فيه
الصبي فإن المتوقع أن ذلك يمكن أن يكون عامل جذب آخر بحيث يعمل كقوة
في توجيه الصبية نحو العمل اليدوي - بل أن هؤلاء الأقارب لم يخرجوا عن
كونهم (٨٥ ٪ منهم) أباء أو أمهات أو أقارب من الدرجة الأولى فضلا عن
وجود البعض منهم ولم أخوة يعملون بنفس الحرفة ١٥ ٪ أو لوجود الأقارب
خصوصا الأم والأخوة في نفس المدن والأعمال والحرف له ارتباط كبير في
جذب الصبية واتجاههم بالاتحاق بالعمل في السن الصغير . أن ٨٢ ٪ من الصبية
أشاروا إلى أنهم وافقوا على الالتحاق بالعمل الحرفي عندما عرض عليهم هذا

الممل في حين ان ٦٪ منهم فقط هم الذين التحقوا بالعمل رغم ارادتهم وهناك ١٢٪ من العينة أكدوا على أنهم لم يكن لديهم رأى عده بالرفض أو القبول في الالتحاق بالعمل .

وفي نهاية هذا الفصل من الدراسة لا يمتنا الا نقول بأن هناك ثمة موجهات أخرى عهد تلك التي أشرنا اليها قبلا تدفع العينة نحو العمل في السن المبكر وأن هذه الموجهات هي تأثير الأسرة وتشجيعها للابناء ودفعهم للالتحاق بالعمل فاذا ما وضحنا في الاعتبار - أن الجيل وانشار الامية وانخفاض مستوى المعيشة وضعف الدخول بما لا يكفي لسد ومواجهة مطالب الحياة وكبر حجم الأسرة إذا ما نظرنا إلى هذه الاعتبارات جميعا فان لنا أن نقول بأن معظم الأسباب والعوامل الموجبة للعمل في السن الصغير هي موجهات اجتماعية اقتصادية .

جدول رقم (١٢)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب نوع العمل الممارس حالياً

النسبة	العدد	الحرفة أو نوع العمل
١٦٪	٨	— حرفة التجارة وصناعة الآثاث الخشبى
١٤٪	٧	— ميكانيكا سيارات وإصلاح
١٢٪	٦	— دهان — دوكتو — استر
٤٪	٢	— تجيد
٤٪	٢	— مطبخ (مطبخ)
٤٪	٢	— حياكة ملابس
٤٪	٢	— صناعة خبز بلدى وأفرنجى
٤٪	٢	— كي الملابس
٢٨٪	١٦	— أخرى
١٠٠٪	٥٠	المجموع

(٥) تضم فئة (أخرى) أعداد قليلة في حرف تصليح الساعات ومعدات الدراجات والمخاددة وصناعة الأحذية والحقائب الجلدية وتليغ نجف وكوافير والخراطة .

جدول رقم (١٣)
لتوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب ممارسة المبحوثين لأعمال
أخرى غير العمل الحال

النسبة	المسدد	الموقف من الممارسة
٧٨٪	٣٦	— سبق له ممارسة العمل
٢٢٪	١١	— لا لم يسبق له العمل
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (١٤)
التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب نوع الأعمال التي مر بها
للمبحوث من قبل

النسبة	المسدد	نوع الأعمال
١٦٪	٨	— أعمال ميكانيكية
١٤٪	٧	— كي الملابس
١٠٪	٥	— دهان دوكو
١٢٪	٦	— عمل بالخطايا
١٠٪	٥	— ووش تجارة
١٦٪	٨	— أخرى
٢٢٪	١١	— لا يعمل
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (١٥)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب أول عمل التعلق به الصبي

النسبة	العدد	نوع العمل
٪ ١٨	٦	— أعمال ميكانيكية
٪ ١٢	٦	— دهان دوكو
٪ ١٠	٥	— أعمال نجارة
٪ ١٠	٥	— العمل بالمخابر
٪ ٤	٢	— حياكة ملابس
٪ ٤	٢	— كي ملابس
٪ ٤	٢	— سبكورة صاج
٪ ٤	٢	— تجديد مفروشات
٪ ٤	٢	— العمل بالمطابع
٪ ٤	٢	— أعمال أخرى
٪ ١٠٠	٥٠	المجموع

جدول رقم (١٦)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب السن عند بداية التدريب

النسبة	العدد	فئات السن
٣٠٪	١٥	٧ —
٥٠٪	٢٥	١٠ —
٢٠٪	١٠	١٢ — ١٥
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (١٧)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب الأسباب التي دفعتهم للعمل في السن المبكر

النسبة	العدد	الأسباب
٣٠٪	١٥	— عدم الرغبة في التعليم
٢٦٪	١٣	— انفصال عن التعليم
٢٢٪	١١	— أسباب اقتصادية
٢٢٪	١١	— رغبة الأسرة
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (١٨)

تشجيع الآخرين القسبي على الإلتحاق بالعمل

النسبة	العدد	الاستجابة
٧٠٪	٣٥	— نعم شجعتهم آخرون
٣٠٪	١٥	— لا
١٠٠٪	٥٠	للمجموع

جدول رقم (١٩)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب رأيهم في أكثر الأشخاص تأثيراً في إختيار المدرسة

النسبة	العدد	سامية الشخص
٥١,٤٪	١٨	— الأم والأب
١٤,٣٪	٥	— أخوة
١٤,٣٪	٥	— أقارب مقربين
١٤,٣٪	٥	— أصدقاء
٦,٣٪	٢	— معارف
١٠٠٪	٥٠	للمجموع

جدول رقم (٢٠)

توزيع أفراد مجتمع البحث حسب وجود أقارب يعملون بنفس العمل أو
الحرفة

النسبة	العدد	مدى وجود أقارب
% ٤٠	٢٠	— نعم يوجد أقارب
% ٦٠	٣٠	— لا يوجد أقارب
% ١٠٠	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢١)

توزيع للبحوث من حيث درجة القرابة
(الذين لهم أقارب يعملون بنفس الحرفة)

النسبة	العدد	درجة القرابة
% ٤٥	٩	— أب أو أم
% ١٥	٣	— أخوة
% ٤٠	٨	— أقارب آخريين
% ١٠٠	٢٠	المجموع

جدول رقم (٢٢)

توزيع المجموعات بحسب مدى موافقتهم على الالتحاق بالعمل في البداية

النسبة	المسدد	الرأى
٨٧٪	٤١	— موافق
٨٪	٤	— لم يكن له رأى محدد
٦٪	٣	— يندى اعتراضا
٤٪	٢	— رغبة الأسرة
١٠٠٪	٥٠	المجموع

الفصل الرابع

نظام التدريب في أماكن العمل اليدوى ورأى الصنية فيه

- مدة تدريب الصنية .
- مسئولية تعليمهم .
- علاقات العمل بين الصنية والمحيطين بهم .
- الأجر الذى يحصل عليه الصنية من العمل .
- إحتياجات الأسرة بالعبي فى عمله .

الفصل الرابع

نظام التدريب في الورشة وموقف الصبية منه

في هذا الفصل من الدراسة نتعرف على كيفية تلقين الصبية قواعد العمل وأصول الحرفة - والمدة التي يتخذها الصبية في تعلم العمل والتقريب عليه . كذلك نستعرض في هذا الفصل أم العلاقات التي ترتب على التحاق الصبي بالورشة أو عمل العمل وهي : علاقات العمل ، حيث نتعرف على موقف الصبي من التدريب ومن الذي يتحمل مسئولية تدريب الصبية والمقابل الذي يحصل عليه الصبي من العمل خلال فترة التدريب وبعدما ؛ رأى الصبي في الاستفادة من التدريب . كذلك عدد ساعات العمل التي يتخذها الصبي في الورشة والالتزامات التي لابد من أن يقوم بها صاحب العمل تجاه الصبية - كالأجر والاجازات الدورية والسنوية وعدد ساعات العمل والعلاج والتأمين الصحي .

ومن هنا نتوخى لنا ان ذلك الفصل يأتي في ترتيب موضوعات البحث على أساس توضيح موقف الصبي داخل مكان العمل .

١ - معاينة الصبية للعمل الحالي :

عندما يلتحق الصبية بمخلات الأعمال سواء كانت أعمالاً ميكانيكية آلية أو يدوية أو أعمال خدمات أو أعمال تجارية كمحلات البقالة أو أي حرفة من الحرف ، فإن الصبي إما ان يكون ذو خبرة أي سبق له التدريب والمران على ممارسة نوع العمل الذي التحق به - أو أنه مستجد لم يسبق له التعامل مع هذا النوع من العمل . وفي أي الأحوال فإن من الأمور المتعارف عليها بين أصحاب الأعمال ان الصبي لابد وان يظل فترة ما لا يمارس عملاً عدوداً بل يظل يلاحظ

وساعد في بعض الاعمال البسيطة الموجودة بمعدل العمل وهذه الفترة هي ما تعرف بفترة التدريب أو الأمل للعمل . ولقد كشف بنتائج الدراسة وبناء على ملاحظات باحثي الميدان أن هناك صعوبة في الفصل بين المدة التي قضاها المبحوث للتدريب على العمل وبين المدة التي يعمل فيها في شبه استقلال عن معلمين أو مدربين - حيث أن استقلاله الصبي عن رئيسه أو معلمه تأخر بالتدريب الزمنى وعلى فترات تطول وتختصر بحسب مدى استيعاب الصبي للعمل ودقته في أدائه وفهمه وإدراكه لمطالباته وقواعده ... الخ كذلك يكون للعلاقات الشخصية بين رؤساء وأصحاب الأعمال وبين الصبية أو ذويهم دخل كبير في تحديد هذه المدة التي يجب أن يقضيها الصبي في المراتب والتدريب .

وفي مجال هذه الدراسة - نلاحظ أن المتوسط الحسابي للمدة الزمنية التي قضاها الصبية في العمل الحالى يساوى ٢ سنوات وحيث نجد أن ٥٦ ٪ من المبحوثين قد مضوا في العمل مدداً تتراوح بين أقل من سنة وثلاث سنوات - أما الباقيون وهم ٤٤ ٪ فانهم قد مضى عليهم في العمل مدة تتراوح بين أكثر من ثلاث سنوات حتى أقل من ٨ سنوات .

وعند سؤال المبحوثين عن المدة التي قضاها كل منهم في التدريب على العمل وجدنا أن توزيع الصبية على المدد التي قضاها في التدريب يقرب كثيراً من التباين السابق الخاص بتوزيع الصبية على المدد التي قضاها في العمل الفعلي الحالى - فقد كان اجمالى عدد الصبية الذين قضاوا في التدريب مدداً قل عن الثلاث سنوات بقليل ٢٩ صبي أى بنسبة ٥٨ ٪ من مجموع المبحوثين - كما أن من قضاوا في التدريب عدداً يزيد عن ثلاث سنوات حتى ثمانية سنوات يمثلون ٤٢ ٪ من اجمالى المبحوثين .

وعلى أى الأحوال فإن المعنى الذى يمكن أن نتخرج به من هذه الملاحظات الميدانية عن التدريب وممارسة العمل يكمن في أنه أياً كانت المهن التي يمارسها الصبية - فلا بد من قضاء فترة زمنية في التدريب والمران على ممارسة العمل

وإن هذه المادة ثقبان مختلفان بحسب نوع العمل ومدى المهنة المطلوبة لادائه .
وغير ذلك من العوامل التي قد لا تغير اليها هنا لأن ذلك موضوع آخر قد
يكون من اهتمام بحث آخر غير البحث الحالي .

٢ — مسئولية تعليم الصبية ورأى الصبية فيه :

إذا ما كنا قد اثرتنا إلى أن نظام الصبية هو نظام التعليم أو الأعداد للممارسة
عمل أو حرفة معينة . وهو يشبه إلى حد كبير نظام التعليم الرسمي — فانتا
لنا بعيدين عن الحقيقة أو التزبد — ذلك لأن كلا من النظامين يتضمن وجود
موقف تعليمي ومعلم ومتعلم ، وكذلك وجود مادة يتعلمها فرد من آخر خلال
مدة زمنية — وإن كلا منهما له قواعد وأصول يستند إليها — كما أنه مزود
بسياج من العرف والتقاليد والعادات وسياج آخر من الثواب والعقاب
والجزاء في أشكال مختلفة .

وإذا كان هذا الفصل يستعرض نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بموقف
التعليم الحرفي للصبية — فإنه قد يكون من المفيد أن نشير إلى تحديد مزية معلم
الحرفة الصبية .

وإذا كان نظام الصبية يضرب بجذوره في التاريخ المصري والإسلامي على
وجه الخصوص حتى يعود بنا إلى الأيام المبكرة من النهضة الصناعية في مصر —
وحيث كان لكل حرفة رئيس مسئول عنها وعن تحديد الأجور وعن التعليم
وتحديد القوى العاملة فيها والجزاءات والثواب والعقاب الذي يحصل عليه
مارسها فيما كان يعرف بنظام (الطوائف الحرفية) إذا كان ذلك فإنه تجدر
الإشارة إلى أن تطور هذا النظام أدى بنا إلى الموقف الحالي فيما نطلق عليه
نظام الصبية ، غير أنه في الوقت الحالي أدخلت بعض التعديلات المرتبطة
بمرحلة التحول الحضاري والثقافي في المجتمع ، فقد أصبح صاحب العمل أي
صاحب الأعمال (صاحب الورشة) هو المسئول عن تعليم الصبية أصول

وقواعد العمل — ولعل ذلك يمد مؤشرا لظاهرة أخرى وهي أن أصحاب رؤوس الأموال الذين يديرون أعمالهم ويشرفون عليها أي أنهم بأنفسهم أصبحوا متجهين وليسوا فقط مجرد مالكيين لرأس المال . وفي البحث الحالي أكد ٥٤ ٪ من الصبية أن الذي تولى تعليمهم الحرفة هو صاحب العمل . كذلك فإن ٢٤ ٪ من الصبية المبحوثين أشاروا إلى أن الذي تولى تعليمهم هو رئيس العمل — وليس المقصود هنا هو الشخص الذي يتحمل عبء إدارة العمل والاشراف عليه (وليس صاحب رأس المال) .

وهناك ٦ ٪ من المبحوثين تولى تعليمهم زميل أقدم من زملاء العمل ولعل هذا الرأي يقترب من معنى (أسطى الورشة) الذي قال ٤ ٪ من المبحوثين بأنهم تعلموا العمل على يديه — فاصطلح (أسطى وهو سائد في الأوساط العمالية والحرفية على وجه الخصوص يطلق على الممارس الحرفي الذي له خبرة ودراية طويلة في العمل الحرفي . وانتهى قائمتنا بنجد أن ١٢ ٪ من المبحوثين أشاروا إلى أنه لا يوجد شخص عدد مسئول عن تعليمهم بل إن أكثر من شخص قد تولى هذه المسئولية .

وعند التعرف على رأى الصبية في مستوى ممارستهم المهنية التعرف على واقعية نظرتهم إلى أنفسهم وتقييمهم الذاتي — نجد أن ٥٠ ٪ من المبحوثين حددوا مستوى ممارستهم الحرفي بأنه مستوى المبتدئ — وهناك ٤٠ ٪ يعتبرون أنفسهم متوسطي المهارة غير أن هناك ١٠ ٪ من بين الذين يعتبرون أنفسهم عمالا متقدمين وليسوا صبية وليس هؤلاء من بين الذين أمضوا فترة أطول نسبيا في ممارسة العمل عن بقية زملائهم .

أما عن مدى استفادة الصبية من التثاقف بالتدريب والعمل — فإن ٥٨ ٪ منهم أشاروا بأنهم استفادوا من هذا العمل والتدريب في حين أن ٤٣ ٪ أفادوا بأنهم لم يستفيدوا تماما .

وإذا ما اعتبرنا أن هذا السؤال هو سؤال تقييم ذاتي من وجهة نظر المستفيدين من نظام الضريبة في مدى الفائدة التي يستمدون أنهم حصلوا عليها من الالتحاق بالورش ومن حيث اتقانهم أو تعلمهم - فإن النتائج الحالية تفيد إلى أن ثمة خلل ما يوجد في ذلك النظام - حيث ترتفع نسبة غير المستفيدين إلى ٤٢٪ وهي نسبة عالية بلا شك .

وإذا ما كان هناك ثمة اهتمام يجب أن يوجه لدراسة نظام الضريبة كنظام لأعداد فئة من فئات العمالة الحرفية في المجتمع فإنه لا بد وأن توجه الانظار نحو دراسة مدى كفاءة هذا النظام في الأعداد المهني .

٢ - علاقة العمل بين الضريبة وبين أصحاب الأعمال :

قد يكون الموضوع الحالي أحد الموضوعات الرئيسية والأساسية التي يجب أن لا تغفلها أي دراسة ميدانية عن نظام الضريبة . إن الالتحاق الضريبي بمحل عمل - وبصرف النظر عن نوع العمل أو طبيعته - إلا أن ذلك الالتحاق وعلى الرغم من كونه يقصد التعليم والأعداد والتأهيل للمستقبل - إلا أنه قد يسبب إهداء جسمى أو نفسى وأعتداء على حق أساسى لمواطن صغير - ذلك أن معظم هذه الأماكن التي يقصدها الضريبة - عبارة عن مشروعات صغيرة سواء كانت صناعية أو تجارية - قد لا تتوفر فيها الحماية والأمان والرفاهية من أخطار العمل - فضلا عن عدم التزامها بقوانين وتشريعات العمل التي تحول دون تشغيل الضريبة - بل أكثر من هذا فإن معظم هذه الأماكن تميل إلى تشغيل حصار السن كوسيلة للحصول على أهدى طامة بأجر زهيد وعندما تتعرض هذه الأماكن لرقابة وتفتيش الأجهزة المشرفة مثل التأمينات الاجتماعية ومكاتب العمل فإن أصحاب العمل يهربون من توفير الالتزامات المحددة الناشئة عن علاقة العمل هؤلاء الضريبة صجة أنهم غير ثابتين وأنهم في فترة مؤقتة للتدريب .

والحقيقة أن الضريبة يعملون في مناخ غير مناسب لمعارم وحوائجهم الجسمانية

والعقوبة .. فالصبي يعملون ساعات العمل التي يقررها صاحب العمل العامل وهم يعملون في نفس الظروف القيدية — عما قد يؤذيهم — وفضلا عن ذلك فانهم لا يتمتعون بمزايا التأمين الاجتماعي والصحي وتأمين البطالة أو غيره من الحقوق التي ترتب على علاقة العمل — بالإضافة إلى هذا فانهم لا يحصلون على أى أجر ثابت — بل إنه لم توجد حتى الآن أية لوائح أو قوانين تعرضت لتحديد المقابل المادى لمؤلاء الصبية ، صحيح أن القانون رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩ وبعض القوانين الأخرى قد حرمت ومنعت تشغيل الأحداث من صغار السن ونظمت كيفية عمل هؤلاء — إلا أن الواقع الميداني يكشف عن أن هناك المشرع والمئات من الأطفال صغار السن (قبل سن العمل) يجارسون العمل الفعلي — وعلى هذا فان الدراسة الحالية حاولت أن توضح بعض هذه القضايا التي أشرنا إليها حالا والمترتبة على علاقة العمل .

أ — ساعات العمل اليومية :

لقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة كبيرة من الصبية المبحوثين يعملون عدد ساعات يزيد عن العدد الذي حدده القانون بل أن نسبة هؤلاء الصبية الذين يعملون أكثر من سبعة ساعات يوميا تصل إلى ٧٠٪ من جملة المبحوثين تكشف عن أن أصحاب محلات الأعمال الخاصة لا يلتزمون بتطبيق تشريعات العمل عما يؤثر على العمال والصبية ، كذلك فان الدراسة أوضحت ان ٣٠٪ من المبحوثين يعملون يوميا لمدة تتراوح بين خمس ساعات وأقل من سبع ساعات — وعلى هذا فالحد الأدنى لساعات العمل اليومى فهو خمس ساعات يوميا — وهذه هي أول مظاهر تهليل الصبية مع انعدام الرقابة — فما لا شك فيه ان ارهاق الصبي لفترة كبيرة من الوقت يوميا مع سوء التغذية وانخفاض مستوى المعيشة سوف تؤدي بالضرورة إلى الاصابة بكثير من الأمراض والقصومات الخلقية — الأمر الذي يكاد ان يكون شائعا بين الصبية الذين لا عظم ياحثوا الميدان في الدراسة .

ب - الاجازات الدورية والسنوية :

من بين النتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية ايضا فيما يتعلق بوجود يوم مخصص للراحة الاسبوعية يحصل عليه الصبية - ان ٢٤ ٪ منهم لا يحصلون على يوم مخصص للراحة الاسبوعية في حين ان ٧٦ ٪ من المبحوثين افادوا بحصولهم على يوم راحة اسبوعية - غير اننا نؤكد على أهمية الرقابة على الالتزام بمثل هذه الحقوق للمال والصبية على وجه الخصوص - وحيث أشارت النتائج إلى أنها قد لا تتوفر في بعض الحالات .

أما من حيث الاجازات السنوية وهي فترة محددة بحكم القانون يحصل عليها العامل سواء كان المل بالقطاع العام أو الحكومي - إلا أن أوضاع القطاع الخاص ما تزال بعيدة عن التنظيم والرقابة - مما ينتج عنه استغلال للأيدي العاملة خاصة من الصبية - ان ٨٠ ٪ من مجموع المبحوثين أكدوا على عدم حصولهم على اجازات سنوية بصفة منتظمة الامر الذي يؤكد صحة ما أشرنا اليه من قبل من حيث استغلال اصحاب الاعمال لهم .

وعندما أشار بعض الذين تم بحشهم من الصبية إلى أنهم لا يحصلون على اجازة سنوية حاولنا التعرف على امكانية حصولهم على أى مقابل مادي بديل من الاجازة كحصولهم على اجور اضافية أو أية مزايا أخرى كشفت الآراء التي قدمها المبحوثون أن ٥٧ ٪ منهم (من الذين يعملون بدون اجازات سنوية) لا يحصلون على أى أجر زائد كنتيجة لتشيغلهم طوال العام بدون الحصول على اجازة سنوية .

ج - الاشتراك في التأمينات الاجتماعية والصحية :

من بين الحقوق التي يجب ان تتوفر للعاملين - الاشتراك في التأمينات الاجتماعية والتأمين الصحي - والذي يضمن لكل منها العمال الحصول على

تعميمات . وحل علاج طبي في حالة المرض أو الإصابة أثناء العمل كما ان التأمين الاجتماعي يضمن ايضا حصول المواطن على معاش بعد سن التقاعد . الخ ولقد اتفق في جميع القوانين المنظمة لعلاقات العمل ان هناك التزام تضامني بين الدولة وصاحب العمل والعامل في تنظيم وضبط عمليات التأمين بأنواعه المختلفة . وإذا كان التأمين الاجتماعي والصحي قد تم تنظيمه لفئات العاملين في أجهزة الدولة وفي القطاع العام - فان ذلك لا يزال أمر صعب التحقيق في القطاع الخاص وحيث يوجد العمية .

لقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود نسبة كبيرة من العمية في مجموعة المبحوثين لا يوجد عليهم تأمين اجتماعي أو صحي - فن حيث التأمين الاجتماعي فنجد أن ٧٤ ٪ من المبحوثين أكدوا على أنهم غير مؤمن عليهم حتى وقعه اجراء الدراسة كما ان ٨٦ ٪ من العمية أكدوا بأنه لا يوجد عليهم تأميمات صحية ضد المرض وإصابة العمل الأمر الذي يعنى تعرضهم لآخطار العمل مع عدم ضمان حقهم في للعلاج أو التمييز عند حدوث أية إصابة بما يعنى حقا يجب ان نلفت الانتظار اليه .

وفي هذا الخصوص فان نتائج البحث يمكن أن تدعمها الآراء التي أشار إليها الباحثون الميدانيون من أن الظروف الطبيعية والفيزيائية التي يعمل فيها العمية لا تتناسب مع أبسط قواعد للشرط الصحية .

وعند سؤال المبحوثين عن الجهة التي تتولى علاجهم في حالة المرض اضحى ان ٧٦ ٪ منهم يعتمدون على الأسرة في علاج أى مرض يلزمهم . كما ان ٢٠ ٪ فقط م الذين أشاروا بأن صاحب العمل هو الذى يتولى مسئولية للعلاج في حين ان هناك ٤ ٪ من الحالات أشارت بأنه لا يوجد أحد مسئول . ولعل هذه النتائج الاخيرة توضح مهرب أصحاب الأعمال من الالتزامات التي تفرض على علاقة العمل تجاه العاملين وضمن العمية .

د - مقابل العمل (الأجر أو المدة أو المعروف):

إذا كان الصبي هم أفراد تحت التدريب والإعداد أى أنهم غير متجهين - فأنهم بهذا الوضع يصبحوا غير مستحقين لأجر ما - كمقابل لحالة اللا انتاج - التى ما يزالوا فيها . غير أننا سبق أن أوضحنا بأن معلمهم يبدأ تدريجياً وليس في وقت محدد - إذ أنه مع تقدم الصبي في تعلم الحرفة أو العمل الذى يسند إليه فإن صاحب العمل يقدم له مقابل تحت أسماء عديدة - فهناك الأجر وهناك المدة التى قد يقدمها صاحب العمل أو بعض العملاء - إذا ما كان هناك تعامل مباشر بين الصبي وبينهم كما في صالونات التجميل وقص الشعر وكى وتوصيل الملابس إلى المنازل أو ورش إصلاح السيارات - كما يحصل الصبية الذين قد يعملون بالأفران وأماكن صناعة الخبز على كمية ثابتة من الخبز (تسمى الجزاية) يومياً من صاحب العمل وهكذا . وقد يقدم الصبي مبلغ نقدي صغير تحت اسم المعروف اليومي .. وهكذا . وعلى ذلك حاولت هذه الدراسة أن تصنف المدة التى عملها الصبي حتى حصل على أجر محدد ثابت أى تحول إلى عامل يحصل على أجر ثابت نسبياً من عمله .. ومن هنا أمكن تقسيم هذه المدة إلى مراحل .

المرحلة الأولى التى لا توجد للصبي خلالها أى مقابل من العمل الذى التحق به وهو بدون أجر - ولقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن ٢٨٪ من المبحوثين قد استمروا فترات مختلفة بدون أجر حيث نجد أن ٨٪ كانوا بدون أجر لمدة تقل عن عام واحد - وهناك ١٠٪ ظلوا بدون أجر لمدة تتراوح بين عام وأقل من ثلاثة أعوام ، وهناك ١٠٪ ظلوا بدون أجر لمدة تتراوح بين ثلاثة أعوام وأكثر من خمسة أعوام .

كذلك نجد أن ٥٨٪ من الصبية قد ظلوا فترات مختلفة لا يعملون إلا على أجر رمزي وأيضاً تراوحت المدة التى أعطاها أيأ منهم بين أقل من سنة وأكثر من خمسة سنوات .

وهناك ٢٤٪ من الصبية عملوا بأجر غير محدد لفترات زمنية مختلفة .

وعلى أى الأحوال فإن الأجور التى يحصل عليها الصبية فى الوقت الحالى (أثناء إجراء الدراسة الميدانية) منخفضة فجميع هؤلاء الصبية يحصلون على أجور تقل عن عشرين جنيه شهريا . وتوضح النتائج الميدانية أن ٤٤٪ منهم يحصلون على أجور تقل عن عشرة جنيهات شهرية . وحيث كان متوسط الأجر الشهري للصبية يساوى ٥٠٠ جنيه شهريا وهو بالطبع ما يماثل فلا تون قرشا يوميا أو أزيد من ذلك قليلا إلا أن ذلك الرقم يعتبر رقبا مقولا إذا ما كان الصبى فى مرحلة التعليم أو العمل البسيط أما إذا كانت الحقيقة أن هؤلاء الصبية متجرون وذلك هو الغالب - فإن الأجر الذى يجب أن يحصلوا عليه الصبية هو أجر يقل عن الأجر الذى يجب أن يحصلوا عليه حيث إن الرقم الحقيقى الحد الأدنى للأجور وهو ١٢٠ جنيه شهريا .

٤ - المتابعة المستمرة من الأسرة :

كشفت نتائج الدراسة عن أن الأسرة قد تهتم بمتابعة أحوال الصبى فى مكان العمل لملاحظة تقدمه واستمراره أو لمناقشة بعض المتاعب التى يعانى منها فى العمل .

وفى هذا الإطار فن ٦٦٪ من الباحثين أفادوا بأن أسرهم تتابعهم فى مكان العمل وتهتم بهم وغالبا ما يكون الأب أو الأم أو الأخ الكبير أن وجد هو الذى يقوم بالمتابعة والتى قد تكون فى شكل زيارة للصبى فى محل عمله والاستفسار من صاحب العمل والاتصال به بصورة مستمرة وهكذا .

ولعل هذا الإهتمام الذى تبدىه الأسرة نحو استمرار الإبن فى عمل العمل وتعلم الحرفة هو أحد العوامل التى تجعل هناك استمرارا فى عمليات التدريب والإعداد للصبى حتى يصبح شخصا يعتمد عليه فى ممارسة العمل .

جدول رقم (٢٣)

المدة التي قضاها المصري في العمل الحالي

النوع	العدد	النسبة
أكثر من سنة	١٣	٪٢٦
١ -	١٥	٪٢٠
٢ -	١٥	٪٢٠
٥ فأكثر	٧	٪١٤
المجموع	٥٠	٪١٠٠

جدول رقم (٢٤)

التوزيع النسبي لأفراد مجتمع البحث بحسب المدة التي قضاها المبحوث
في التدريب على العمل

النسبة	العدد	المدة
٢٨ %	١٤	أقل من سنة
٣٠ %	١٥	سنة
٢٢ %	١٦	٣ -
٦ %	٣	٥ -
٤ %	٢	٧ -
١٠٠ %	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢٥)

من الشخص الذى يتولى تعليم الحرفة

النسبة	النوع	نوع
٥٤٪	٢٧	— صاحب الورشة
٤٪	٢	— أسطى الورشة
٢٤٪	١٢	— صبي العمل
١٢٪	٦	— لا يوجد شخص محدد
٦٪	٣	— واحد من أقدم الزملاء
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢٦)

رأى العبيد في مستوى ممارسته الحرفة

النسبة	العدد	النوع
٥٠٪	٢٥	— مبتدئ
٤٠٪	٢٠	— متوسط المهارة
١٠٪	٥	— متقدم المهارة
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢٧)

مدى استفادة العملي من التدريب

النوع	العدد	النسبة
— استفاد تماما	٢٩	%٥٨
— استفاد نوعا ما	٢١	%٤٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٨)

ما هي عدد ساعات العمل اليومية

النوع	العدد	النسبة
١٠	٢٥	%٧٠
٥	١٥	%٤٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

جدول رقم (٢٩)

الاجازات الاسبوعية

النسبة	العدد	البيان
	٢٨	- يوجد
	١٢	- لا يوجد
	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢٠)

الاجازات السنوية

النسبة	العدد	النوع
	٤٠	- لا يوجد
	١٠	- يوجد
	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢١)
الإشتراك في التأمينات

النوع	العدد	النسبة
لا	٣٧	
نعم	٨	
لا يعرف	٥	

جدول رقم (٢٢)
الإشتراك في التأمين الصحي

النوع	العدد	النسبة
لا	٤١	
لا يعرف	٤٨	
نعم	١	

جدول رقم (٢٢)

الملاج في حالة المرض

النوع	العدد	النسبة
الأسرة	٢٨	
صاحب العمل	١٠	
لا يوجد أجر	٢	

جدول رقم (٢٤)

المدة التي عمل فيها بدون أجر

البيان	العدد	النسبة
عمل أقل من سنة	٤	٨ %
١ —	٥	١٠ %
٢ —	١	٢ %
٥ —	٤	٨ %
لا ينطبق	٢٦	٧٢ %
المجموع	٥٠	١٠٠ %

جدول رقم (٢٥)

المدة التي عمل فيها بأجر رموى

النسبة	العدد	المدة
٢٢٪	١٦	أقل من سنة
١٨٪	٩	١ -
٨٪	٤	٢ -
٤٢٪	٢١	لا يطبق
١٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢٦)

المدة التي عمل فيها بأجر غير عدد

النسبة	العدد	النوع
١٢٪	٦	أكثر من ١
١٨٪	٩	١ -
٤٪	٢	٥ -
٦٦٪	٣٣	لا يطبق
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢٧)
متوسط الأجر الشهري الحالي

النسبة	العدد	التوزيع
٢٤٪	١٢	١ -
٣٠٪	١٥	٥ -
٢٤٪	١٧	١٠ -
١٠٪	٥	١٥ -
٢٪	١	٥ - ٢٥
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٢٨)
مدى اهتمام الأمرة بأخبار العمل

النسبة	العدد	التوزيع
٦٦٪	٢٣	نعم يوجد اهتمام
٣٤٪	١٧	لا يتم
١٠٠٪	٥٠	المجموع

٢٩٤ -

جدول رقم (٣٩)
في حالة الإجابة بنعم

النسبة	العدد	في حالة الإجابة بنعم
	٢٣	واللهي
	٧	أحد الأخوة
	٢	الآخرين
	٣	الأقارب
	٣٠	المجموع

جدول رقم (٤٠)
ما هو نوع الاهتمام

النسبة	العدد	نوع الاهتمام
	١٣	السؤال عن السوق والعمل
	٩	زيارة مكان العمل
	٧	الاتصال المستمر
	٤	أخرى عن العمل
	٣٣	المجموع

الفصل الخامس

الصبيّة في علاقاتهم واتجاهاتهم الاجتماعية

الفصل الخامس

الصبية في علاقاتهم واتجاهاتهم الاجتماعية

في هذا الفصل الأخير من الدراسة تلقى نتائج البحث ضوءاً على العلاقات الاجتماعية للصبية مع زملاء العمل وروساته كذلك علاقاتهم بالمحيطين بهم وأرائهم في أصعب العمل التي يعملون بها .

ايضاً فان الدراسة تنتقل إلى موضوع آخر من اهتمامات هذه الدراسة وهو الحاسر باتجاهات الصبية نحو العمل الذي يعملون فيه واتجاهاتهم نحو حاضرم ومستقبلهم ودرجة طموحهم ومشاعر الانتباه التي تربطهم بالفئة الاجتماعية التي يتون اليها .

أولاً: العلاقات الاجتماعية للصبية :

١ - الأصدقاء :

ان جماعات العمل - واه كانت صغيرة أو كبيرة تعضى طابعاً معيناً على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين أعضائها - ومولف العمل - هو موقف اجتماعي بالضرورة حيث يدور خلاله أنواع مختلفة من التفاعلات الاجتماعية التي تخلف تدريجياً نوعاً عدداً من العلاقات الاجتماعية المميزة بالعمل ذاته - والتي قد تختلف عن علاقات قد تنشأ بين جيران المسكن أو زملاء الدراسة أو الاقارب أو غيرهم وإذا كان العمل عبيداً للعاملين المعاركين مع استقرارهم واستقرارهم وتوحدن في أهداف عامة أو عامة فان الترتيق ان تكون الروابط والمشاعر التي تسود هذه الجماعات هي علاقات الحب والانتباه والحرارة والأصدقة .

ومن المعروف ان الفحص يختار أصدقاؤه من بين أعضاء الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها والتي توجد خلال مواقف التفاعل المتعددة التي يعيش فيها ومن هنا إذا أردنا أن نتعرف على طبيعة العلاقة التي يمكن أن تربط الصبية بمكان العمل فالتحقيق ان نتحكم إلى نوعية الاصدقاء الذين يرتبطون بهم . وفي هذه المعاني نجد ان نتائج الدراسة توضح ظاهرة هامة - ذلك أن نسبة عالية من الصبية يختارون أصدقاتهم من بين زملاء العمل في الورش ومحلات الأعمال التي يعملون بها . أن ٣٠٪ من الصبية أوضحوا بأن أصدقاؤهم هم زملاء للعمل - فضلا عن أن هناك ١٦٪ يختارون أصدقاؤهم من جيران عملهم (أي من زملاء لهم أيا من أماكن وأعمال قريبة من محل العمل الذين يعملون به) وهناك ٨٪ يختارون أصدقاؤهم من زملاء العمل والأقارب وأخيرا فإن ١٠٪ يختارون الأصدقاء من بين جيران المسكن وزملاء العمل . أي أنه يمكن القول بأن نسبة لا تقل عن ٧٤٪ من الصبية كانت اختياراتهم لأصدقائهم من بين زملاء العمل وجيران عملهم .

- الاستقارة وأخذ التصيحة :

للتعرف على علاقة شخص ما بفحص آخر يمكن فهم هذه العلاقة في ضوء تحديد درجة ثقة كل منهما في الآخر والجهود اليه في بعض المواقف التي تقسم بالتوتر خاصة إذا ما كانت هناك مشكلات تواجه الفرد ويحتاج الى مساعدة أو تأييد وتدعيم الآخرين ومساعدته على حل هذه المشكلات .

ولقد كشفت نتائج الدراسة ان ٤٦٪ من الصبية في مجتمع البحث يعتمدون على رئيس العمل (الاصلي) في حل ما يواجههم من مشكلات وقت الأزمات .

بل ان النتائج توضح ان ذلك الاتجاه يزيد من اعتماد الإبناء على آبائهم أو حتى أخوتهم ، فهناك ٣٤٪ قالوا بأنهم يعتمدون على أخوتهم الكبار أما الباقي من مجموعة الأفراد في البحث فإن هناك نسب ضئيلة جدا توضح أنها تعتمد

على الآباء أو الأمهات أو الأقارب ... الخ غير أنه من الواضح أن العلاقة التي تربط العصبية برؤساء العمل ورؤسائه هي علاقة قوية يسودها طابع الحب وال ثقة المتبادلة .

بل إن النتائج توضح أن ٧٦ ٪ من العصبية يؤكدون على أن رؤساء العمل دائماً ما يساعدونهم في حل ما يواجههم من مشكلات والتغلب عليها . وايضاً تكشف النتائج عن أن جميع أفراد البحث يوافقون على أن رؤساء العمل يساعدونهم في فهم العمل والتعرف على خصائصه .

وحتى نتعرف على نظرة الصبي إلى رئيس العمل فقد وضعنا مقياساً يتضمن مجموعة من المراكز والأدوار التي يمكن أن يحتلها شخص ما وطلبنا من المبحوث أن يحدد أين يمكن أن يضع رئيس الممسل - أخ أكبر - والد - مرشد وموجه مثل أعلى - مجرد شخص يأمر الصبي بأداء عمل ما . وكانت النتائج كلها في صالح علاقة العصبية برؤساء العمل أن ٢٢ ٪ من العصبية يشيرون إلى أن رئيس العمل هو أخ أكبر - وهناك ٤٨ ٪ من العصبية يرون أنه والد - ويضاف الى هؤلاء ايضاً ٢٠ ٪ يستقدون أن رئيس العمل هو مرشد وموجه لهم - فضلاً عن ١٢ ٪ يرون فيه مثلهم الأعلى في الحياة .

ولعل هذه النتائج توضح أن علاقة العصبية برؤسائهم علاقة قوية ذات طابع أبوي وأبوي - ولم يخرج عن هذا الإطار سوى ٢٠ ٪ من العصبية الذين أشاروا الى أن رئيس العمل هو مجرد شخص يعطى الأوامر والتوجيهات للعمل فقط - في حين أن ٨٠ ٪ من العصبية يضعون رئيس العمل في مكان الأب أو الأخ الأكبر - ودائماً ما يكون ذلك تليحاً إلى قوة العلاقة وعقبتها بين رئيس العمل والصبي .

ايضاً فإن دراسة العلاقات التي تربط الصبي بالآخرين في موقع العمل تكشف عن أن نظرة الصبي إلى صاحب العمل هي نظرة الابن إلى الأب - أي أنه في

النهاية يمكن اعتبارها من نوع العلاقات الوالدية - ذلك أن ٦٦٪ من الصبية يؤكدون على أن صاحب العمل هو شخص في منزلة الوالد .. وهناك ١٨٪ يرون في صاحب العمل شخص المعلم الذي يتعلم الصبية على يديه :

وهناك فئة من الصبية نسبتهم ١٦٪ يرون في صاحب العمل أنه مجرد شخص يعمل عنده هؤلاء الصبية .

وأيضاً فإن نتائج الدراسة هذه تكشف جميعاً عن أن الموقف الاجتماعي الذي يعيشه الصبي في الورشة هو موقف أقرب ما يكون من الموقف الأسرى من فالصبي يختار أصدقائه من بين زملاء العمل - وهو يمتد على كبار السن الأكبر منه وعلى رؤساء العمل في التعلم ومعركة قواعد وأصول الحرفة أو العمل الذي يعمل فيه كذلك فهو يلجأ إلى رئيس العمل لمساعدته وتوجيهه لحل ما يعترضه من مشكلات تواجه حياته أو عمله . أيضاً فإن نظرة الصبية إلى رؤساء العمل على أنهم موجهون ومرشدون وآباء وأخوة أكبر .. الخ أيضاً فإن صاحب العمل يمد بمثابة والده أو معلم .. كل هذه النتائج تكشف لنا بوضوح أن الطابع المميز لنظام الصبية كنظام للاعداد والتعليم (التثقيف الرسمي) قد يتميز أحياناً عن النظام التعليمي الرسمي في المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى - بوجود أنواع قوية من العلاقات القائمة على مشاعر الانتماء والدفء والحرارة في العلاقة بين المعلمين والمتعلمين من الصبية .

ثانياً : بعض الاتجاهات الاجتماعية :

الاتجاه نحو نظام الصبية :

هناك عدة قنوات تزود سوق العمالة بالأيدي العاملة في المجتمع المصري لنظام الصبية هو أحد هذه القنوات وحيث يتميز بأن الصبي ينشأ منذ طفولته للمهنة في مواقع العمل حيث يتمثل في الأنماط السلوكية والقواعد ويتشرب

الثقافة الخاصة بالعمل وقد يكون دقيقا في أدائه له خبرة ودراية ومعرفة طويلة به .

ويوجد نظام التعليم الرسمي الذي يمد سوق العمل بالأيدي العاملة المدربة المتعلمة التي حصلت على معرفة . قواعد الحرفة أو العمل عن طريق التعليم الرسمي وفق نظام تضمه الأجهزة التنفيذية في الدولة وهو نظام يسير وفق قواعد محددة تضمن توحيد جميع النظم التعليمية — غير أن هذا النوع من التعليم وإن كان يتميز بتخريج أيدي ماهرة متعلمة إلا أنه يخلف عن نظام الصبغة من حيث كفاية وخبرة العاملين .

وفضلا عن هذا فهناك نظام التلمذة الصناعية وهو نظام يكاد أن يجمع بين التعليم المدرسي النظامي وبين نظام الصبغة .

وعلى جميع الأحوال فاننا لسنا بصدد تقييم هذه النظم والتعرف على كفاءتها وانما كان المقروض من هذه الدراسة الحالية التعرف على نظرة الصبي الى نفسه من بقية أنواع الأيدي العاملة الأخرى ..

وقد كانت النتائج موضوعة عن شدة ارتباط صبي النظام الذي ينتمي اليه ويحاز اليه دون بقية النظام — ذلك ان $\frac{1}{8}$ من الصبية أكدوا بأنهم يفضلوا أن يتعلم الشدخس الحرفة في ورشة عن طريق نظام الصبغة في حين ان من يفضلون التعلم في مدرسة صناعية لا تتجاوز نسبتهم بين الصبية $\frac{10}{100}$ من مجموعة المبحوثين وهناك $\frac{10}{100}$ أيضا يعتقدون في صلاحية نظام التدريب في مراكز التدريب لتخريج الأيدي العاملة المدربة ويفضل هذا النظام من كلا النظامين السابقين المدرسة والورشة .

أما عن التعرف على السبب الحقيقي الذي يجعل الصبية مقبلين على نظام الصبغة ويفضلوه عن غيره من النظم التي أشرنا إليها — فان النتائج الميدانية في هذا الصدد توضح ان الصبية يرون في نظام الصبغة أنه يوفر عمل في التعليم ذلك ان هناك $\frac{47}{100}$ من الصبية يرون هذا الرأي — أي ان التعليم عن طريق

نظام الصبية في الورش وعملات الأعمال يتميز بالعمق والجدية التي قد تتوفر في المؤسسات التعليمية .

ومناك ٣٤٪ من المبحوثين يرون أن العمل اليدوي لا يصلح أن تكون في مدرسة وبالتالي فإن تعلمه يكون أجدى وأفيد في ورشة صغيرة — كذلك نجد أن ٤٠٪ من المبحوثين يرون أن التدريب والتعليم في الورشة يكون أعمق لأنه يتيح للصبي التعلم في فهم خصائص العمل نتيجة صغر عدد الصبية في الورشة .

التمسك والارتباط بالعمل الحالي :

كلفت نتائج الدراسة الميدانية أيضاً عن تمسك الصبية بعملهم الذي التحقوا به ذلك أن ٨٦٪ منهم يؤكدون أنه لو اتبعت أمامهم فرص الاختيار مرة أخرى بين أعمالهم الحالية وأية أعمال أخرى مغايرة فانهم لا يوافقون على تغيير العمل الحالي ، قد يكون ذلك مؤشراً هاماً ينعكس مدى ارتباط الصبية بالعمل الذي يمارسونه في الوقت الحالي (على الرغم من أية ظروف أو اغراءات أخرى قد تعمل على جذب الصبية) .

إن الورشة التي ينتمي إليها الصبي في العمل هي بالنسبة له حاضره وربما مستقبله الحرفي الذي يرغب فيه ويفضله عن ما سواها من مؤسسات التعليم . بل إن اعتقاده في أن الورشة تصلح لتخريج القوى العاملة يتمتع في حالة أخرى بحيث يؤكد ذلك شدة ارتباط الصبية بورش العمل التي يعملون بها وتمسك هذه الآراء بجموعه النتائج التي عرضناها من قبل فضلاً عن بعض النتائج الأخرى .

ففي سبيل المثال نجد أن ٨٠٪ من المبحوثين أجابوا على سؤال مؤداه - من أين يمكن أن يختار القوى العاملة التي تعمل عنده في عمل عمل - حل يختار

من بين زملاء العمل الذين تدرجوا من نظام الصبية أم من المدارس التعليمية الرسمية أم من مراكز التدريب نجد أن هؤلاء المبحوثين الذين تصل نسبتهم إلى ٨٠٪ يؤكدون على أنهم يفضلون العاملين الذين تدرجوا وفقا لنظام الصبية منذ طفولتهم في حين أن الذين اختاروا المدارس ومراكز التدريب تتجاوز نسبتهم ٢٠٪ فقط من المبحوثين ..

— المقترحات فيما يتعلق بنظام الصبية :

ولكن كيف يرى الصبية الورشة التي يجب أن تخرج الأيدي العاملة — كان ذلك هو موضع اهتمام الباحثين — ذلك أنه لم يكن من المقبول ونحن نجد اقبال الصبية وتمسكهم بنظام الاعداد والتدريب عن طريق الصبية دون أن نحاول التعرف على آرائهم في كيفية تطوير ذلك النظام أو تنظيمه .

ولقد أوضحت نتائج الدراسة في هذا الخصوص ان هناك عدة مقترحات فلقد اقترح بعض الصبية وهم بنسبة ٥٠٪ أن من الواجب تحديد السن عند بداية الالتحاق بالورشة بسن معينة تتناسب وطبيعة العمل الذي يتعلمه الصبي ولعل هذا يعد من الاقتراحات البناءة والتي تعبر عن المعاينة الحقيقية التي يجربها هؤلاء الصبية في عملهم — ذلك أن الصبي صغير السن لا يجب أن يترك للممارسة بعض الاعمال والحرف التي تتطلب استعدادات أو قدرات خاصة سواء كانت جسمانية أو نفسية ربما لا تتوفر فيه طبقا لظروفه الخاصة ومرحلة النمو التي يعيشها ويمر بها .

كذلك يرى ٢٥٪ من المبحوثين أنه يجب تحديد نوع العمل الذي يلتحق به الصبية من البداية بدلا من ترك الحبل على الغارب وتركها لظروف تلقى بالصبي كيما اتفق دون مراعاة للعوامل الذاتية والفحصية ومدى رغبة الصبي في نوع العمل ..

وهناك ١٥٪ من المبحوثين يرون ضرورة تحديد مواعيد العمل اليومية التي يكون الصبي موجوداً فيها داخل مقر العمل . وهناك ١٢٪ يهيئون الى ضرورة تحديد المدة الاجمالية التي يكون فيها الصبي في مرحلة التدريب — فضلاً عن ١٠٪ يطالبون بتحديد مستوى المهارة التي يجب أن يصل اليها الصبي ولعل استعراض هذه المقترحات يوصلنا إلى نتيجة هامة مؤداها أن المبحوثين قد اقترحوا عدداً كبيراً من القواعد والتعديلات التي كانوا يعانون من عدم توفرها امامهم . وانهم يقدمون بأهمية هذه التعديلات لتخريج عمال مهرة واكتفاء العمل في سوق داخله المجتمع .

— الامل والطموح في المستقبل :

أما كيف ينظرون هم الى أنفسهم في المستقبل ؟

كان ذلك هو التساؤل الاخير في هذه الدراسة اما هو طموح الصبية وما هي توقعاتهم لمستقبلهم وآمالهم التي يحملون بها.

وفي سبيل عرض هذه الآمال فاننا نستعين بالنتائج الميدانية لدراسة والتي تؤكد على أن نسبة كبيرة لا تقل عن نصف عدد المبحوثين (٥٦٪) يأملون في أن يكونوا من أصحاب الاعمال والورش في المستقبل .

وليطيم مباشرة أولئك الذين يحملون بالهجرة إلى خارج المجتمع خاصة الدول العربية — وهي سوق كبيرة تجذب الكثير من المهمل والحرفيين في الوقت الحاضر نظراً لإرتفاع الاجور التي يحصل عليها العامل من قيام نفس العمل في مجتمعه الاصل — وهناك من يأملون في أن يصبحوا رؤساء اعمال (اسطى) وان يتقدم في عمه اليومى كما ان الملاحظ ان نسبة ضئيلة لا تتجاوز ٦٪ هم الذين يأملون في ان يلتحقوا بعمل في احدى شركات او مؤسسات القطاع العام .

وإذا كانت النسبة لم تتجاوز ٦٪ فإنها مؤشر خطير يوضح بعض الظواهر الملحوظة في هذه الأيام وهي هجرة الأيدي العاملة الفنية للدرج من المصانع والمؤسسات والشركات والمصالح الحكومية والقطاع العام إلى العمل في منغآت القطاع الخاص أو الهجرة الخارجية إلى الدول الأخرى كالدول العربية أو بعض الدول الخارجية كاستراليا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها .. والواضح ان موضوع هجرة الأيدي العاملة لا يمكن ان نقتناؤه بهذه السرعة في موضوع البحث الحالي بقدر ما يحتاج إلى دراسة أخرى متعمقة - وما يبتينا هنا هو الإشارة إلى ان النتائج تعيد إلى وجودها في تاريخ المجتمع المصري .

جدول رقم (٤١)
من أين تتحاور أصحابك

النسبة للتوة	المعد	البيان
٪ ٣٠	١٥	زملاء الورشة
٪ ٤٢	٢١	سكن
٪ ٢٢	١١	جهان السكن
٪ ٦	٨	جهان العمل
٪ ٨	٤	الورشة أو أقارب
٪ ٩٠	٥	ورشة جهان السكن
٪ ١٠	٥	جهان عمل أو أقارب
٪ ٤	٢	ليس له أصحاب

جدول رقم (٤٢)

إذا واجهتك مشكلة من تلجأ الى المساعدة

النسبة	العدد	النوع
٤٦٪	٢٣	أعلى الورشة
٢٤٪	١٧	أخ كبه
٦٪	٣	زملاء أو أصدقاء
٧٪	١	الاب أو الام
٢٪	١	ام واب واخوة واكثر
٧٪	١	الاب والام والزملاء
٢٪	١	أعلى الورشة الام-الاب
٦٪	٣	زملاء - أخرى
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٤٣)

هل يساعدك رؤساء العمل في حل المشكلات

النسبة	العدد	النوع
%٧٦	٢٨	— نعم
%٢٤	١٢	— لا
١٠٠	٥٠	المجموع

جدول رقم (٤٤)

الراى فى صاحب العمل

النسبة	العدد	المستوى التعليمى
%٦٦	٢٣	— فى منزل والذى
% ٦	٨	—
%١٨	٦	— شخص أتم على يده
%١٠٠	٥٠	المجموع

جدول رقم (٤٥)

الرأى فى رئيس العمل

النسبة	العدد	الرأى
٧٢٪	١١	اخ اكبر
٤٨٪	٢٤	واله
٢٠٪	١٠	شخص يستل الامر
٢٠٪	١٠	مرشدا وموجه
١٢٪	٦	مثل اهل

جدول رقم (٤٦)

توزيع المبحوثين بحسب مدى تفصيل التعليم فى ورشة

النسبة	العدد	الرأى
٨٠٪	٤٠	— نعم
٢٠٪	١٠	— لا
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٤٧)

الرأى فى تعلم الحرفة فى ورشة صناعية

النسبة	العدد	الرأى
١٠٪	٥	موافق
٩٠٪	٤٥	غير موافق
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٤٨)

الرأى فى تعلم الحرفة فى مركز تدريب مهنى

النسبة	العدد	الرأى
١٠٪	٥	موافق
٩٠٪	٤٥	غير موافق
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٥٠)

أسباب اختيار الورقة لتخريج العمال البدوين

النسبة	العدد	السبب
٢١	٤٢٪	عدم التعليم في الورشة
١٧	٣٤٪	عدم صلاحية المذونة للعمل اليدوي
٢	٤٪	سفر جماعات التعليم في الورشة
١٠	٢٠٪	لا ينطبق
٥٠	١٠٠٪	المجموع

جدول رقم (٥١)

الرأي في تنبيه العمل إذا اتبعت للبحوث فرصة التنبيه

النسبة	العدد	الرأي
٧	١٤٪	موافق على التنبيه
٤٣	٨٦٪	غير موافق
٥٠	١٠٠٪	المجموع

جدول رقم (٥٣)

رأى الحصة في أى مصادر التعليم يختار من بينها العمال في العمل اليدوى

النسبة	العدد	الرأى
٨٠٪	٤٠	يختار من الورش
٦٪	٣	يختار من مراكز التدريب
١٢٪	٦	يختار من المدارس الفنية
٢٪	١	من جميع المصادر
١٠٠٪	٥٠	المجموع

جدول رقم (٥٤)

مقترحات تنظيم الورش كمصدر لتدريب العمال اليدويين

النسبة	العدد	المقترحات
٣٧,٥٠٪	١٥	تحديد السن عند بداية الالتحاق
١٠٪	٤	تحديد مستوى التعليم لفرد
١٢,٥٠٪	٥	تحديد المدة التي يستغرقها التدريب
١٥٪	٦	تحديد مواعيد التدريب
٢٥٪	١٠	تحديد نوع العمل
١٠٠٪	٥٠	المجموع

الخاتمة

في الفصول السابقة حاولنا الاسترشاد بنتائج لقاءات الميدانية التي قام بها الباحثون في هذه الدراسة لتتعرف على بعض جوانب نظام التربية في المجتمع المحلي .

ونحن لانجزم بأن هذه النتائج التي كشفت عنها الدراسة هي آخر ما يمكن ان يقال في هذا الموضوع — ذلك ان هناك عدد كبير من الموضوعات التي يمكن ان تعمقها البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية — ذلك ان هدفنا الاساسي من هذه الدراسة انما لم يتعدى مجرد الوصول الى نتائج استطلاعية كشفية لنظام التربية في الورش وعملات العمل اليدوي وكيفية قيام هذا النظام وأنواع اللبن والأعمال والحرف التي يلجأ بها التربية . كذلك نتعرف بسرعة على نوعية الأفراد الذين يتمون الى مثل ذلك النظام .

ولقد أوضحنا النتائج والدراسات التي استعرضناها في الفصول السابقة ان نظام التربية كظام اجتماعي مرهون بعدد كبير من النظم الاجتماعية الاخرى لعل أهمها وهو في الأصل النظام التعليمي في مصر — فضلاً عن أنه يرتبط بعدد من الظروف مثل تدرج التلاميذ من مرحلة الدراسة الابتدائية وفصل عدد كبير منهم في الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة والتالية للوحدة الابتدائية — فضلاً عن وجود بعض الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي قد تدفع الآباء الى توجيه أبنائهم نحو العمل في السن المبكر — بدلاً من تعليمهم وتمكينهم للاهتمام في التعليم .

وإذا كانت الدراسة قد كشفت عن وجود عدد من العيوب ولشائب التي قد ترسخ على هذا النظام — فإن الحقيقة والموضوعية هي أنه يجب تقييم ذلك النظام في ضوء فهم ثقافة المجتمع المصري وعاداته وتقاليده ونظمه — كذلك

يجب النظر فيه باعتباره نظاما تفرغه الظروف الحالية التي يمر بها المجتمع وتحمل كشيءاً من الضغوط الاجتماعية - وأنه سيظل ولفترة طويلة أحد الزوائد الهامة التي تمد سوق العمل بالأيدى العاملة المدربة .

وعلى هذا فالتأكد على ضرورة توجيه الاهتمام بهذا النظام وتنظيم عدد كبير من البحوث والدراسات النفسية والاجتماعية لفهمه وتحليله ومن ثم التخطيط له بما يساعد على تحقيق الأهداف المطلوبة منه .

الفهرس

من	الموضوع
٢	مقدمة
١	المسح الاجتماعي بالعينة لاجتماعات المجتمع في حي باب شرقى بمدينة الاسكندرية نحو العمل اليدوى
١٢١	الدراسة الأنثروبولوجية لبناء الاجتماعى للورشة فى مدينة الاسكندرية
١٦٣	دراسة الحالة للعامل اليدوى
٢٢٢	دراسة اجتماعية للظروف الاجتماعية والاقتصادية للصبية الماءين بالأعمال اليدوية

